وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب / قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

أثرُ اللهجاتِ العربيةِ في التقعيدِ الصرفيّ

رسالة تقدمت بها الطالبة

وفاء زهير ناجي سيّد سلمان

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة بابل وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها / اللغة

بإشراف

الأستاذ الدكتور حيدر فخري ميران

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ

أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

الروم/٢٢

إقرار المشرف

أقر بأن هذه الرسالة الموسومة بـ(**أثر اللهجات العربية في التقعيد الصرفي**) للطالبة **وفاء زهير ناجي** قد جرت بإشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة.

توقيع المشرف العلمي:

اللقب العلمي والاسم: **الاستاذ الدكتور حيدر فخري ميران**

التاريخ: / /٢٠٢٢م

بناء على ترشيح المشرف وتقرير الخبيرين العلميين العلمي أرشح هذه الرسالة للمناقشة

توقيع رئيس القسم:

اللقب العلمي والاسم: أ. م. د. حيدر غضبان محسن الجبوري

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

إقرار لجنة المناقشة

نحن لجنة المناقشة نشهد أنّنا اطّلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (أثر اللهجات العربية في التقعيد الصرفي)، وقد ناقشنا الطالبة (وفاء زهير ناجي) في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونرى أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها / لغة، بتقدير ( ).

التوقيع :

الاسم : أ.د. صالح كاظم عجيل

رئيسًا :

التوقيع :

الاسم : أ.د. وفاء عباس فياض

عضوًا :

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. حمزة خضير فندي

عضوًا :

التوقيع :

الاسم : أ.د. حيدر فخري ميران

عضوًا ومشرفًا :

وافق مجلس كلية الآداب / جامعة بابل قرار لجنة المناقشة :

التوقيع :

الاسم : أ.د. صالح كاظم عجيل

عميد كلية الآداب / جامعة بابل

التاريخ / /

إهداء

إلى من رآني بقلبه وسقاني فيض حنانه فكان ظلاً وارفاً،

أبي العزيز.

إلى نبراسِ دربي ، إلى من أعطتني ولم تزل تعطيني بلا حدود

أمي الغالية.

إلى رفيق دربي ، ومن أخذ بيدي في طريق كفاحي ،

زوجي الغالي.

إلى فلذات كبدي، ونبض فؤادي ابنتي

(ريم * رؤيا).

إلى مشرفي القدير أ. د (حيدر فخري ميران) عرفاناً بفضله.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ج
التمهيد : اللغة واللهجة بين دلالة اللغويين واصحاب المصطلح	١–٦
حدُّ اللغة	٢–٣
اللهجة لغةً	٤
الفرق بين اللغة واللهجة	٥–٦
الفصل الأول: أثر اللهجات العربية في الأفعال	٧–٤٨
المبحث الأول: التصريف والفعل	٨–٢٤
المطلب الأول: التصريف	٨–١٠
المطلب الثاني: الفعل وأقسامه	١٠–١٣
الميزان الصرفي	١٣
المزيد بحرف واحد	٢٢–٢٣
المزيد بحرفين	٢٣–٢٤
المزيد بثلاثة أحرف	٢٤
المبحث الثاني: اللهجات العربية في أبنية الأفعال	٢٥–٤٨
الباب الأول: (فَعَل ـ يَفْعُل)	٢٦–٣١
الباب الثاني : (فَعَل ـ يَفْعِل)	٣١–٣٤
الباب الثالث: (فَعَل يَفْعَل)	٣٥–٣٧
الباب الرابع : (فَعِل يَفْعَل)	٣٨–٤٢
الباب الخامس: (فَعُل يَفْعُل)	٤٣–٤٥
الباب السادس: بناء (فَعِل يَفْعِل)	٤٦–٤٨
الفصل الثاني: أثر اللهجات العربية في أبنية المصادر والمشتقات	٤٩–١١٠
المبحث الأول: أبنية المصادر	٥٣–٦٤
الخلاف اللهجي في أبنية المصادر	٦٤–٧٠

المبحث الثاني: ابنية المشتقات	٧١-١١١
اولا : اسم الفاعل	٧٣-٨٦
ثانيا : اسم المفعول	٨٦-٩٦
ثالثا : الصفة المشبهة	٩٦-٩٩
رابعا : اسم التفضيل	٩٩-١٠٦
خامسا : اسما الزمان والمكان	١٠٦-١٠٩
سادسا : اسم الآلة	١٠٩-١١٠
الفصل الثالث: أثر اللهجات العربية في الظواهر الصرفية	١١١-١٦٨
توطئة	١١٢
المبحث الأول: الإدغام	١١٣-١٢٣
المبحث الثاني: الإبدال	١٢٤-١٣٢
المبحث الثالث: الهمز	١٣٣-١٤٥
تحقيق الهمز في اللهجات	١٣٥
تسهيل الهمز في اللهجات	١٣٩
المبحث الرابع: كسر احرف المضارعة	١٤٦-١٥٨
المبحث الخامس: المقصور والممدود	١٥٩-١٦٨
نتائج البحث	١٦٩-١٧٣
روافد البحث	١٧٤-١٩٣
ملخص اللغة الانكليزية	١٩٤-١٩٧

مُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يعدُّ علم اللهجات من العلوم التطبيقية المهمة في الدرس اللغوي العربي، لما فيه من أسرار كبيرة، وقوانين جليلة أثرت تأثيراً كبيراً في اللغة العربية الموحدة، فاللهجات نظام لغوي تتبناه هذه القبيلة أو تلك، وهذا النظام كان اللبنة الأولى في تأسيس القوانين التي نظمت عمل العربية الفصحى، سواء أكان من العلماء أم من المتعلمين. لذا فقد تناول أسرارها كثير من الباحثين والدارسين مستوقفين بيان أثرها في البنيتين: (الصغرى) المتمثلة بالكلمة، و(الكبرى) المتمثلة بالجملة العربية.

فلقد كان لعلماء العربية أثراً كبيراً في حفظ هذه اللهجات عن طريق المسموع أو المنقول إليهم من فصحاء البوادي، وكان هذا المنقول يشار به إلى هذه اللهجة أو تلك، وقد لا يشار إليه مكتفين بالقول: (ومن العرب...). وقد عجّت المصنفات اللغوية في سرد هذا المنقول عند جميع المستويات اللغوية: الصوتية، والصرفية، والنحوية، بل حتى المعجمية المتمثلة في الأبنية الصرفية وحركاتها المتنوعة في اللفظ عند كل لهجة.

إنَّ موقف النحويين من تلك اللهجات موقف الناقل تارة، والمحاور في بعضها تارة أخرى، بحسب ما تستجيب له في تفسير الظاهرة اللغوية، فكانت مادة لغوية غزيرة الفنون والمعارف في التعبير عن صورة من صور العربية الفصحى، كيف لا وهي من لغات العرب ولا سبيل إلا بالأخذ بها، يزداد على ذلك أنَّ دراسة النحويين لهذه اللهجات لم تكن بحجم أهمية هذه اللغة للبيئة الجغرافية ومديات انتشار هذه اللغة عند حدود غيرها من القبائل، وإنما اكتفوا بالمنقول من باب الايراد اللفظي من جهة، أو تفضيل بعضها على بعض من جهة أخرى، وههنا يكون أمام اللغوي في تأصيل قاعدته بحسب الذيوع والإشهار، لا سيما أنَّ النحاة العرب قد اغفلوا كثيراً من قواعد تلك اللهجات، مما حدا بهم إلى تحجيمها ومن ثَمّ

الانزواء عن طريق حفظ المنقول من باب السماع وترك القياس عليه، والسبب يعود إلى أنّ اللغة يُكتَب لها الذيوع والشيوع في ضوء ما تمتلكه من قوة تسمح لها بهذا الظهور وفرض الارادات على غيرها، فكانت لغتا قريش والحجاز متصدرتين للمشهد اللغوي لما انمازا به من أهمية اقتصادية وسياسية ودينية، وهذا الجانب قد ضيع حق كثير من اللهجات في الموروث اللغوي المعبر عن أحقيته في ذلك النظام الموحد.

إنَّ دراسة علم اللهجات ليس بالأمر الهين والسهل على باحثة تتمسك بتلابيب المعرفة اللغوية، لتقف أمام شموخ معرفي لهجي يحمل كلام العرب في أوجه شتى، يزداد على ذلك ما كتبه جهابذة اللغة في موضوع اللهجات العربية، فكان الغور فيه ومعرفة أسراره عائقاً كبيراً أمام ما أصبوا إليه، إلا أنَّ العزمَ والرغبة دفعاني إلى التبحر فيه، وتتبع ألوانه في المشهد الصرفي، فاجتمع ذلك كله أمام عنوان قدمه لي أستاذي(أ. د. صالح كاظم عجيل) لتحقيق أملي في انجاز هذا العمل، فكان عنوان رسالتي(أثر اللهجات العربية في التقعيد الصرفي). فشرعت إلى دراسته وتقسيمه على تمهيد وثلاثة فصول تلحقهم خاتمة.

أما التمهيد فقد كان بعنوان (اللغة واللهجة ودلالة اللغويين وأصحاب المصطلح) تناولت فيه كلا المفهومين (اللغة– اللهجة) في نظر اللغويين وأصحاب المصطلح من القدامى والمحدثين، محللين ومفصلين فيما يكون لهجة أو لغة، وإن كان الأخير أعم استعمالاً في تحديد الظاهرة الصرفية عند كلام تلك المناطق، والعلة في ذلك: ما استقر في خاطر الباحثين من أن اللهجات لغات مستقلة ذات نظام ثابت عند أبناء القبيلة.

أما الفصل الأول فكان بعنوان(أثر اللهجات العربية في تصريف الأفعال)، وكان على مبحثين: المبحث الأول: (التصريف والفعل): وهو دراسة استقيت فكرتها عن طريق جهد النحويين المتقدمين، لتكون منطلقاً اصطلاحياً في تأسيس المفاهيم التي تتناول عينة البحث، فكان الحديث عن التصريف، والفعل وأقسامه، والميزان الصرفي من الثلاثي ومزيده، والرباعي ومزيده. أما المبحث الثاني: (أثر اللهجات العربية في أبنية الأفعال): تناولت فيه

أبواب الفعل الثلاثي المجرد، وموقف اللهجات من ألفاظه عند كل باب، زيادة عن تناوب تلك الألفاظ بين الأبواب.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: (أثر اللهجات العربية في أبنية المصادر والمشتقات): وكان على مبحثين: المبحث الأول: (أبنية المصادر): تناولت فيه اللهجات العربية من أبنية الأسماء الثلاثي المجرد والمزيد، دارجةً كل ما ورد من ألفاظ داخل كل بناء منسوباً إلى قبيلته التي نطقت به. أما المبحث الثاني: (أبنية المشتقات): تناولت فيه طريقة القبائل العربية في صياغة الافعال من (اسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة). مبينة موقف الصرفيين منها، وطرق الاستعمال الوظيفي في ضوء القوانين الصرفية.

أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان: (أثر اللهجات العربية في الظواهر الصرفية): وقد انتظم على خمسة مباحث: المبحث الأول: الإدغام: تناولت مفهومه في اللغة والاصطلاح، وما يتحقق وقوعه أو ينفك في الفعل المضعف عند قبائل العرب، سواء كان مجرداً (مفتوح الفاء أو مضمومه) أو مسنداً إلى ضمائر الرفع. أما المبحث الثاني: فهو الإبدال: تناولت الابدال الصرفي من لهجات العرب في صيغتي(افتعل/مُفْتعل) وقد أوردت جملة من الألفاظ المختلفة في هذا الإبدال. أما المبحث الثالث: فهو الهمز الذي لاقى جدلاً واسعاً في همز الألفاظ أو تسهيلها، فتناولت العديد من الألفاظ المختلفة ،وقد أحلت إلى كل لفظ لهجته التي انطلق منها. أما المبحث الرابع: فهو كسر ياء المضارعة، وهذا المبحث يمنح صورة حقيقية عن طبيعة اللهجات من حيث تصدر لهجة على مجاميع لهجية عند تبني الأحكام. أما المبحث الخامس: فهو المقصور والممدود، ذكرت أوزانه، وما ورد من ألفاظ وقعت فيها خلاف لهجي واضح من حيث البنية والصوت.

هذه الفصول والمباحث قد استوعبت التراث اللغوي من اللهجات كلٌّ بحسب نوعه من الأسماء أو الأفعال، وقد اغنى البحث عدداً من المراجع، وأخصُّ بالذكر: كتاب

(اللهجات العربية في التراث) لأحمد علم الدين الجندي، وكتاب(لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة) للأستاذ الدكتور غالب فاضل المطلبي، وكتاب(لهجة قبيلة بني أسد) للأستاذ الدكتور علي ناصر غالب، زيادةً على رسائل و أطاريح تقاربت مع هذا العمل من نحو:

١. الصَّرف في اللهجات العربية القديمة/دراسة في أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات، غسان ناجي عامر الشجيري، كلية الآداب، جامعة بغداد، اطروحة الدكتوراه:٢٠٠٥م.

٢. أثر اللهجات في التوجيه اللغوي، في كتب معاني القرآن، رافد مطشر سعيدان الكاطع اطروحة دكتوراه، ، كلية التربية، جامعة بابل،٢٠٠٩م.

وفي الختام...يطيب لي في هذا المقام أن أقدم عظيم شكري وامتناني للأستاذ المشرف أستاذنا الدكتور(حيدر فخري ميران) الذي تعقب المسائل، وأخذ يدقق ويناقش في جميع خطوات العمل، كي يكون بصورته الحاضرة، حفظه الله تعالى، وأفاد من علمه طلبته الذين تتلمذوا على يديه تدريساً وإشرافاً، فكان نعم الأب والمعلم والباحث. كما أشكر كل من مدّ يد العون قولاً أو فعلاً لا سيما أساتيذ قسم اللغة العربية في كلية الآداب الذين وقفوا معي طوال مدة كتابة البحث. والشكر موصول إلى الاستاذ المساعد الدكتور ادريس حمد هادي الذي تولاني الإشراف الأولي ليضعني بين يدٍ كريمة أفضت إلى استمرارية هذا البحث، أسال الله له الشفاء الذي لا سقم بعده، وأنْ يعود لقسم اللغة العربية سالما معافى. وها أنا أضع بحثي بين يديكم، أسال الله أولاً أن يتقبله بخالص قبوله ورضاه، فإنْ أصبت فمن الله، وإنْ أُخطأ فحسبي حسنة الاجتهاد، فمن وثق بماءٍ لم يظمأ والعاقبة للمتقين.

...هذا ولله الحمد من قبل ومن بعد...

الباحثة

التمهيد

اللغة واللهجة بين دلالة اللغويين وأصحاب المصطلح

اللغة لغةً:

هي من لغا: بمعنى: السَّقَط وَمَا لَا يُعتدّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وغيره ولا يحصل منه على فائدةٍ ولا نفعٍ، واللغة الأَسماء النَّاقِصَةِ، وهي اللسان من لَغَوْتُ؛ أي تَكَلَّمْتُ، أَصلها لُغْوة ككُرَةٍ وقُلَةٍ وثُبَةٍ، كُلُّهَا لَامَاتُهَا وَاوَاتٌ، وَقِيلَ: أَصلها لُغَيٌ أَو لُغَوٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ، وَجَمْعُهَا لُغًى مِثْلَ بُرة وبُرًى ، ولغات ولغون ولَغا فِي الْقَوْلِ يَلْغُو ويَلْغَى لَغْواً ولَغِيَ، بِالْكَسْرِ، يَلْغَى لَغاً ومَلْغاةً: أَخطأَ وَقَالَ بَاطِلًا [١]، قال تعالى ﴿ **إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾[٢] اي بمعنى الباطل. قَالَ الْكِسَائِيُّ: لَغا فِي الْقَوْلِ يَلْغَى، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَلْغُو، ولَغِيَ يَلغَى، لُغةٌ، ولَغا يَلْغُو لَغْواً: تَكَلَّمَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَن قَالَ يَوْمَ الجُمعة والإِمامُ يَخْطُبُ لِصَاحِبِهِ صَهْ فَقَدْ لَغا أي تكلم، واللغو: النطق هَذِهِ لُغَتهم الَّتِي يَلْغُون بِهَا أَي يَنْطِقُون[٣].

وتعد ((المعاجم العربية بطبيعة مادتها مصادر هامة للهجات، ولكن أكثر منها لم يهتم بعزوها إلى قبائلها، فصاحب اللسان مثلاً لا يكاد يذكر إلا قليلاً جداً من لهجات القبائل، بل أنه أكتفى بقوله: (لغة فيه) أو (عند بعض العرب) والمعجمان اللذان نعتبرهما مصدرين هامين للهجات وبخاصة لهجة اليمن هما: الجمهرة لابن دريد فيه ثلاث وعشرون لهجة اكثرها من اليمن، والغريب أنه لم يذكر من لهجات قبيلة الأزد، إلا سبع عشرة مادة ، أما المعجم الاخر فهو شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ويعد مصدراً مهماً لدراسات اللهجات اليمنية))[٤]. أما في القران الكريم فلم ترد بلفظها إنما جاءت بلفظ (اللسان)، منه قوله تعالى ﴿**عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [٥]، لذا قال عنها الباحثون المحدثون:((إنها دخيلة على العربية وإنها معربة في الاغريقية بمعنى كلمة أو فكرة))[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٥/٢٥٠.

(٢) الفرقان /٧٢.

(٣) ينظر: لسان العرب : ١٥/٢٥٠-٢٥٢.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٥٤.

(٥) الشعراء /١٩٤-١٩٥.

(٦) المقتضب في لهجات العرب :٤٩.

إنَّ أول ظهور للفظ في كتب اللغويين كان عند الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) فقد أورد كثيراً من الألفاظ التي يصدق في حقها المعنى الواحد بلفظين مختلفين، فقال عنهما (لغتان). ((قال الخليل: سَمِعتُ أعرابياً فصيحاً من أهْلِ الصَّمَّانِ يقول: كُلُّ فُرْجَةٍ تكُونُ بين شَيْئَيْنِ فهو عُقْرٌ وعَقْرٌ لغتان))[١]. وقال: ((عقم: حَرْبٌ عَقامٌ وعُقامٌ، لُغتانِ، أي شَديدةٌ مفنتة لا يلوي فيها أحدٌ على أحَدٍ)) [٢]. وقال: ((عجل: العَجَل: العَجَلَة وربّما قيل: رجل عَجِل وعَجُلٌ، لغتان)) [٣]. وغيرها كثير مما يطول ذكره ليكون مادة لغوية ومنهجية عند من جاء من بعده من أصحاب المعجمات[٤]. ثم وظفت كثيراً في الدرس الصرفي[٥]. كإشارة إلى تعدد تعدد الأبنية بحسب لهجات العرب.

اللغة اصطلاحاً فقد عرف ابن جني اللغة : ((بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[٦]، وقال ابن الحاجب في مختصره: ((حد اللغة كل لفظٍ وضع لمعنى))[٧]، وذكر الشيخ عبد الرحيم الإسنوي :((اللغات: عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني))[٨]. فعرفوها ((بأنها مجموعة من اللهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات))[٩]، واللغة ((ضرورة اجتماعية لا يستغنى عنها البشر ومنذ التقى الإنسان بغيره وهو يحتاج الى وسيلة للتفاهم، ومن أرقى الوسائل التي توصل إليها للتفاهم مع أخيه الانسان هي اللغة الصوتية))[١٠].

---

(١) العين: ١٥١/١.

(٢) المصدر السابق: ١٨٥/١.

(٣) المصدر السابق: ٢٢٧/١.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ٦١/١، وتهذيب اللغة: ٩٢/١، الصحاح:٥١/١.

(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٥٧٠، والكامل في اللغة والادب: ٤٥/٣.

(٦) الخصائص:٣٣/١٠.

(٧) شرح مختصر ابن الحاجب :٦٢/١.

(٨) شرح منهاج الاصول:٧٨/١.

(٩) في اللهجات العربية:١٥.

(١٠) المقتضب في لهجات العرب : ٤٨.

اللهجة لغةً:

اللهجة طرف اللسان، وهي جرس الكلام، ويقال فصيح اللهجة، وهي اللغة التي جبل عليها، فاعتاده ونشأ عليها[١]. وقيل اللهجة ((هي اللهج بالشيء الولوع به وقد لهج به من باب طرب **إذا أُغرِيَ** به فثابر عليه، واللهجة بوزن البهجة: اللسان، وقد تفتح هاؤه يقال: فلان فَصيح اللَهْجة واللَهَجَةِ))[٢]. فهي ((أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُثَابَرَةِ عَلَى الشَّيْءِ وَمُلَازَمَتِهِ،، إذن لَهِجَ بِالشَّيْءِ، إِذَا أُغْرِيَ بِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَهِجٌ))[٣].

واللهجة في الاصطلاح:((مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة))[٤]. و((بيئة اللهجة هي جزء من بيئة وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة))[٥]. وعلى الرغم من ((الصفات التي امتازت بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فأوجد من يفرق بين لهجة واخرى عن طريق الاختلاف الصوتي أن قبيلة بني تميم يقولون: فُزْتُ – فُزْدُ، كما يرى أن (الأَجْلَحَ) الأصلع وينطق بها بني سعد (الأجله)))[٦].

فاللهجة عند القدماء ما يتكلم به الفرد ويكون فصيحاً فيه من غير الالتفات إلى الاختلاف الواقع بين قوم وقوم ، ومن أهم أسباب نشوء اللهجات سببان مهمان هما:((الأول: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد. الثاني: الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات))[٧]، وقد

---

(١) ينظر: العين: ٤/١٠٤-١٠٥ ، والمحكم والمحيط الاعظم:٤/١٦٧

(٢) ينظر: الصحاح: ١/٣٣٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة : ٥/٢١٤ ، وينظر: لسان العرب :٢/٣٥٩.

(٤) المقتضب في لهجات العرب :٥٥.

(٥) في اللهجات العربية :١٥.

(٦) المقتضب في لهجات العرب: ٥٥.

(٧) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية :١٢.

ورد في القرآن الكريم أن اختلاف الألسنة إلى لغات ولهجات آية من آيات الله الجارية بين الناس، قال الله تعالى﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[١].

الفرق بين اللهجة واللغة:

إنَّ العلماء العرب ((كانوا يميزون بين اللغة واللهجة، وغيرها من الاصطلاحات اللغوية إلا أن تميزهم كان ضعيفا لافتقارهم لدراسة لهجة من لهجات القبائل دراسة كاملة؛ ولأن ملاحظاتهم كانت تنصب على الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى))[٢]، وعندهم تبقى العلاقة بين اللهجة واللغة علاقة بين الفرع والأصل[٣]. فالنحاة العرب يستعملون مصطلح لغة ويعنون به اللهجة، وهم قد ألفوا كتباً بعنوان (لغات العرب) من ذلك ما أورده ابن جني في(الخصائص) عنواناً لأحد أبواب الكتاب قال فيه ((باب اختلافات اللغات وكلها حجة))[٤]، وكذلك ابن فارس فى كتابه (الصاحبي) أورد بابا بعنوان: ((اختلاف لغات العرب العرب من وجوه))[٥]، وإنَّ((كثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغات القبائل: لغة تميم، ولغة هذيل، ولغة الحجاز، و لغة طيء ، ويقصدون باللغة فى مثل هذه المواضع (اللهجة)))[٦]. ومن الأدلة على أن اللغويين القدامى يصطلحون على (اللهجة): مصطلح لغة أنهم فيقولون مثلاً: هذه لغة نجد؛ ولغة الحجاز؛ ولغة تميم، ونحو ذلك. ولم يستعملوا مصطلح (لهجة) الشائع في دراسات المحدثين التي يعنون بها ((مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي الى بيئة معينة ويشترك فيها جميع افراد هذه البيئة))[٧]. أما المحدثون ففرقوا بين المصطلحين وقد أشار الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أن اللهجات كان يطلق عليها قديما اللغة، ولم تستعمل اللهجة بمعناها الاصطلاحي إلا حديثا فكان يقال لغة

---

(١) الروم/٢٢.

(٢) الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية :٨.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية :٥٩.

(٤) الخصائص :٢/١٢.

(٥) الصاحبي فقه اللغة: :١/٢٥.

(٦) العربية وعلم اللغة الحديث :٦٧.

(٧) في اللهجات العربية :١٥.

القبيلة: بدلا من لهجة القبيلة وإنَّ مصطلح (لغة) هو مرادف لمصطلح (لهجة)، وذكر أن اللهجة علم لغوي أو سلوك لغوي[١]. وكذلك نجد بعض الدراسات الغربية لا تفصل بين اللغة واللهجة فهي ترى أن اللغة هي الكلام المنطوق سواءً كان خاصًّا بقوم دون قوم، أو يشمل جميع أفراد المجموعة اللغوية على اختلاف كلامهم فهم يرون أنَّ اللغة سواء كانت لغة أو لهجة هي كائن حي ، يقول بوب :((إنَّ اللغات يجب أن ينظر إليها باعتبارها أجساما عضوية طبيعية مكونة طبقا لقوانين ثابتة وتتطور كأن لها قاعدة فطرية للحياة وتموت بالتدريج))[٢]. وذكر تمام حسان أنَّ كل عربي معاصر يتكلم لهجته الدارجة في حياته المعتادة اليومية، في البيت والسوق مثلاً، فإذا كتب رسالة إلى صديق أو تكلم إلى عربي آخر ذي لهجة غير مألوفة عنده عمد إلى العربية الفصحى فجعلها وسيلة التعبير، إلى أن يقول مبينا التباين والتميز في طرق النطق: فإذا جمعت اليوم أفراداً من بيئات عربية مختلفة وطلبت على كل واحد منهم أن ينطق كلمة (يضطجع) فإنك سترى أمراً عجباً من اختلاف عاداتهم في نطق الضاد والطاء والجيم[٣]. فهو يرى أن اللغة العربية ليست هي اللهجات، وقد أدى ذلك إلى قطع الصلة بينها وبين اللهجات العربية الأخرى القديمة والمعاصرة[٤]. فاللغة تشتمل على عدة لهجات ، لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات[٥].

أخلص إلى القول: إنّ الجماعات الإنسانية المجتمعة تحت لغة واحدة عربية كانت أو غيرها، فهي لغة، فإنّ وقع الانحراف بين تلك الجماعات كانت هناك اللهجة، فالعربية الموحدة لغة، والانحراف الذي يجري في ناطقيها فهو لهجة، يقابله أن في داخل هذه المجموعة التي انحرفت كلماتها تكون لغة في ذاتها.

---

(١) ينظر : التطور اللغوي التاريخي :٣٤.

(٢) ينظر: اللغة في المجتمع :٢٨٧.

(٣) ينظر: الاصول :٧٣-٧٤ .

(٤) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٨ .

(٥) ينظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرانية :١١-١٢.

الفصل الأول

أثر اللهجات العربية في الأفعال

المبحث الأول: التصريف والفعل.

المبحث الثاني: أثر اللهجات العربية في أبنية الأفعال

المبحث الأول: التصريف والفعل

هي تسمية النحويين في تتبع السلوك الذي تسلكه البنى اللغوية من تحولات بغية الوصول إلى الدلالة التي تليق بها وبالمتكلم، وهذا السلوك لم يكن اعتباطاً بل هو نظام يسري على كل أجزاء الكلم التي ينظمها علم الصرف العربي في البحث عن بغية الناطق من توجيه الكلام من التصرف الفعلي لتلك البنى وتنوعها واشتقاقها؛ لتكون في محل يشكل رمزاً معرفياً واضحاً لطرفي الكلام.

وقد اختلف الدارسون بشأن المؤسس الأول لهذا العلم، ومن وضع أصوله، وبوب له أبوابه، وأخرج للناس تأليفاً يتناول ترتيب موضوعاته وصياغته[١]، فقيل: إنَّ مؤسسه علي بن أبي طالب(عليه السلام)[٢]، وقيل: أبو مسلم معاذ الهراء. قال السيوطي(ت-٩١١هـ): ((اتفقوا على أنَّ معاذاً الهراء أوَّل من وضع التصريف وكان تخرج بأبي الأسود))[٣]. وفيما يأتي تبيان لمصطلحي التصريف والفعل في ضوء التراث اللغوي.

المطلب الأول: التصريف:

قال الخليل: ((وصَيْرفِيّات الأمُور: مُتَصرفاتُها أي تَتَقَلَّبُ بالناسِ. وتصريف الرِّياحِ: تَصَرُّفُها من وَجْهٍ الى وَجهٍ، وحالٍ إلى حال))[٤]. ومنه قوله تعالى ﴿**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ**﴾[٥]، ((هو الذّهاب والمجيء والحركة والسكون، إنّما هو تدبيرها والتصرُّف فيها بأن يُهِبَّها مرة من جهة ومرّة من جهة أخرى))[٦]. أمّا في الاصطلاح تعريف ابن الحاجب: ((فهو علم بأصول تعرفُ بها أحوال أبنية الكلمِ التي ليست بإعراب. قوله (بأصول) يعني بها القوانين الكلية المنطبقةَ على الجزئيات، كقولهم مثلاً (كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ ألفاً) والحق أن هذه الأصول هي التصريف، لا العلم بها))[٧]، ويتناول د. فاضل السامرائي: ((صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة وإعلال أو غير

---

(١) ينظر: المستقصى في علم التصريف: ١١/١.

(٢) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١١.

(٣) الاقتراح في أصول النحو:١٥٩/١

(٤) العين : ١٠٩/٧.

(٥) البقرة/١٦٤.

(٦) شرح الملوكي في التصريف : ٢١٠.

(٧)شرح الشافية(للرضي):١/١.

ذلك))[١]. وله معنيان: ((أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني ، والآخر من قسمي التصّريف: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة))[٢].

يختص علم الصرف بـ(الأسماء المتمكنة)، و(الأفعال المتصرفة)، وخرجت الحروف وشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة والأسماء الأعجمية فلا تعلق لعلم التصريف بها[٣]. ولا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان أقل من ثلاثة أحرف، إلا أنْ يكون ثلاثياً في الأصل، وبعض حروفه قد حُذِف. مثل: (يدّ ودّم) في الأسماء، اذ أصلها (يَدَيٌ ودَمَيٌ)، ومثل:(قُلِ الحقَّ)، و(بعْ بيتَكَ) في الأفعال، وأصلها(قُولْ وبِيْع)[٤].

لقد جعل سيبويه(ت-١٨٠هـ) التصريف ميداناً عملياً تبني فيه العرب بناء لم تُبْنِه على وزن ما بَنَتْه قياساً فقال: ((هذا باب ما بَنَتِ العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، **وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل**))[٥]. وقد تكررت هذه المعاني في المباحث التطبيقية الأخرى عنده كباب تحقير الأسماء التي تثبت الإبدال فيها وتلزمها التاء، وذكر فيه أنها تثبت في التصريف، تقول: اتَّهَمَ يَتَّهِمُ، ويَتَّخِمُ، ((ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد، لأن منه ما يضارع الاسم، وهو يتصرف ويبنى أبنية))[٦].

فالتصريف هو ((أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتُصَرِّفَها على وجوه شَتَّى))[٧]. و هو السبيل الوحيد إلى الاشتقاق ويحتاجُ إليه جميع أهل العربية ؛لأنه ميزان العربية ، وبه تُعرفُ أصولُ كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به[٨].

---

(١) الصرف العربي أحكام ومعان:٩.

(٢) الممتع في التصريف: ٣٣.

(٣) ينظر:الصرف العربي أحكام ومعان :٩-١٠.

(٤) ينظر:المصدر نفسه.

(٥) الكتاب: ٢٤٢/٤ .

(٦) المصدر السابق:٤٦٥/٣ ، ٢١٩/٤، ٣٤٧.

(٧) المنصف :٣/١.

(٨) ينظر: المنصف: ٢/١.

فالتصريف ((تفعيل من الصّرف وهو أن تصرف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة))[١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ الحديث عن مصطلحي الصرف والتصريف في مفهوم النحويين، إنما هو حديث بين العلم وآلياته، فالصرف علم، والتصريف آلية هذا العلم من التحويل والتبديل والتغيير للألفاظ[٢]. فالصرف هو العلم المشتمل على التصريف، والتصريف إنما هو العمليات الإجرائية التي يتجلى عن طريقها الصرف العملي، ومن ثم يقسم علماء العربية الميدان العملي للصرف قسمين الأول: الاسم المتمكن والثاني : الفعل المتصرف بوصفه أساساً ضرورياً لفهم المشتقات، إنّ دراسة الفعل من الناحية الصرفية تختلف عنها من الناحية النحوية ، والصرف يعالج الفعل من وجوه كثيرة، مما كانت له أهمية في التطبيق اللغوي[٣].

المطلب الثاني: الفعل وأقسامه

عَرَّفَ النحويون الفعل بأنه: ما دل على معنى في نفسه ومقترن بزمن وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل[٤]، وهو مشتق من المصدر وفرع عليه وهذا قول البصريين. قال عبد اللطيف الزبيدي(ت-٨٠٢هـ): ((لأنَّ المصدر لا يدل على زمان مختص، فصار كالمطلق، فكما أنَّ المطلق أصل المقيد، فكذلك المصدر أصل الفعل، ولأنَّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ويستغني عن الفعل، والفعل لا يقوم بنفسه أصلاً، وما يقوم بنفسه أولى من الذي لا يقوم إلا مع غيره، ولأنَّ الفعل يدل بصيغته على شيئين: الحدث والزمان المحض، والمصدر إنما يدل بصيغته على شيء واحد، وهو الحدث فقط، فصار كالواحد مع الاثنين، فكما أنَّ الواحد أصل الاثنين، والاثنان أصل للواحد، كذلك المصدر الذي هو يدل على شيء واحد أصل للفعل الذي يدل على شيئين، ولأن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر لا يدل بصيغته على ما يدل عليه الفعل...فإذا كان

---

(١) المفتاح في الصرف :٢٦

(٢) ينظر: التصريف الملوكي:٣-٤.

(٣) ينظر:التطبيق الصرفي:٨-٩.

(٤) ينظر: الأصول في النحو:٣٨/١.

كذلك دل على أن المصدر أصل والفعل فرع لان الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل، والأصل لا يلزم أنْ يكون فيه الفرع))[١].

والحق أنَّ سيبويه قد حزم أمره من هذا الاشتقاق فعدَّ الفعل مشتقاً من اسم الفاعل لا المصدر كما زعم الخليل حين قال: ((والمصدر: أصل الكلمة الذي تصدرُ عنه الأفعال. وتفسيره أنّ المصادر كانت أول الكلام كقولك: الذهاب والسمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذَهَبَ ذَهاباً، وسَمعَ سمعاً وسَماعاً وحَفِظَ حِفظاً))[٢].

حدد سيبويه الفعل من كتابه في الباب الخاص بتصنيف الكلم العربية بقوله:((وأمّا الفعل: فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الاسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأمّا بناء ما مضى. فَذَهَب وسَمِع ومَكُث وحُمِد. وأمّا بناء مالم يقع فإنّه قولك آمراً: اذهبْ واقتُلْ واضرِب، ومخبراً: يَقْتُل ويَذهَب ويَضْرِبُ ويُقْتَل ويُضْرَب. وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت))[٣]. فمن التعريف نسجل الآتي[٤]:

١.أسماء تكتنف الاحداث في دلالتها.

٢.الأحداث. ويصطلح عليها بالمصادر. قال سيبويه: والأحداث نحو: الضرب، والحمد، والقتل[٥].

ذكر سيبويه: ((أنّ الأفعال تُؤخذ، أي يتم اشتقاقها من (لفظ أحداث الأسماء)، وتفسير ذلك أنَّ الأفعال تشتق من(الحدث) المعبّر عنه باللفظ، المأخوذ من طائفة من الأسماء تتضمن فضلاً على اسميتها دلالة على الحدث. ونتبيّن ههنا أمرين جديرين بالملاحظة[٦]:

الأول: تحيل تسمية الحدث بالمصدر التي ينحو سيبويه إليها إلى اعتبار الحدث الأصل اللفظي الذي اعتمد في بناء الأفعال لا الأصل اللغوي المشتمل على ذلك الأصل اللفظي. وتكون تسمية الحدث بالمصدر مرتكزة على وصف الحدث بكونه الملمح الأساسي في الفعل.

---

(١) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة:١١١-١١٢.

(٢) العين:٧/٩٦.

(٣) الكتاب:١/١٢.

(٤) ينظر:مفهوم الجملة في كتاب سيبويه:٧٤.

(٥) ينظر: الكتاب:١/١٢.

(٦) مفهوم الجملة في كتاب سيبويه:٧٥.

الثاني: وجود أصل لغوي سابق أُخذ منه لفظ الحدث ذلك الأصل هو(أحداث الأسماء) ويحيل هذا المصطلح على نحو دقيق إلى(أسماء الفاعلين) لما تشتمل عليه من الحدث فضلاً على اسميتها. ولعلنا نتبَيَّن هذه الخصيصة لأسماء الفاعلين في النظرة السيبويهيّة للامكانية اللغوية لأسماء هذه الطائفة؛ إذ تسلك مرة مسلك المقولة الفعليّة وتسلك في مرة أخرى مسلك المقولة الاسميّة وفي إحساس بالمسلك الفعلي لهذه الاسماء على نحو أعمق عدّها الكوفيون أفعالاً ولا سيما منهم الفراء الذي استعمل لها مصطلح(الفعل الدائم))). قال السيرافي :((وقال: أخذت من لفظ أحداث الاسماء. يعني أن هذه الأبنية المختلفة أُخذت من المصادر التي تحدثها الأسماء وإنّما أراد بالاسماء أصحاب الاسماء وهم الفاعلون))[١].

أما عن أصل وضع الفعل فهو لا يكون أقل من ثلاثة أحرف[٢] مما دفع القدامى إلى وضع ميزان دقيق لضبط حروفه من (ف، ع ، ل) لمواكبة الحروف الثلاثة من الفعل. قال د.عبد الجبار النايلة: ((الميزان الصرفي ميزان قديم ابتكرته عبقرية أحد علماء العربية لمعرفة بنية الكلمة، وهو أحسن ما وضع من المقاييس في ضبط الكلمات ،مكون من ثلاثة حروف هي:الفاء، والعين، واللام(فَ عَ لَ) فقد رأى العلماء بالاستقراء أنّ أغلب كلمات اللغة العربية ثلاثي الأصول، أي مكون من ثلاثة أحرف أصلية ،ومعنى أصلية :أنها من بنية الكلمة وليس للكلمة معنى بدونها.جعلوا الميزان الصرفي ثلاثة أحرف أصول أيضا،فسموا الحرف الأول: فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث: لام الكلمة))[٣]. وإنما كان الميزان ثلاثياً لا رباعياً ولا خماسياً؛ لكثرة تصرف الثلاثي؛ لأنه لو جعل رباعياً أو خماسياً لم يكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط شيء منه ،وإذا وُزِنَ به ما فوق ذلك كرَّرتَ اللام، لأنَّ احتمال الزيادة أسهل من احتمال الحذف، واختص الفاء والعين واللام من بين الحروف الباقية ليكون في الوزن من حروف الشفة والوسط والحلق شيء[٤].

لكلِّ أهل صناعة مِعيارٌ يقابلونَ به ما يُعرض عليهم مما يدخلُ في صناعته من ولمَّا كان نظرُ علماء التصريف إلى الكلمة إنَّما هو من جهة حروفِها التي تتألف منها، ليعرفوا

---

(١) شرح كتاب سيبويه:١٦/١.

(٢) ينظر: شرح الشافية:٧/١.

(٣) الصرف الواضح:٣٣، وينظر:الاستدلال الصريح لحركة عين المضارع بين المعتل والصحيح:٢٩١.

(٤) ينظر: شرح الملوكي في التصريف:١١٥-١١٦، والممتع في التصريف:٣١٠/١، والصرف الواضح(الهامش):٣٣.

أصالتها أو زيادتها، ومن جهة هيأة هذه الحروف وضبطها على أي صورة كانت، اتخذوا معياراً أسموه (الميزان)، والتزموا بأنْ يتشكل عليه الموزن[١]، ولمَّا كان ميدانُ هذا الميزان إنما هو الصرف اصطلحوا عليه تسمية (الميزان الصرفي). (فالميزان) مصدر ميمي للفعل(وَزَنَ) فأتى على وزن (فاعل) والجذر(وَزَنَ) وَزَنَ يزن وَزْناً وميزاناً، فالميزان المقدار، وأوزان العرب: ((ما بنت عليه أشعارها وجذره وواحدها (وَزَنَ) وَقَدْ وَزَنَ الشِّعْرَ وَزْناً فاتَّزَنَ، والميزان: العدول ووازنه: عادله وقابله وهو وزنه ومتزن، ووزانه، أي: قبالته))[٢]، قال ابن سيده: ((هوَ وَزْنَ الجَبلِ، وزَنَتَه، أي: حِذَاءَه، وهي أَحَدُ الظُّروفِ الَّتِي عَزَلَها سِيبَوَيْهِ لِيُفَسِّرَ مَعْنَاهَا، ولأَنَّها غَرائِبُ، أَعْني وَزْنِ الجَبلِ))[٣].

الميزان الصرفي:

نظام ابتكرته عقلية عربية عظيمة لا تليق الا بالخليل، على الرغم من محاولة بعضهم تحريف الحقيقة ونسبها إلى معاذ بن مسلم الهراء[٤]. وهذه الاشارة مرجعها لا يقوم على أساس علمي من الآراء الصرفية، أو المصنفات المتعلقة في بنية الكلمة، إنما ما تواتر من روايات تتحدث عن سؤال لمعاذ عن وزن قوله تعالى﴿**تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾[٥]. فأجابه ((معَاذ الهراء رَحمَه الله بأَبْيَات أوردها السيوطي فِي طَبَقَات النُّحَاة تبين أن وَاضع التصريف معَاذ بن مُسلم الهراء))[٦].

والحقيقة إنَّ الخليل هو من أسس علم الصرف عن طريق عرضه لأبنية الكلم، وَوَضَعَ ميزاناً صرفياً يقيس فيه أبنية الكلمات ، فجاء للخليل نصان[٧]: قال في الأول:((الاسم لا يكون أقلَّ من ثلاثةِ أحرف. حرف يُبْتَدَأُ به وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يُوْقَفَ عليه، فهذه ثلاثة، أحرف مثل سَعْد وعُمَر ونحوهما من الأسماء .بُدِئ بالعين وحُشِيَتْ الكلمة

---

(١) ينظر: دروس التصريف: ٢٩

(٢) لسان العرب :١٣/٤٤٧-٤٤٨.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم :٩/١١٠.

(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ١/٥، وشذا العرف في فن الصرف: ١١، والمغني في تصريف الافعال:١٢.

(٥) مريم/٨٣.

(٦) سبب وضع علم العربية: ٥٩-٦١، وينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٢٦.

(٧) ينظر: النقد الصوتي عند الخليل في كتابه العين:٨٦.

بالميم ووُقِفَ على الراء فأمّا زَيْد وكَيْد فالياء مُتَعَلِّقَة لا يعتد بها))[١]. وقال في الثاني: ((كلاَمُ العَرَب مبنيّ على أربعةِ أصناف: على الثُّنَائِيِّ والثُّلاَثِيّ، والرُّباعيّ، والخماسيّ، فالثُّنائِيُّ على حَرْفَيْنِ نحو: قَدْ، لَمْ، هَلْ، لَوْ، بل ونحوه من الأدوات والزَّجْر والثلاثيُّ من الأفعال نحو قولك: ضَرَبَ، خَرَجَ، دَخَلَ، مَبْنيٌّ على ثَلاَثَةِ أحرف. ومن الأسماء نحو: عُمر وجَمَلَ وشَجَر مَبْنيٌّ على ثلاثةِ أحرُف. والرباعي من الأفعال نحو: دَحْرَجَ، هَمْلَجَ، قَرْطَسَ، مبْنيٌّ على أربعةِ أحْرف. ومن الأسماء نحو: عَبْقَر، وعَقْرَب، وجندب، وشبهه. والخماسيُّ من الأفعال نحو: اسْحَنْكَكَ واقْشَعَرَّ واسحَنْفَرَ واسبَكَرَّ مبنيّ على خمسة أحرف. ومن الأسماء نحو: سَفَرْجَلَ، وهَمَرْجَلَ، وشَمَرْدَلَ، وكَنَهْبَلَ، وقَرَعْبَلَ، وعقَنْقَلَ، وقَبَعْثَرَ وشبهه))[٢]. وكأنَّ بصاحب الميزان يواكب جلَّ الألفاظ العربية المسايرة على طول الجهاز النطقي من الحلق حتى الشفة وهي المخرج القسيم الأسفل للخياشم من حيث نهاية الجهاز التنفسي، وهذا الأمر يرجح نظرية أنَّ أول من وضع الميزان الصرفي هو الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]. وهذا لا يعني أن الخليل لم يدرك بهذه المسالة إنما أراد توظيف العين أولا للمواكبة مع منهجه من الألفاظ ذات الجذر الثلاثي[٤]. فكانت الفاء من أقصى النطق وهو الخروج، واللام وسط اللسان، والعين أقصى النطق عمقا من الداخل، فكل ما تقدم ينبئ ان المفهوم الصوتي عند الخليل أسس لقاعدة صرفية تشمل الجذر الصرفي للألفاظ العربية عن طريق(ف،ع،ل). التي هي بأصل الوضع لا تقل عن هذه الحروف الثلاثة[٥].

وأما بالنظر إلى أصل الاستعمال سواء أكان في الاسم أم الفعل، فقد يرد اللفظ على حرفين، أو حرف واحد، فمثال ما كان على حرفين من الاسم وهو محذوف اللام قولنا: (أب، وأخ، ويد، وثبة، وأمة)، ومثال محذوف الفاء: (عدة، وزنة، وشية، ودية) [٦]. ومثال محذوف العين وهو قليل لم يستعمل إلا في ثلاث كلمات هي: سه اتفاقا[٧]، ومذ على رأي من يقول:

---

(١) العين:١/٤٩.

(٢) العين: ١/٤٩- ٥٠.

(٣) ينظر: الصرف الواضح(الهامش):٣٣.

(٤) ينظر: الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق:٤٣.

(٥)ينظر: الاستدلال الصريح:٢٩٣.

(٦) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٥٠.

(٧) ينظر: المصدر السابق:٣/٤٥٠- ٤٥٤، والاستدلال الصريح: ٢٩٢.

إنَّ أصلها منذ بدليل تصغيرها: منُيَذْ[١]، والثالثة (ذا) الاشارية على رأي من يقول: إنَّ المحذوف منها العين، وأصلها: ذوى[٢].

ومثال ما كان على حرف واحد من الاسم قولنا:(م الله) على رأي من يقول إن أصله(أيمن الله)[٣]. وأما الفعل فيأتي على حرفين وعلى حرف واحد أيضا ،فمثال الحرفين ما حذف منه العين من نحو: قُلْ، وبِعْ، وسَلْ، ويأتي محذوفاً منه الفاء نحو:ضَعْ ،ودَعْ، ومثال الفعل من حرف واحد في الأفعال التي حُذِفَ منها فاء الكلمة ولامها من المعتل من نحو:عِ، قِ، لِ، والأصل: وعى، ووقى، وولي[٤]. فهذه الألفاظ ((ذات الحرف الواحد أو الحرفين هي في الأصل من ثلاثة حروف ،وقد عمل الصرفيون على إخراج الحرف المحذوف بطرق مختلفة عن طريق جملة عمليات صرفية تتصدر عنوانات علم الصرف من نحو: التصغير و التثنية أو الجمع، أو من ضروب متعددة من الاشتقاق.فيقال: أبوان، وأخوان، ووزينة، ووشية، ومنيذ السالفة الذكر))[٥] وللفعل أقسامه على النحو الآتي:

الأول: الفعل السالم: وهو ما سلم من الصحيح والمعتل[٦].

الثاني: الفعل صحيح: وسمي الصحيح صحيحاً لسلامة ماضيه، صحة جميع حروفه الأصلية الخالية من الحروف المتعلة من (الالف، الواو، الياء). وهو على نوعين[٧]:

١.**المضاعف:** ويقصد به تكرار الحرفين المثلين من جنس واحد وهو من المضعف الثلاثي ان تكون عينه ولامه من جنس واحد من نحو: مدَّ وشدّ. أو تكون فاؤه ولامه الاولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل : زلزلة ، رجرج.

٢.**المهموز:** هو أن تكون في حروفه الأصلية همزة، سواء كانت فاءً أم عيناً أم لاماً مثل ذلك : أكل، سأل، وقرأ.

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٥١.

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب:٣٧٣/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف:٦٧٠/٢.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:٣٣٧/١.

(٤) ينظر:الصرف الواضح:٤١-٤٣.

(٥)الاستدلال الصريح:٢٩٣.

(٦) ينظر: المصدر السابق: ٤٦.

(٧) ينظر: التطبيق الصرفي: ١٩ -٢٣، وجامع الدروس العربية :٥٢/١-٥٣.

الثالث: الفعل المعتل: وهو الفعل الذي احتوت حروفه الأصلية على حرف علّة، أم حرفين، ويقسم المعتل على ثلاثة أقسام هي:

١.**المثال:**أن تكون فاء الكلمة حرفاً معتلاً سواء كان بالواو كـ(وجد، وهب)، أو بالياء كـ:(يَسَر ويَئِسَ) [١].

٢.**الأجوف:** أن تكون عينه حرف علّة، سواء ما كان أصله واواً أو ياءاً كـ(قال، نام، قام، باع)، وسمي بهذا الاسم((لخلو جوفه،فشبهوه بالشيء الذي أخذ ما في داخله وبقي فارغاً))[٢].ويظهر التغير جلياً حال إسناده الى ضمائر الرفع المتحركة، فيحذف حرف العلة من وسطه في: (قلتُ، وقُلنا ، وقلن)[٣].

٣.**الناقص:** هو الفعل الذي تكون لامه حرف علّة، وذلك على نحو: قضى،مضى، عدا، دنا، دعا، جنى، رنا، رمى، و((سمي المعتل اللام منقوصاً وناقصاً لا باعتبار ما سمي له في باب الإعراب منقوصاً، فإنه إنما سمي به هناك لنقصان إعرابه، وسمي ههنا بهما لنقصان حرفه الأخير في الجزم والوقف نحو اغْزُ وَارْمِ وَاخْشَ ولا تَغْزُ ولا تَرْمِ ولا تَخْشَ))[٤].

٤.**اللفيف:** وهو الفعل الذي يكون في أصوله حرفَا علّة، وسمي لفيفاً؛ لأنه التفت فيه حرفان معتلان بحرف تقدمهما صحيح، قال الخليل: ((سمي لفيفاً لكثرة حروف العلل، شبه بطعام لفيف وهو الذي يجمع فيه بين الحنطة والذرة والشعير))[٥]. وهو على نوعين[٦]: أحدهما: اللفيف المفروق فهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علّة، وذلك مثل: (وعى، وقى). والآخر: اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علّة، وذلك مثل: (روى، هوى).

قسم الصرفيون الفعل على مجرد ومزيد من حيث البناء[٧]، فالأفعال المجردة يمكن تعريفها بأنها: ما كانت جميع حروفها أصلية، أي: بمعنى خالية من الزوائد ولا يسقط من بنائها حرف في تصريف من تصاريفها، والمجرد في العربية أما أن يكون ثلاثياً أو رباعياً. و

---

(١) ينظر: الصرف الكافي: ٦٢ ، والبسيط في الصرف : ١٣، والصرف الواضح :٤٥ -٤٩.

(٢) الصرف الواضح :٤٨.

(٣) ينظر: البسيط في الصرف : ١١، ١٣، ودراسات في علم الصرف : ٣٧.

(٤) شرح الشافية(للرضي) : ٣٤/١ ، والمغني في تصريف الافعال :١٩٠.

(٥) دقائق التصريف : ٣٢٥.

(٦) ينظر: المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف: ١٤٩/١ ، ودروس في التصريف: ١٨٢-١٨٣.

(٧) ينظر: المنصف:١٧/١-٢٤، وشرح الشافية٧٠/١، ٨٣، وأوزان الفعل ومعانيها :٢١،٥١.

لم يبلغ عندهم الفعل خمسة أصول لعلّة لفظية((وذلك انّ الافعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول، لأنّ الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة، وتاء المطاوعة، وألف الوصل فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها))[١].

وعليه فقد عد النحاة الحرف الأول: فاء الكلمة ، والثاني: عينها، والثالث: لامها في كل حرف أصلي عند الأسماء أو الأفعال. قال الرضي: ((ومعنى تركيب (ف ع ل) مشترك بين جميع الأفعال والاسماء المتصلة بها ، اذ الضَّرب فعل، وكذا القَتْل والنَّوم، فجعلوا ما تشترك الافعال والاسماء المتصلة بها في هيئته اللفظية مما تشترك أيضاً في معناه، ثم جعلوا الفاء والعين واللام في مقابلة الحروف الاصلية، إذ الفاء والعين واللام أصول ، فإنْ زادت الأصول على ثلاثة كَرَّرْتَ اللام دون الفاء والعين ، لانه لمالم يكن بُدٌّ في الوزن من زيادة حرف بعد اللام لأنَّ الفاء والعين واللام تكفي في التعبير بها عن أول الأصول وثانيها وثالثها كانت الزيادة بتكرير أحد الحروف التي في مقابلة الأصول بعد اللام أولى، ولما كانت اللام أقرب كُرِّرَت هي دون البعيد))[٢].

إنَّ الفعل الثلاثي يكون مجرداً أو مزيداً، والأصل في الفعل هو (الثلاثي المجرد)، إلّا أنَّ هذا الفعل لم يكن يوماَ على صورة واحدة كالتي نعهدها في الفعل الرباعي المتمثل بصيغة(فَعْلَلَ) من نحو: دَحْرَجَ ، وجَلْبَبَ، وقَشْعَرَ من البناء الثابت، فقد لاحظ الصرفيون إن الفعل الثلاثي تتحول صوره في الماضي من جهة وعند المضارع من جهة ثانية، مما حدا بهم إلى وضع أبواب أطلق عليها أبواب الفعل الثلاثي المجرد وهي[٣]: (باب فَعَل يفعُل نحو: نصر، ينصُر)،(باب فَعَل يَفْعِل نحو: ضرب، يَضرِب)،(باب فَعَل يَفعَل نحو: فَتَح، يَفتَح)،(باب فَعِل يَفعَل نحو: عَلِم، يَعْلَم)،(باب فَعُل يفعُل نحو: حسُن، يحسُن)،(باب فَعِل يَفْعِل نحو: ورِث، يرِث). ومن خلال الاطلاع على الابنية أعلاه يلحظ ان الفعل الماضي من (فَعَلَ) ينطوي تحته ثلاثة أبواب من المضارع وهو(فعِل وفعَل وفعُل)، وهذا الفعل ((يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسّعاً فيه لخفة البناء، واللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع

---

(١) المنصف١/٢٨-٢٩.

(٢) شرح الشافية: ١/ ١٣.

(٣) ينظر: الأصول في النحو:٣/٨٦، والمنصف:٤٤،٤١-٤٥، والمفصل في صنعة الاعراب:٣٩٦، الاستدلال الصريح:٢٩٣.

التصرف فيه))[١]. وما كان ماضيه من (فعِل) ينضوي تحته بابان هما(فعِل، فعَل)، أما الباب الخامس(فعُل) فليس له إلّا باب واحد نحو:(يَفْعُل) [٢].

فـ((المجرد من الثلاثي يكون مفتوح العين، أو مكسورها، أو مضمومها كـ: ضَرَبَ وعَلِمَ وظَرُفَ، لأن الفاء لا يكون إلّا مفتوحًا لرفضهم الابتداء بالساكن. وكون الفتحة أخف، واللام مفتوح دائمًا للخفة والعين ولا تكون إلا متحركة. لئلا يلزم التقاء الساكنين في نحو: (ضربت) والحركات منحصرة في الفتح والكسر والضم، وأما ما جاء من نحو: (نعم، وشهد) بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين فمزال عن الأصل لضرب من الخفة، والأصل فيهما (فَعِلَ) بكسر العين))[٣]. وأما نحو:(((ضُرِب) بضم أوله وكسر ثانيه" ففيه قولان: الأول: هو أَصل برأسه، وإليه ذهب المبرد(ت-٢٨٥هـ) ، والثاني: هو فرع عن فعل الفاعل، وإليه ذهب جمهور البصريين، ونقل عن سيبويه))[٤].إلا أنَّ هذه الأبواب المنبثقة من الفعل المجردة لا تخضع لقاعدة واحدة، ولا يصح أن تنسب للغة موحدة كلغة القرآن الكريم ((ويظهر أنَّ الرواة تلقفوها من لهجات عربية متباينة خضعت كل منها لقاعدة خاصة في اشتقاق المضارع من الماضي أو العكس))[٥]. ولعل عند تتبعنا لأفعال هذه الأبواب نجد عدم استقرارها بين لهجة وأخرى في كثير من الأفعال. وقد عالج ابن جني(ت-٣٩٢هـ) هذا الاختلاف تحت باب((في تركب اللغات))[٦]. وعزا ذلك إلى اختلاف اللهجات العربية وما وقع بينها من تأثر وتأثير، قال: ((وكذلك حالُ قولهم قَنَطَ يقنَط، إنما هو لغتان تداخلتا. وذلك أن قنَط يقنِط لغة وقنِط يقنَط أخرى، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة))[٧].

و تمثل صيغة (فَعَلَ) اللبنة الأساسية في التعبير عن أيَّة حركة فمن المعروف أنَّ الفتحة أخف الحركات وأنّ أقلّ فعل في العربية يتألف من ثلاثة أحرف، وهذه الأحرف لكي تكون دالة على الحدث لا بد أنْ تتمثل بثلاث حركات، الأخيرة منها حركة الإعراب، أو

---

(١) شرح المفصل : ٤/٤٣٤.

(٢) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها:٣٣ ، والتطبيق الصرفي : ٢٧- ٢٨.

(٣) شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٦٦٢-٦٦٣.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) لهجة قبيلة بني أسد:١٧٧، وينظر: اسرار اللغة:٣٧.

(٦) الخصائص: ١/٣٧٤.

(٧) المصدر السابق: ١/٣٨٠.

البناء، والأوليان تمثلان صيغتها الصرفية ودلالتها، فجيء بحركة الفتحة لخفتها للتعبير عن المعاني الكثيرة[١]. قال ابن الحاجب(ت-٦٨٦هـ): ((اعلم أنّ باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنًى من المعاني بل استعمل في جميعها لأنّ اللفظ إذ خفّ كثر استعماله واتّسع التصرف فيه))[٢]. فجميع الأفعال الثلاثية المجردة تخضع إلى قانون الأبواب الصرفية لذلك الفعل، فأي خلط في وضع فعل بغير موضعه يولدُ انفلاتاً في قواعد العربية ،وهذا ما نلحظه عند بعض الطلبة حين تطلب منه أن يعطي مضارع الفعل (ضَرَبَ) تراه يتخبط فتارة يقول: يَضْرُبُ ، وأخرى: يَضْرِبُ[٣].

يذكر الدكتور حيدر:((ينبغي لنا وضع قواعد ثابتة في دراسة الفعل المجرد من الثلاثي وإعطائه حقه من كل باب وذلك عن طريق الإفادة من قانون العرب أنفسهم في معالجة المحذوف من الألفاظ الثلاثية الأصل الثنائية التركيب من نحو:أب ، وأخ ، ويد ، ودم، حين عمدوا إلى تثنيتها بالقول: أبوان، وأخوان، ويديان، ودميان، ويمكن الاستعانة بجمع المذكر السالم أيضاً فضلا عن التثنية في الكشف عن حقيقة عين الفعل المضارع وعلى النحو الآتي))[٤]:

الفعل	مضارعه	الباب	اسم الباب	التثنية والجمع
قَتَلَ	يَقْتُلُ	فَعَلَ- يَفْعُلُ	الأول	هما: يَقْتُلانِ – وهم: يَقْتُلُوْنَ
ضَرَبَ	يَضْرِبُ	فَعَلَ- يَفْعِلُ	الثاني	هما: يَضْرِبَانِ- وهم: يَضْرِبُوْنَ
فَلَحَ	يَفْلَحُ	فَعَلَ-يَفْعَلُ	الثالث	هما: يَفْلَحَانِ – وهم: يَفْلَحُوْنَ
سَمِعَ	يَسْمَعُ	فَعِلَ- يَفْعَلُ	الرابع	هما: يَسْمَعَانِ- وهم:يَسْمَعُوْنَ
كَرُمَ	يَكْرُمُ	فَعُلَ- يَفْعُلُ	الخامس	هما: يَكْرُمَانِ – وهم:يَكْرُمُوْنَ
وثِقَ	يَثِقُ	فَعِلَ- يَفْعِلُ	السادس	هما:يَثِقَانِ – وهم:يَثِقُوْنَ

ومما ينبغي الاشارة اليه أن القواعد الصرفية في البناء الثلاثي المجرد تبقى وَقْفَاً لعين المضارع منه تحديداً ،وليس ما ينتاب الفعل من أحوال متغيرة تواكب المدلولات اللغويّة التي

(١) ينظر: الخصائص:١/٣٧٦.
(٢) شرح الشافية : ١/٧٠.
(٣) ينظر:الاستدلال الصريح(بحث)،د. حيدر فخري:٢٩٥ .
(٤) المصدر نفسه.

يريدها المتكلم ،من ثم يمكنهم التفريق حتى في الألفاظ التي قد يشعرون أنَّ فيها مُشْكِلاً، ،فعلى سبيل المثال الفعل الثلاثي (حسب) يتابع فيه حركة عين ماضيه فان كان مفتوحا (حَسَبَ)من الحسبان كانت عين مضارعه مفتوحة (يَحْسَبُ) بدليل قولنا: هما: يَحْسَبَانِ،وهم: يَحْسَبُوْنَ، فهو من الباب الثالث، فان كانت عين ماضيه مكسورة(حَسِبَ) –من الحساب– كانت عين مضارعه مكسورة(يَحْسِبُ) بدليل قولنا: هما: يَحْسِبَانِ – وهم: يَحْسِبُوْنَ، فهو من الباب السادس. وقد ورد اللفظان في القرآن الكريم على هذا التباين الدلالي بأكثر من سورة من نحو قوله تعالى﴿ **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[١]، وقوله تعالى﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ**﴾[٢]. وقوله تعالى ﴿**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾[٣]. وقال تعالى﴿**لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[٤]. وغيرها كثير[٥].

أما الحروف المزيدة فهي حروف محددة لزمت الأفعال والأسماء في أولها وأوسطها وآخرها لمعان مقصودة لا تحدث إلا بها تبعاً لإرادة المتكلم . إلّا إنهم لا يعنون بالزائد ما كان فضلة في بنية الكلم وإنما ذا دلالة جديدة فيما ينتمي إليه فقولك: طالب إن الألف زائدة فحذفها لا يدلي بالمعنى نفسه عند قولك: طلب لأنّ دلالة اسم الفاعل قد حذفت بعد حذف الالف[٦]. وإنما سميت بذلك لان الزيادة لا تكون الا منها فمتى وجد في الكلمة حرف زائد فلا بد أنْ يكون أحدهما؛ لأنّ الحرف الزائد جزء من الكلمة، ويخضع في بعض التصاريف لقياس خاص ونظام معين، لذا دخلت هذه الحروف مباحث علم الصرف[٧].

---

(١) البقرة /٢٧٣.

(٢) البقرة/٢١٤.

(٣) المائدة/٧١.

(٤) ال عمران/١٧٨.

(٥) ينظر: الاستدلال الصريح:٢٩٦,٢٩٩.

(٦) ينظر: الصرف الواضح: ٢٧، وخواطر وآراء صرفية. د. فوزي الشايب، في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ،ع: ٤٧، س: ١٩٩٤ص١١.

(٧) ينظر: الصرف الواضح: ٢٧.

والفعل الثلاثي المزيد فهو ما زِيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، ((المزيد فيه من الثلاثي على ثلاثة أضرب: موازن للرباعي على طريق الإلحاق، وذلك أن يكون الغرض من الزيادة تكثير الكلمة لتلحق بالرباعي لا لإفادةِ معنى توسعًا في اللغة. والثاني موازن لا على سبيل الإلحاق. وذلك أن الموازنة لم تكن الغرضَ، وإنما الزيادة لمعنًى آخر، والموازنةُ حصلت بحكم الاتّفاق. وغيرُ موازن))[١] ، فالأول يكون على ضربين:((ضربٌ بتكريرِ حرف من نفس الكلمة لتلحق بغيرها، والآخر يكون بزيادة حرف من غير جنس حروفها. وهذا إنما يكون من حروف الزيادة، وذلك، نحو: "شَمْلَلَ" و"جَلْبَبَ"، إحدى اللامَين فيه زائدة، لأنه من الجلب والشمل))[٢].

ما يعنينا ههنا الزيادة من دون إلحاق أو أصالة حيث عمد الصرفيون إلى استقصائه من بين المفردات اللغوية التي تحقق بهذه الحروف دلالة جديدة لا تحدث الا بها، وهذه الحروف هي: الهمزة ، والألف، والياء ، والواو، والهاء، واللام، والتاء، والسين، والنون، والميم[٣]. وقد حاول أولئك الصرفيون الى جمعها نثراً وشعراً قصد التيسير في حفظها للمتعلمين، فمن النثر ما أورده أهل اللغة بقولهم: أمان وتسهيل، من سهيل واتى، وهم يتساءلون، ياهول انستم ، اسلمي وتاه، تسليم وهناء، لا أنسيتموه، وما سألت يهون، التمسن هواي، سألتم هواني، التناهي سمو، تهاوني اسلم، الموت ينساه، سألتمونيها[٤]. ولعل النزعة العقلية تنبؤ بالمزيد في تعاقب هذه الحروف في توليد الالفاظ.

أما في الشعر فقد نظمها المازني بالقول[٥]:

هَوِيتُ السِّمانَ فشَيَّبْنَنِي وما كُنتُ قدْ ما هَوِيتُ السِّمانا

وأجود من قول ابي عثمان قول بعض الأندلسيين:

اتى وَمَنَّ سُهَيْل وَمِنْ سُهَيْل أَتَاه

((فجمعها مرتين دون أجنبي بين الجمعين))[٦] .

---

(١) شرح المفصل :٤/٤٣١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٥ -٢٣٧، والوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ٢٤٤.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٩/ ١٤١، والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ٣٧٢، وشرح الشافية: ٢/ ٣٣١.

(٥) ينظر: المنصف: ١/ ٩٨، والوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ٢٤٤.

(٦) شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٠٣٢، ينظر: الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية:٢٤٥.

إلّا أنَّ اشهر التراكيب تداولاً عند الصرفيين هي: سألتمونيها، وهي واقعة لا محال في النظام العربي، والزيادة في بناء (فعل) أما أن تكون من زيادة حرف زائد من حروف سألتمونيها، وبهذا تلحق الوزن بزيادتها على (فَعَلَ)، أو تكون أصلية سواء كان من أصل الكلمة من نحو دحرج، أو ما أولحق من الثلاثي بالرباعي كما في (ضربب)[١] . لذا سأذكر المزيد من الثلاثي مما لا يكون الحرف فيه أصلاً أو إلحاقاً.

أولاً: المزيد بحرف واحد

١. أَفْعَلَ:

وتدل صيغته على الزمن الماضي، ففتح أوله، وبناؤه على الفتح يعد فرقاً بينه وبين صيغة الأمر منه (أَفْعِلْ) وبين صيغة جمع التكسير (أَفْعُلْ)، وبين المضارع المسند إلى المتكلم نحو (أَفْعَلَ)[٢]. ويكون (أَفْعَلَ) الوزن الوحيد بين الأفعال الثلاثية المزيد فيها، زيدت فيه الهمزة قبل الفاء، الذي صارت همزته للقطع، وتسكن الفاء من كل فعل ثلاثي صحيح حين زيادة الهمزة قبلها ليصبح على هذا وزن. وتدل هذه الصيغة عدة صفات ومنها للتعدية غالبا. نحو: أجْلَسْتُهُ. وللتعريضِ، نحو: أبَعْتُهُ. وللصيرورةِ ذا كذا، نحو: أغَدَّ البَعِيرُ، ومنه: أحْصَدَ الزَرْعُ ، ولوجوده عليها، نحو: أحْمَدْتُهُ و أبْخَلْتُهُ. وَللسَّلْبِ نحو: أشْكَيْتُهُ. وبمعنى فَعَلَ، نحو قِلْتُهُ وأقَلْتُهُ[٣].

٢. فعَّل:

تأتي صيغة هذا البناء المزيد بتضعيف العين لمعان كثيرة، منها (التكثير والمُبالغة) في الفعل، نحو: غلَّقت الأبواب، وقطَّعت الثياب. ويأتي للدلالة على (التعدية)، نحو: فرَّحتُهُ، وخطّأتُهُ. وايضا (للتوجيه) نحو: غرَّب، وشرَّق. ويأتي لدلالات السلب والصيرورة والدعاء وغيرها من الدلالات[٤]. وأشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: ((تقول كسَرْتُها وقَطَعْتُها ، فإذا أردتَ كثرة العمل قُلْت : كسَّرْتُهُ ومَزَّقْتُهُ ،وجَرَّحْتُهُ أكثرت الجراحات في جَسَدِهِ ، وقالوا : يُجَوِّلُ

---

(١) ينظر: فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال : ٢٣٤- ٢٣٥،٢٥١-٢٥٢ .

(٢) ينظر: الكتاب٤/٥٥، والمقتضب١/٧٢، والمنصف١/٥٣-٥٤، ، والمفصل/٢٨٠، وشرح الشافية:١/٨٣.

(٣) ينظر: المفتاح في الصرف:١٢٨، ونزهة الطرف : ١٤ ، وشرح الشافية: ١/٨٣، ٨٩.

(٤) يُنظر: أدب الكاتب : ٣٥٤-٣٥٥ ، ونزهة الطرف في علم الصَّرف : ١٤-١٥ ، وشرح التسهيل : ٣/٤٥١-٤٥٢، وشرح الشافية : ١/٩٢-٩٣.

أي يُكثِر الجولان، ويُطَوِّفُ أي يُكثِر التطويف))[١]. وقد وردت هذه الصيغة في الرسم القرآني نحو في قوله تعالى﴿**وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَه،وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[٢]، فالفعل(فَوَفَّاهُ) الثلاثي المزيد المضعف، وأصله (وَفَى)، فالضمير المتصل (الهاء) عائد على الكافر فأصبح الفعل (وفّاهُ) فقيل (وفَّى)، وَهِيَ أَبلغ مِنْ (وَفَى) لأنّ الذي امتحن به من أعظم المحن[٣].

٣. فاعل:

تحدث سيبويه عن صيغة (فاعل) قائلاً:((وتلحق الالف ثانية فيكون الحرف على فاعل))[٤]. وإنَّ الزيادة هنا جاءت من تطويل حركة الفاء من القصيرة إلى ما يقدر بحركتين قصيرتين لتكون الألف[٥]. بمعنى المشاركة، نحو: ضَارَبْتُهُ وشَارَكْتُهُ، وكَارَمْتُهُ، وشَاعَرْتُهُ، وجَاذَبْتُهُ الثوْبَ[٦].

ثانياً المزيد بحرفين: ويقع في خمسة أوزان هي:

١. تَفَعَّل: ويكون لمطاوعة فعل غالبا نحو: قَدَّمته فتقدم.

٢. تَفَاعَل: ويكون للمشاركة غالبا نحو: "تضارب خالد وعمرو" و "تقاتلا" كـ "اجتَمع" و "انتَقَى"، و"اتَّقَلَ" و "اتَّقَى" بزيادَةِ الهَمزةِ والتَّاءِ ،وزنا "انفعل وافتعل" لمطاوعة فعلٍ غالباً تقول "كُسِر فانكسَر" و "جمعتُه فاجتمع" وأنّ باب انْفَعَلَ لا يتعدى أبدًا، لا يكون إلا لازمً[٧].

٣. إفعَلَّ كـ "إحمَرَّ" و"إصفَرَّ" و"أبيَضَّ" بزيادة الهمزة وتضعيف اللاَّم، ومِنه "ارْعَوَى: وزْنُ "افعلَلَ" بفك الإدغام[٨].

---

(١) الكتاب : ٦٤/٤.

(٢) النور/٣٩.

(٣) ينظر : لسان العرب :٣٩٩/١٥.

(٤) الكتاب ٢٨٠/٤.

(٥) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:٧٠.

(٦) ينظر: المفتاح في الصرف: ٤٩، وشرح الشافية :٩٦/١.

(٧) ينظر: الصرف الواضح:١٠٢-١٠٣.

(٨) ينظر :معجم القواعد العربية :١/ ٤٧٤.

٤. افتعل: غالباً ما يرد هذا الوزن للدلالة على الاجتهاد والطلب، والمطاوعة، والمبالغة والاتحاد[١]. ومما ورد من هذا البناء الفعل(اشتعل) في قوله تعالى﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ [٢].

٥. انفعل: يأتي هذا الوزن لمعنى واحد وهو المطاوعة، ولهذا اختص بالأفعال العلاجية ولا يكون إلا لازماً، وهو في الأصل مطاوع (فَعل) بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التي تراها العين، كالقطع، والكسر، والفتح، والجذب، ...إلخ. ولا يقال: فهّمته فانفهم، ولا علّمته فانعلم، لأنّ الأفعال (فَهِمَ، وعَلِمَ) ليست مادية أو محسوسة، وإنما جاز فهّمته فتفهم، وعلّمته فتعلم[٣]. وممّا جاءعلى هذا البناء الفعل (انْفَجر)، نحو قوله تعالى:﴿ **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾[٤] والانفجار:((الانشقاقُ والتفتُّح، ومنه الفَجْرُ لانشقاقِه بالضوءِ))[٥].

ثالثاً: المزيد بثلاثة أحرف:

((هي الهمزة والسين والتاء، أو الهمزة والْوَاوُ والتَّضْعِيفُ، أَوِ الْهَمْزَةُ والْواوُ الزَّائِدَةُ الْمُضَعَّفَةُ، أَوِ الْهَمْزَةُ والأَلِفُ والتَّضْعِيفُ))[٦]. ويرد منه الأوزان الاتية[٧]:

١. (استَفعَل): نحو: "استَغفر" و"استَقَام" بزيادة الهمزة والسِّين والتاء.

٢. (افعَوعَلَ): نحو "احدَوْدَبَ الظَّهر" و"اغدَوْدَن الشَعَر" (طال) و"احلَوْلى العِنَبُ" بزيادة الهمزة والواو، وتكرير العين.

٣. (افعَوّل): نحو: "اجلوَّذ" أسرَع وهذا الوزن يدل على تكلف في العمل و"اعلَوَّط" (تعلق بعنق البعير فركبه) بزيادة الهَمزَةِ والواو مُضَعَّفة.

٤. (افعَالَّ): نحو: "احمَارَّ" و "اشهَابَّ" بزيادة الهَمزَةِ والأَلفِ، وتكريرِ اللام.

---

(١) ينظر: الكتاب :٤/٧٤.

(٢) مريم/٤.

(٣) ينظر: شرح الشافية:١/١٠٨.

(٤) البقرة/٦٠.

(٥) الدر المصون:١/٣٨٥.

(٦) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية :٢/ ٢١.

(٧) ينظر: معجم القواعد العربية :١/ ٤٧٤.

المبحث الثاني: اللهجات العربية في أبنية الافعال

لم تكن اللهجات العربية بعيدة عن أثر اللغة الاجتماعي، فلكل قبيلة نظامها اللغوي الذي استأثرت به وحافظت عليها جيلاً بعد جيل، وظل خطابهم اللغوي قائماً حتى ظهور القرآن الكريم، إذ أصرَّ أبناء القبائل على لغتهم على الرغم من الاختلاف بين لغة القرآن ولغتهم، ولم يجبرهم النبي(ﷺ) على تغيرها ((إنما هي سماحة للناس في اللغة والعقيدة، وألا يشعروا أنّ الدين الجديد قد تعصَّب لخطاب واحد يكون عصياً على بقايا الخطاب مما يحول دون تحقيق الإفهام، لا سيما أنَّ المنطقة العربية – وفي الجزيرة تحديداً – قد اشتملتْ على قواعد وأنظمة متعددة على الرغم من اشتراكهم بالنظام العام وهو العربية الفصحى، فما يجوز في لهجة قريش لا نجده عند تميم، ولعل متابعة قُرّاء الطبقة الأولى من القُرَّاء فيما منحهم النبي الأكرم من إجازات في قراءة القران تفصح على صحة السماحة في أداء المصحف بأي طريقٍ كان))[١]. لأن النَّبِيَّ قد ((بُعِثَ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا عَرَبِيِّهَا وَعَجَمِيِّهَا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ لُغَاتُهُمْ مُخْتَلِفَةً وَأَلْسِنَتُهُمْ شَتَّى وَيَعْسُرُ عَلَى أَحَدِهِمُ الِانْتِقَالُ مِنْ لُغَتِهِ إِلَى غَيْرِهَا، أَوْ مِنْ حَرْفٍ إِلَى آخَرَ، بَلْ قَدْ يَكُونُ بَعْضُهُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا بِالتَّعْلِيمِ وَالْعِلَاجِ، لَا سِيَّمَا الشَّيْخُ وَالْمَرْأَةُ، وَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ (ﷺ). فَلَوْ كُلِّفُوا الْعُدُولَ عَنْ لُغَتِهِمْ وَالِانْتِقَالَ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ لَكَانَ مِنَ التَّكْلِيفِ بِمَا لَا يُسْتَطَاعُ، وَمَا عَسَى أَنْ يَتَكَلَّفَ الْمُتَكَلِّفُ وَتَأْبَى الطِّبَاعُ))[٢].

إنَّ الفعل الماضي من (فَعَلَ) ينضوي تحته ثلاثة أبواب من المضارع وهي :(يَفْعُل ويَفْعِل ويَفْعَل)، وما كان ماضيه من (فَعِل) ينضوي تحته بابان كما أسلفنا[٣]. فالبناء من فَعَل له السطوة بين الافعال السماعية، قال ابن يعيش(ت-٦٤٣هـ): ((إنّ (فَعَلَ) مفتوح العين يقع على معانٍ كثيرة لا تكاد تنحصر توسّعاً فيه لخفة البناء، واللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه))[٤]، وأشار ابن الحاجب إلى هذا فقال:((باب فَعَلَ لخفته لم

---

(١) أصول القراءة القرانية:٤١.

(٢) النشر في القراءات العشر: ٢٢/١.

(٣) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٣.

(٤) شرح المفصل : ٤٣٤/٤.

يختص بمعنىً من المعاني بل استعمل في جميعها لأنّ اللفظ إذ خفّ كثر استعماله واتّسع التصرف فيه))[١].

والحقيقة الصرفية أنَّ القواعد الواردة في الباب الاول تتحكم فيه اللهجات العربية كسراً أو فتحًا أو ضمًا وفيه سعت القبائل البدوية كتميم ومن تبعها الى الفتح كون الفتحة أخفّ على اللسان، وأهل الحجاز كسروا وقد ذهب الصرفيون إلى أن هذه الأبنية لا تخضع في مجملها الى قاعدة واحدة لأنها مشهورة على السماع، وهذا المسموع كان روافده كلام العرب، كما أشار اليه الدكتور علي ناصر غالب سابقا[٢].

ومما يأتي الدكتور تبيان لتلك الأفعال عن طريق أبوابها المتواردة في الدرس الصرفي العربي وهي على النحو الاتي:

الباب الأول: (فَعَل ـ يَفْعُل):

من الأفعال التي جاءت على هذا الباب منها :قعَد يقعُد ، أخَذ يأخُذ ، بَرَأ يَبْرُؤ تجيء على احد لغاته بَرَأ المريض وأيضاً من باب فَرِح وفَتَح [٣]. وقد وردت في هذا الباب أفعال كثيرة تناقلتها الألسن العربية عند كل فعل.

١. الفعل(برأ): يَقُولُ أَهْلُ الْحِجَازِ: ((بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرُؤُ بُرُوءًا، وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ: بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرْءًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: أَنَا بَرَاءٌ مِنْكَ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ أَنَا بَرِيءٌ مِنْكَ))[٤] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ:﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ**﴾[٥]. وهنا نتلمس الاختلاف من حيث الحركة فأهل الحجاز فتحت وكسرت فجاء الوزن(بَرِئت)، أما القبائل البدوية فقد فتحت فجاء الوزن(بَرَأت) فالفتح، واحتج الحجازيون بقول الله تعالى﴿**إِنَّنِي بَرِيءٌ**﴾[٦]، فـ((مَنْ قَالَ أَنَا بَرَاءٌ لَمْ يُثَنِّ وَلَمْ يُؤَنِّثْ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ مِنْ هَذَا))[٧].

---

(١) شرح الشافية : ١/٧٠.

(٢) ينظر: لهجة قبيلة بني أسد:١٧٧.

(٣) ينظر: شذا العرف:٢٤ ، وأخطاء اللغة العربية : ٨٤ .

(٤) مقاييس اللغة: ١/ ٢٣٦.

(٥) الزخرف/٢٦.

(٦) الأنعام /٧٨.

(٧) مقاييس اللغة: ١/ ٢٣٦.

٢. الفعل(عَكَف): ((عكف: عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ عكْفاً وعُكُوفاً وهو إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك))[١] فهو من باب نَصَر، تقول في مضارعه يَعْكُف. أما في لهجة بني أسد فهو من باب ضَرَب وقالوا في مضارعه: يَعْكِف[٢]، اختلف القراء في قراءة الفعل في نحو قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَام﴾ [٣]، بكسر كاف (يعكف) أو ضمها، قَرَأَها حَمْزَة والكسائي ((يعكِفون))) وروى عبد الوارث عن أبي عمرو يعكِفون بكسر الكاف، كل واحد من الضمّ والكسر،وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر (يعكُفون) بضم الكاف[٤].

٣. الفعل(عَلَق): الذي مضارعه (يَعْلُق) عند بني أسد[٥].

٤. الفعل(صَغَا يَصْغُو): مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع[٦]. ومما يلحظ أن مضارعه أبدلت فيه الألف إلى واو، وذات الأمر مع الفعل(بَطَش يَبْطُش)[٧]. وقد ذُكِر أنّ تميماً تقولها(بَطَش يَبطُش)، في حين أنَّ أهل الحجاز يقولون:(بَطَش يَبْطِش)[٨].

٥. الفعل(رَكَن يَرْكُن): هو من باب (نَصَر) بلغة تميم، وقيل: هي لغة سفلى مضر[٩]. ورَكَنَ يرْكَن:((لغةٌ متداخلةٌ، ماضِيهِ من: رَكَنَ يَرْكُنُ، ومضارعه من: رَكِنَ يَرْكَنُ ويجيئ على "يَفْعُل " بالضمّ متعدياً ولازماً، مثل: قَتَل يَقْتُل وخَرَج يَخْرُج))[١٠]. والمثال فلا يجيء من " فَعَل يَفْعُل"؛ أي من باب نَصَر بالاستقراء "إلا وَجَد يَجُد" كائنا في لغة بني عامر اتباعاً لمنهج البصريين[١١].

---

(١)العين:١/٢٠٥.

(٢) ينظر: لهجة قبيلة بني أسد:١٧٨.

(٣) الأعراف / ١٣٨.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٩٢، والحجة للقراء السبعة :٤/٧٤.

(٥) ينظر: لسان العرب: ١/٢٦٢-٢٦٣، و لهجة قبيلة بني أسد:١٧٨.

(٦) ينظر: لهجة قبيلة أسد:١٧٨.

(٧) ينظر: المزهر:٢/٢٧٥.

(٨) ينظر: المصدر السابق: ٢/٢٣٩، ولهجة تميم واثرها في العربية:١٧٣.

(٩) العين: ٥/٣٥٤، والأفعال (السرقسطي) : ٣/٨٩

(١٠) المفتاح في الصرف:٣٧.

(١١) ينظر: شرحان على مراح الأرواح :١١٥.

٦. الفعل(سَمَت يَسْمُت): روي عن يونس بن حبيب أنَّ تميماً تقول: يَسْمِتُ [١].

٧. الفعل (عَرَش يَعْرُش عَرْشاً): أي: بنى بناء من خشب، ويَعْرُش بضم الراء لغة تميم[٢]، ومنها جاءت قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم[٣] في قوله تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا ما كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[٤] فـ((قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو رَجَاءٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ هُنَا وَفِي النَّحْلِ وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ))[٥]. ويعزى الاختلاف في استعمال الحركات في القراءات القرآنية إلى لهجات العربية فالحجاز تكسر راء في (يعرِشون) وتميم بضم الراء.

٨. الفعل(رَحِض): بمعنى الغسل جاء على لسان أهل الحجاز، قال الشاعر[٦]:

إذا الْحَسْنَاء لم ترحض يَديهَا ... وَلم يقصر لَهَا بصر بستر

والشاهد هنا (تَرحِض) بكسر الحاء وهي لغة أهل العالية[٧].

٩. الفعل (عرج): ذكره ابن حيان في تفسيره عند قوله تعالى : **﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾**[٨]، قائلاً:((قَرَأَها الْأَعْمَشُ، وَأَبُو حَيْوَةَ بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ فِي الْعُرُوجِ بِمَعْنَى الصُّعُودِ))[٩].

١٠. الفعل (نَشَزَ): أوردها الفراء(ت-٢٠٧هـ) عند قوله تعالى﴿ **قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا** ﴾[١٠] قائلاً: ((قَرَأَها النَّاس بكسر الشين، وأهل الحجاز يرفعونها: وهما لغتان كقولك: يَعْكِفُونَ ويَعْكُفُون، ويعرِشون، ويعرُشون))[١١]. فـ((قرأها ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة والكسائي بِكَسْر الشين فيهمَا، وأيضاً قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَحَفْص عَن عَاصِم والأعشى عَن أَبي بكر، وهرون

---

(١) ينظر: الشوارد (الصاغاني):٣٤، واللهجات العربية في التراث : ٥٦٠.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي :٢٧٢/٧.

(٣) ينظر:السبعة في القراءات:٢٩٢/١.

(٤) الاعراف/١٣٧.

(٥) البحر المحيط في التفسير :٥/ ١٥٦، وينظر: اللهجات العربية في التراث:٥٦٦.

(٦) شعر خفاف بن ندبة السلمي:٥٢.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة : ٦٤/١ ، ٥١٦.

(٨) الحجر /١٤.

(٩) البحر المحيط في التفسير :٦/ ٤٧٠، وينظر: مختصر في شواذ القرآن : ٧٤.

(١٠) المجادلة /١١.

(١١) معاني القرآن:٣/ ١٤١.

بن حَاتِمٍ عَن أَبى بكر عَن عَاصِم ﴿وَإِذا قيل انشزوا فانشزوا﴾ بِرَفْع الشين فيهمَا))[١]. أما ابن خالويه (ت-٣٧٠هـ) فمثّلها يَلْمِزون، ويلمُزون[٢].

١١. الفعل(نَكَلَ): نقول: نَكَلْتُ عَنْ الْعَدُوِّ نُكُولًا مِنْ بَابِ قَعَدَ يقعُد وَهَذِهِ لهجة أهل الْحِجَازِ[٣].

١٢. الفعل (زهد): يقولون: زَهَدْت في الرجل أَزْهَد فيه[٤] وهو من باب فَتَح يَفْتَح على لسان لهجة بني قيس وتميم[٥].

١٣. الفعل(سيَّدَ): يقال: ما سيَّدتك العربُ، وهي لغة بني عامر[٦]، و جاء هذا الفعل على صيغة (فَعَل يفعُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع وعينه واو أي أنهُ الباب الأول والعرب كأنها تقول: ما سودتك، أما لهجة بني عامر قالته بالياء . والمرجح عند بني عامر كلها لم تنطق هذا الفعل بالياء، بل الذي نطقوه بالياء تنتمي هذه اللهجة إلى الحضر، لأن منازل بني عامر بعضها كان في نجد، والآخر في الطائف يتصفون فيها لطيب هوائها ولاشك أن القانطين منهم في الطائف كانوا حضراً وأن ساكني نجدً كانوا بدواً[٧].

١٤. الفعل (وجد): تناوله ابن قتيبة(ت- ٣٥٠هـ) على صيغة الوزن (فَعَل يَفْعُل) بفَتْح العيْن من الماضي وضَمِّها من المستَقْبل إذ يُقالُ: ((وَجَدَ يَجُدُ وهذه يتيمةٌ لا أُخْتَ لها وهذه اللهجة جاءت على لُغَةِ بني عامِرِ وحدَها وإنما قلَّ ذلك ؛لأنَّهُم استَثْقَلوا ضَمَّهُ مَعَ سُلْطانِ الواوِ))[٨]، قال جرير[٩]:

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفؤادُ بشَرْبَةٍ ... تَدَعُ الصَّواديَ لا يَجُدْنَ غَليلا

---

(١) السبعة في القراءات: ٦٢٩.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٤٤.

(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :٢/ ٦٢٥.

(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:١٠٨/١.

(٥) ينظر: لهجة قبيلة بني أسد:١٨٠.

(٦) ينظر: طبقات النحويين واللغويين:٢٧٢/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٨) معجم ديوان الأدب :٣/ ٢٤٨.

(٩) ديوان لبيد بن ربيعة العامري:٢٨٤، و معجم ديوان الأدب :٣/ ٢٤٨.

قال: (يَجُدن) وقد نسب الرضي لهجة هذا الفعل على لسان بني عامر[١] كذلك نسبها كل من: الفارابي(ت-٣٥٠هـ)[٢] والفيومي(ت-٧٧٠هـ)[٣] والسيوطي(ت٩١١هـ)[٤]. قال الرضي(ت-٦٨٦هـ) :((إنَّ لغة بني عامر ضم العين في مضارع المثال مطلقا بدون تقيد بالفعل (وجد) أي فيقولون: وَعَدَ يَعُد وَوَلَد يَلُدُ الضم في الكل))[٥]. وهي لغة توصف بالضعف[٦]، والشذوذ [٧]. وما ذلك إلا أنها خالفت قواعدهم. إذ إنَّ القياس أن تبقى الواو التي هي فاء الكلمة ولا تحذف فكان حقهم أن يقولوا : يَوْجُدُ بوزن يَنصُر غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة : (شذوذاً واستثقالاً)[٨]. وفي هذه اللهجة سُقُطِت الْوَاوُ؛ لأنها ((واقعةَ في الأصل يْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ ثُمَّ ضُمَّتْ الْجِيمُ بَعْدَ سقوط الواو مِنْ غَيْرِ إعَادَتِهَا لِعَدَمِ الِاعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ أَجِدُهَا وِجْدَانًا أَيْضًا وَوَجَدْتُ فِي الْمَالِ وُجْدًا بِالضَّمِّ وَالْكَسْرُ لُغَةٌ وَجِدَةً أَيْضًا))[٩].

١٥. الفعل(حَرَصَ): مضارعه (يَحْرِصُ) عن الاخفش[١٠]، و عند ابن جني ((فيه لغتان: حَرَصَ يحرِص وهي أعلاهما، وحرِصْتُ أحرَص))[١١]. وقد ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿**إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ** ﴾[١٢] فـ((قَرَأَها النَّخَعِيُّ وابوَ الحَسَنُ البصري: "تَحْرَصْ بِفَتْحِ الرَّاءِ مُضَارِعُ حَرِصَ بِكَسْرِهَا وَهِيَ لُغَةٌ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالْكَسْرِ مُضَارِعُ حَرَصَ بِالْفَتْحِ، وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَاز))[١٣].

---

(١) ينظر: شرح الشافية:١/١٣٢.

(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ٢٤٨.

(٣) ينظر: المصباح المنير :٢/٦٨٨.

(٤) ينظر: المزهر:٢/٩٧ .

(٥) شرح الشافية: ٤/٥٤.

(٦) ينظر:المصدر نفسه : ١/١٣٢.

(٧) ينظر: المزهر:٢/٣٩.

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث:٥٨٠.

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :٢/ ٦٤٨.

(١٠) ينظر: معاني القرآن (للأخفش) :٢/ ٤١٥.

(١١) المحتسب : ٢/٩.

(١٢) النحل / ٣٧.

(١٣)البحر المحيط في التفسير :٦/ ٥٢٩، وينظر: اللهجات العربية في التراث:٥٦٦.

١٦. الفعل (مَحَا): يَمْحُو ويَمْحِي ويَمْحا: ذكرهُ ابو عبيدة(ت-٢٠٩هـ) في تفسيره لقوله تعالى﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾[١]، فقال: ((محوتُ يَمْحو ، وتمحي: لغة))[٢]. ومن المعلوم أن قياس الفعل (محا) أنْ يكون على (يمحو) من الباب الأول، مثل (دعا : يدعو ، وغزا : يغزو). وقد أشار سيبويه إلى اختلاف لهجات العرب في هذه الصيغة فقال:((قالوا : شَأى يَشأى ، ومحا يمْحَى، وصَغا يَصْغى، ونحَا يَنحَى . فعلوا به ما فعلوه بنظائره من غير المعتل وقد قالوا: يمْحُو، ويَصغُو وينْحُو))[٣].والملاحظ في هذه الأفعال أنَّ الصرفيين لا يجيزون فتح عينها؛لأنها معتلة اللام[٤]. وعُزيت اللهجات التي تفتح عين هذه الأفعال إلى قبيلة (ربيعة)[٥] و(طيء)[٦]، في حين رجح د.أحمد علم الدين الجندي عزوها إلى قبيلة (عقيل)[٧].

١٧. الفعل (كَاد): ذكره الخليل قائلاً: ((كُدْتُ أَفْعَل كذا ، بالضم على لغة بني عدي))[٨] وهذا يؤدي الى اختلاف اللغويين والنحويين في أصل الفعل كاد وفي بنائه. قال سيبويه: ((كُدْتُ أفعل ذاك وكِدْتَ تَفْرغ فكُدت فَعِلْت وفَعُلْت))[٩]. وقال أيضاً:((كُدْت تَكَاد اعتلت من فَعُل يَفْعَل وهي نظيرة مُتّ في أنها شاذة ولم يجيئا على ما كثر وأطرد من فَعُل وفَعِل))[١٠].

الباب الثاني : (فَعَل ــ يَفْعِل)

ذهب ابن سيده إلى أن البابين الأول والثاني . يتعاقبان كثيراً، إذ يقول: ((فأمّا (فَعَل) فمستقبله يجيء على (يَفعِل) و(يَفْعُلُ) ويكثران فيه حتى قال بعض علماء اللغة: إنّه ليس أحدُهُما أولى به من الآخر))[١١]. ويرى بعضهم أنّ الكسرة أولى من الضمة[١٢]. وقيل:

---

(١) الرعد/٣٩.
(٢) مجاز القرآن : ٣٣٤/١ .
(٣) الكتاب : ١٠٦/٤-١٠٧ .
(٤) يُنظر: الممتع في التصريف : ١٧٤/١ .
(٥) يُنظر: تفسير الطبري : ١٦ /٤٩٢ .
(٦) يُنظر: لسان العرب : ٢٧٢/١٥، وتاج العروس : ٣٣٨/١٠ .
(٧) يُنظر: اللهجات العربية في التراث : ٥٧٣/٢ .
(٨) العين :٣٩٥/٥ ، ينظر: لسان العرب: ٣٨٢/٣ .
(٩) الكتاب: ١١/٣.
(١٠) المصدر السابق ٣٤٣/٤.
(١١) ينظر: المخصص: ١٢٣/١٤ .
(١٢) ينظر: المزهر: ٢٠٧/١-٢٠٨ .

((ليس أحدهما أولى من الآخر وقد يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يُطرَح الآخر ويقبح استعماله))[١]. وقد وردت لهجات عربية مختلفة فيه وهي:

١. الفعل(جَف يَجِفُّ): من ((جَفَّ الثوب وغيره يَجِفّ بالكسر جَفَافاً وجُفُوفاً ويَجَفّ بالفتح لغة فيه حكاها أبو زيد وردها الكسائي))[٢]، فيقال: جَفَّ الثوب يَجِفّ من باب ضَرَب[٣].

٢. الفعل (قَنَط): بمعني يَئِسَ فقد جاء بصيغ مختلفة من حيث البنية ووضع تحت عدة أبواب، قال الجوهري: ((فَأَمَّا (قَنَطَ) يَقْنَطُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا وَ(قَنِطَ) يَقْنِطُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ))[٤]، وتبع اختلاف العين في الماضي اختلافها في المضارع فجاء: قَنَط يَقْنُط ، وقَنَط يَقْنِط، قَنَط يَقْنَط ، قَنِط يَقْنَط وقَنِط يَقْنِط، وهو من تمازج اللهجات ببعضها[٥].فقد ورد الفعل على صيغة (فعَل يفعِل) أي من باب ضَرَب في لهجة أهل الحجاز و بني أسد أي قَنَط يَقْنِط [٦].

٣. الفعل(رَضَع): فيه لغة يكون مفتوحة العين بالماضي مكسورها بالمضارع يقال: رَضَع يَرْضِع مثل ضَرب يضرِب" وهذه لغة أهل نجد[٧]. ذكره المبرد حين أنشد بيتاً للكلابي[٨]:

لا أرضِعُ الدَّهْرَ إلاَّ ثَدْيَ واضَحةٍ ... لِواضِحِ الخَدّ يَحْمِي حَوْزَةَ الجَارِ

قال: لا أرضع الدهر على لغته، لأن أهل الحجاز تقول: رَضَعَ يَرْضَعُ، وينشدون بيت عبد الله بن همام" السلولي" بوجهين[٩]:

وذموا لنا الدنيا وهم يرضَعونها ... إفاويق حتى ما يدر لها ثعل

---

(١) شرح المفصل: ٤٢٦/٤ ، وشرح الشافية: ١١٧/١ .

(٢) الصحاح :١٣٣٨/٤.

(٣) المصباح المنير:١٠٣/١.

(٤) الصحاح:١١٥٥/٣.

(٥) ينظر: الخصائص :٣٨١/١.

(٦) ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : ١٦٧.

(٧) ينظر: إصلاح المنطق: ١٥٨/١ ، والجمهرة : ٧٤٦/٢ ، والتهذيب :٢٩٩/١-٣٠٠.

(٨) ديوان القتال الكلابي:٥٥، ينظر: الكامل في اللغة والادب:٤٩/١.

(٩) شعر عبد الله بن همام السلولى:٥٣، وينظر: مقاييس اللغة:٤٠١/٢، ولسان العرب :١٢٥/٨.

جاء الفعل "يرضَعونها" على لهجة كل قبيلة من القبائل العربية بحسب حركاته في أبواب الميزان الصرفي[١]، وأيضاً نجد الأصمعي(ت-٢١٦هـ) يعزو الفعل: ((رَضَع يرضِع لأهل الحجاز))[٢] كما أشار إليه الفيومي إلى أنه من باب: ضَرَب وهذه لغة تهامة وأهل مكة[٣].

٤. الفعل(لَبَّ يَلِبُّ): بِوَزْنِ فَرَّ يَفِرُّ جاءت على لهجة أهل نجد [٤].

٥. الفعل(عرض): تميم تقول في : عَرَض يعرِض من باب ضَرَب [٥].

٦. الفعل(ضل): في قوله تعالى﴿**وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ**﴾[٦] ((بِفَتْحِ اللَّامِ، وَالْمُضَارِعُ يَضِلُّ بِكَسْرِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ، وَهِيَ اللُّغَةُ الشَّهِيرَةُ الْفَصِيحَةُ، وَهِيَ لُغَةُ نَجْدٍ))[٧].وذكر ابن السِّكّيت:((أن (ضَلَلْتُ أضِلُ) لهجة أهل نجد وهي الفصيحة))[٨].

إنَّ اللغة التي جاءت على لسان أهل نجد تأثرت بصيغة (فعَل يفعِل) بفتحها بالماضي وكسرها بالمضارع، ونلاحظ أنَّ لهجة نجد اختلفت عن لهجة تميم في الصيغة وكثيرًا ما يذكر اللغويون كلمة (نجد) ويقصدون بها تميماً لأن المراد بنجد في هذا المكان هم قبائل بني قيس، وهي المنطقة الوسطى بين تميم والحجاز، ولا يصلح أن يراد بها هنا تميم، فقيس آثرت بصيغة (فعَل يفعِل) بفتح العين في الماضي وكسرها بالمضارع[٩].

ومن الأدلة على الاستعمال اللهجي في هذا الوزن هو ذلك التحول بين الفتح والكسر ويبدو أنّ هذه من ثوابت هذا الوزن عند القبائل المذكورة نسبة للجغرافية التي تتواجد فيها تلك القبائل وما درجت عليه في تحديد الحركة. اشار الفراء إلى أنّ (ضَلِلْتُ وضَلَلْتُ) لغتان، رافضاً القول : أضللت ولا أضللته[١٠]. وأما أبو عبيدة(ت-٢٠٩هـ) فذكر جواز اللهجتين من

---

(١) ينظر: الكامل في اللغة والأدب :١/ ٤٩-٥٠.

(٢) الإبل للأصمعي : ١/٧٠.

(٣) ينظر:المصباح المنير :١/٢٢٩.

(٤) ينظر: لسان العرب: ١/٧٣٠، وكتاب الافعال ،(السرقسطي):١/٥٧، وتاج العروس: ١/٤٦٥.

(٥) ينظر: المزهر: ٢/٢٧٦.

(٦) السجدة/١٠.

(٧) البحر المحيط :٨/٤٣٣.

(٨) إصلاح المنطق: ١/١٥٤.

(٩) ينظر: اللهجات العربية في التراث :٢/٥٨٤.

(١٠) يُنظر: معاني القران(الفراء): ٢/١٨١ .

دون القدح بهما ، فقال في تفسيره لقوله تعالى ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾[١]: ((تضِلُّ تقديرها :فررتُ تفِرّ وضَلِلْتُ تَضَلّ ، تقديرها : مَلِلْتُ تملُّ لغتان))[٢]،وإلى ذلك ذهب الأخفش الأوسط[٣].

٧. الفعل (شحج): ((شَحَج يَشحِج مثل ضَرب يضِرب))[٤]،وقد نسبت إلى أعراب قيس[٥].

---

(١) الانعام /٥٦.

(٢) مجاز القرآن : ١٩٣/١ .

(٣) يُنظر: معاني القرآن (الأخفش) : ٣٠١/١ .

(٤) الكتاب :٤/ ١٠٢.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة :٤٣٨/١.

الباب الثالث: (فَعَل يَفْعَل):

يعدّ هذا الباب من اخف الابنية الصرفية[١]. ولم يعد سيبويه بنائي(فَعَلَ يَفْعَلُ وفَعِلَ يَفْعِلُ) بنائين أصليين وإنما جعلهما فرعين من الأبنية الأصول، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هذين البناءين قد خرجا عن الأساس الذي وضعه في تقسيم الأفعال، وهو أنّ ما اختلفت حركة عينه في الماضي والمضارع يأتي متعديًا ولازمًا، وما اتّفقت حركة عينه في الماضي والمضارع لا يكون إلّا لازمًا، وهذان البناءان قد خرجا عن هذا الأساس، فقد اتفقت حركة عين الماضي والمضارع فيهما ومع ذلك جاءا متعديين ولازمين[٢]. قال شمس الدين **المعروف بديكنقوز** (ت-٨٥٥هـ):((لم يدخل هذا الباب في الدعائم لعدم اختلاف حركة عين الفعل في الماضي عنها في المضارع، ولعدم مجيئه بغير حرف الحلق إلّا شاذاً، نحو: أَبَى يَأْبَى او متداخل اللغتين نحو رَكَن يَرْكَن وهَلَك يَهْلَك وقَنَط يَقْنَط))[٣]، والمقصود بالتداخل أنّ الفعل الماضي قد يأتي من وزن والمضارع من وزن آخر على غير المألوف،ومعنى هذا فإنَّ لهذا الفعل لغتين مشهورتين؛ ولشيوع هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى فيتم التداخل ويحصل من ذلك لغة ثالثة ، ولتطبيق التداخل على الأفعال المتقدمة نقول: إنّ الفعل رَكَن في اللغة العربية ورد على لغتين : الأولى بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع (رَكَن يَرْكُن)، والثانية بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع (رَكِن يَرْكَن)، وبعد شيوع اللغتين تكونت لغة ثلاثة من ماضي اللغة الأولى، ومضارع اللغة الثانية هي (رَكَن يَرْكَن)، أمّا (هَلَك يَهْلَك) و(قَنَط يَقْنَط) فهما متكونان من لغتين أيضا الأولى من الباب الثاني، والثانية من الباب الرابع، وبعد شيوع اللغتين تكونت لغة ثالثة من ماضي الباب الثاني، ومضارع الباب الرابع، فأصبحت من الباب الثالث (فَعَل يَفْعَل)[٤].

إنّ هذا الباب بَابُ: (فَعَلَ يَفْعَلُ) يكون مفتوح العين في الماضي والمضارع ومن أحد حروف الحلق (الهمزة ، والهاء، والعين ، والغين، و الحاء ، والخاء) تقع جميع هذه الاحرف

---

(١) ينظر: دروس في التصريف :٦٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) شرحان على مراح الارواح :١٨.

(٤) ينظر: أوزان الافعال ومعانيها:٥٢، وارتشاف الضرب :١٥٨/١.

في عين الكلمة أو لامها[١]؛ وذلك لسبب صوتي هو المناسبة بين الأصوات ، يقول سيبويه عن سبب فتح عين المضارع في هذا النوع : وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق ، فكرهوا أنْ يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف[٢]. يقول ابن جني:((وذلك أنَّهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق لمّا كان موضعاً منه فخرج الألف التي منها الفتحة))[٣].

ومما سبق يتضح لنا أنَّ فتح عين الفعل في هذه الصيغة دعت إليه عوامل صوتية في بنية الفعل نفسه، هي وجود حرف حلق هو لام الفعل أو عينه، وفطن إلى ذلك علماؤنا القدماء وعرفوا أن الأصوات الحلقية (العين، الغين، الحاء، الخاء، الهمزة، الهاء) تتجه إلى المضارع المفتوح العين؛ وذلك إذا كانت لاماً أو عيناً للفعل، وعللوا ذلك بأن الفتحة خفيفة ومن حيز الألف، وهذه الحروف أي حروف الحلق ثقيلة في الحلق، وقد جاء علماؤنا القدامى بأفعال من هذا الباب على الأصل الكسر أو الضم[٤].

يقول أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ): ((إنْ كان المضارع لغير مغالبة حلقي عين، أو لام، فقياس مضارعه الفتح، وإليه يرجع عند عدم السماع .هذا قول أئمة اللغة، وعند أكثر النحويين لا يتلقى الفتح أو الضم، أو الكسر، أو لغتان منها، أو ثلاثة إلا من السماع، وربما لزم الضم نحو: يَدْخُل ويَقْعُد، أو الكسر نحو: يَرْجِع، أو الفتح والضم نحو: فَرَغ يَفْرَغ ويَفْرُغ، أو جاء بالثلاث يَرْجَح ويَرْجُح يَرْجِح، أو غير حلقيهما، فيأتي على يَفْعِل كيَضْرِب، أو يَفْعُل كيَقْتُل))[٥]. أمّا ما جاء على هذا البناء بعض الشذوذ لم تكن عينه أو لامه من حروف الحلق فقد عَدَّوه نادراً نحو: أَبَى يَأْبَى، ورَكَن يَرْكَن، وهَلَك يَهْلَك[٦] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك أفعالًا جاءت على هذا الباب وعلى غيره من الأبواب الأخرى. أي: انها لم تأت على باب واحد. منها الفعل (نَشَأَ) (من باب فَتَح)، ونَشُؤ يَنْشُؤ

---

(١) ينظر: اصلاح المنطق: ٢١٥ ، والمفتاح في الصرف :٣٦ ، وشذا العرف:٣٠.

(٢) ينظر: الكتاب :١٠١/١.

(٣) الخصائص: ١٤٥/٢.

(٤) ينظر :الكتاب :٢١٩/٤-٢٢٠ ، وأدب الكاتب :٣٧١، وشرح الشافية:١١٤/١-١١٩.

(٥) ينظر :ارتشاف الضرب ١٥٨/١.

(٦) ينظر : إصلاح المنطق: ٢١٧- ٢١٨ ، وأدب الكاتب:٤٨٢/١-٤٨٣.

(من باب شَرُف)؛ وهَزِئَ يَهْزَأ (من باب سَمِع)، وهَزَأ يَهْزَأ (من باب مَنَعَ)[١]. ومما يأتي لهجات هذا الباب من الأفعال الآتية:

١. الأفعال من ((أَبَى يَأْبَى، وقَلَى يَقْلَى، وغَسَا يَغْسَى، وسَلاَ يَسْلَا. وقالوا: رَكَنَ يَرْكَنُ، وهَلَكَ يَهْلَكُ. وقرأ الحسن ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ﴾[٢] فكان محمد بن السري يذهب في ذلك كلّه إلى أنها لغات تداخلت، وهو فيما آخره ألفٌ أسهل، لأن الألف تقارب الهمزة، ولذلك شبه سيبويه "أَبَى" "يَأْبَى"، بـ "قَرَأ" "يَقْرَأُ")) [٣].

٢. الفعل (برَأ يَبْرَأ) لهجة اهل الحجاز (بَرَأ يَبْرُؤ)[٤]، وقد جاء فيه لغات أخرى، إحداها: من باب نَفَع، والثانية من باب كَرُم، والثالثة من باب فَرِح، وأما بَرَأ الله الخلق (أي خلقهم) فلم يأت إلا من باب جَعَل[٥]. وقد برزت صيغة الفتح في الماضي والمضارع عند لغة بني تميم، وهي من الصيغ الفصيحة، إذا كان عينها حرفاً من حروف الحلق[٦]. ذكر السيوطي بقوله: ((بَرَأت من المرض" وقبيلة بني تميم تقول: بَرِئت، (أنا منك براء) على لغة أهل الحجاز، وسائر العرب(أنا منك بريء) واللغتان في القرآن أن أهل الحجاز يخفون الهَدْي يجعلونه كالرَّمْي و أما تميم يشددونه يقول الهدي كالعشي والشقي))[٧].

٣. الفعل (جَنَحَ –يَجْنَح) من باب فَتَح ، قرأ بها الجمهور ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ ﴾ [٨]، وهي لغة تميم ، وقرئ ايضا بضم النون من باب نَصَر وهي لغة قريش[٩].

٤. الفعل (فَرَغ يَفْرَغ) :((تميم تقول: فَرَغ يَفْرَغ بفتح الراء فيهما فَرَاغًا، وأهل العالية وهم قريش ومن والاها يقولون: فَرُغ يَفْرُغ بالضم فيهما فُرُوغًا))[١٠].

---

(١) ينظر: الأفعال (السرقسطي):١/٥.

(٢) البقرة / ٢٠٥.

(٣) شرح المفصل: ٤/٣٨٣-٤٢٨-٤٢٩.

(٤) ينظر:الكتاب: ٤/١٠٢، والجمهرة : ٣/٢٧٧، ومقاييس اللغة:١/٢٣٦، وشرح المفصل:٤/٤٢٨-٤٢٩.

(٥) ينظر: شرح الشافية: ١/١١٩.

(٦) ينظر :الكتاب:٤/٣٢٧ ، شرح الشافية:١/٣٩-٤١.

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٢٤٠.

(٨) الانفال/ ٦١.

(٩) ينظر: البحر المحيط:٥/٣٤٦، ولهجة تميم وأثرها في العربية:١٧٣.

(١٠) الكامل في اللغة والادب(الهامش) :١/٢٤.

٥. الفعل (صَغَى يَصْغَى) فهو من باب فَتَح يَفْتَح في لهجة أسد[١].

٦. الفعل(صَاد) أهل الحجاز يثبتون الياء فيقولون: صَيِد يَصِيْد صَيْدا، وغيرهم ومن هؤلاء تميم يقولون: صَاد يَصَاد[٢].

٧. الفعل(قَلَى يَقْلَى) فعامريّة، و(رَكَن يَرْكَن) من تداخل اللغات [٣].

الباب الرابع : (فَعِل يَفْعَل)

يرى الصرفيون أنّ هذا البناء يأتي للدلالة على الصفات الملازمة كـ (الفرح، والحزن، والادواء) وما شابهها، والأعراض، وكبر الأعضاء، ويدل على الألوان والحلية والعيوب، نحو: (سَوِد، وحَوِر، وشَتِر)[٤]. يقول ابن السكيت: ((واعلم أنَّ كلَّ فِعْلٍ كان ماضيه على(فَعِل) مكسور العين، فإنَّ مضارعه يأتي بفتح العين، نحو: عَلِمَ، يَعْلَمُ، وكَبِرَ يَكْبَر، وعَجِلَ يَعْجَلُ))[٥]. وقد جاءت أفعالٌ سالمة بكسر العين في مضارعه وفتحها، وهي تسعة أفعال: (حَسِبَ يَحْسِب، نَعِم يَنْعِم، بَئِس يَبْئِس، يَئِس يَيْئِس، وأُخر معتلة جاءت بكسر المضارع نحو: وَرِث يَرِثُ، وَمِق يَمِقُ) [٦].

أما دلالة هذا البناء فهي غالباً ما تكون في العلل وما يجري مجراها في الألوان وفَعِل يكثر فيه الأعراض من العلل والأحزان، وأضدادها، كَسَقِم، ومَرِض، وحَزِن، وفَرِح والألوان كأدِم، وشَهِب، وسَوِد [٧]. وزاد الدكتور هاشم طه شلاش على ما ذكره القدماء معاني كثيرة ، كالتشبيه والمحاكاة والمبالغة فيالهيأة، والكثرة، وغيرها حتى أوصلها إلى تسعة عشر معنًى معتمداً في ذلك على المعجمات العربية، ولا سيّما لسان العرب والقاموس المحيط[٨]. وذكر الدكتور الطيب البكوش وصفاً تفصيلياً لهذا البناء فقال: ((هو متوسط الأهمية من حيث

---

(١) ينظر:لهجة قبيلة بني أسد:١٧٨.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢٦٣/٣، ولهجة تميم :١٧٣.

(٣) ينظر: الشافية في علمي التصريف والخط : ٦٤/١ ، وشرح الشافية:١١٤/١، والممتع: ١٧٨/١.

(٤) ينظر: الكتاب : ١٧/٤ ، وشرح المفصل: ٤٣٥/٤ ، وشرح الشافية : ٧١/١-٧٢ .

(٥) إصلاح المنطق: ١٦٠.

(٦) ينظر: العمدة في كتاب التصريف: ١٠٤، وفتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال:١٨٨.

(٧) ينظر: كتاب الأفعال (ابن القوطية) :٧، وشرح الشافية: ٧١/١ ، والصرف الواضح:٩٥.

(٨) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٨٩-٢٩٣.

الكم، ولئن الوزن هذا كان خاصًّا بالحالات بالنسبة لفَعُلَ الخاص بالصفات، فإنّ تَفَوّقه الكبير على "فَعُلَ" يرجع إلى أنّ الحالات متغيرة فهي أكثر حركيّة من الصفات الثابتة لذلك كان بعض صيغ "فَعِلَ" لازمة كالصفات مثل:(فَرِحَ وحَزِنَ وبَئِسَ) والآخر متعدياً مثل: (شَرِبَ ، عَلِمَ ، رَكِبَ) وهذا النوع الثاني اقرب إلى الفعلية لأنّه يتضمن معنى الفعل والحركة والمجهود الجسمي أو العقلي، فالفاعل بالنسبة لهذه الطائفة من الأفعال يقوم بالفعل ويتلقّى الفعل فتعود عليه نتائجه أو يقوم به لنفسه ولفائدته، وهو ما يجعل "فَعِلَ" بين "فَعُلَ" و "فَعَلَ" فكان أيضاً وسطاً من حيث الكمية))[١].

وعزي إلى بني ربيعة وبني تميم وبني كلاب أنهم كانوا يسكنون عين (فَعِل) بكسر العين ويفرعوها الى فَعْل بفتح الفاء وإسكان العين فيقولون في(فَرِحَ فَرْحَ ، وعَلِمَ عَلْمَ ، وفي لَعِبَ لَعْبَ) وغيرها وعلى هذه اللغة جاءت قراءة أبو السمّال العدوي ﴿**فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ**﴾[٢] بإسكان الهاء[٣]، وهذا على لغة من قال: وَهِن[٤]. يقول ابن جني: ((و فيه لغتان: وهَن يهِن، ووهِن يوهَن، وقولهم في المصدر: الوهَن بفتح الهاء يُؤنِّس بكسر الهاء من "وهِن"، فيكون كفرِق فرَقًا وحذر حذرًا. وحدثنا أبو علي أن أبا زيد حكى فيه كسر الهاء في الماضي، وقولهم فيه: الوَهْن، بسكون الهاء يؤنس بفتح عين الماضي كفَتَر فَتْرًا))[٥]. وما((بنته جماهير العرب على وزن (فَعِل) مما لامه واو، كشَقِي، أو ياء،كغَنِي فطيء تبنيه على فَعَل (بفتح العين) يقولون شَقَى، يَشْقَى، وفَنَى يَفْنَى))[٦].

ومن الجدير بالذكر ((إنَّ الفعل حينما يكون مكسور العين في الماضي فإنه يأتي مفتوح العين في المضارع وغالباً ما يكون الفعل لازماً مثل: تَعِب، وفَرِح، ونَدِم حتى ماجاء من الصحيح مكسور العين في المضارع فهو مما يجوز فيه الفتح والكسر، مثل: (بَئِس، وحَسِب) ولم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا أفعالاً قليلةً كلها

---

(١) التصريف العربي من خلال علم الأصوات : ٨٧.

(٢) آل عمران/ ١٤٦.

(٣) ينظر :الكتاب :١١٣/٤، وشرح اللمع(ابن برهان):٤١٩/٢،المساعد على تسهيل الفوائد:١٩٥.

(٤) إعراب القرآن(النحاس) :١٨٣/١

(٥) المحتسب :١٧٤/١ ، وينظر:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني :٢١٣.

(٦) المزهر:٤٤/٢.

من المعتل الأول بالواو مثل: وَثِق به، وَرِث المال، وَلِي الأمر))[١]. ويؤكد هذا قول الدكتور أحمد مختار عمر(ت-١٤٢٤هـ) نقلا عن جاكوب بارت:((إن كسر حروف المضارعة في الساميات القديمة طارئ عليها، وليس أصلاً فيها، إذ إنه انتقل في اللغتين العبرية والسريانية من وزن فَعِل يَفْعَل إلى الأوزان الأخرى، فصارت كلها مكسورة أحرف المضارعة إلّا في اللغة العربية، في الأفعال الحلقية الفاء والجوفاء والمضعفة، فقد بقيت فيها حروف المضارعة مفتوحة))[٢].إن استمرار الكسر في اللهجات العربية الحديثة دليل على أصالة الكسر هو أمر مردود بأن هذه اللهجات تُستعمل دائمًا إما متوارثة عن لغات عربية قد يكون بعضها محافظًا على الصيغة القديمة. وإما متطورة عن هذه اللغات التي غيرت نهجها وفقًا لقوانين لغوية، ومن هنا يتضح لنا أن فتح حرف المضارعة أذهب في القدم من الكسر[٣]. ومن أمثلة ما جاء على بناء (فَعِل يَفْعَل) :

١.الفعل (كَبِر يَكْبَر) : من باب (فَرِح يَفْرَح) على لهجة بني أسد[٤].

٦. الفعل(علِق يعلَق): نسب هذا الفعل على لسان لغة بني دبير من أسد[٥].

٢. الفعل (كَاد يَكَاد): قال أبو جعفر النحاس(ت-٣٣٨هـ): ((إن الفعل (كَاد) يكون بصيغة (فَعِل) على لغة أهل الحجاز وبني أسد، وبنو قيس يقولون: كُدتُ، فهي عندهم فَعُلتُ، وقيل: إنهم فَعَلُوا هذا ليفرقوا بينه وبين كِدْتُ من الكَيدِ))[٦].

و لا يمكننا الجزم بالبنية التي كان عليها الفعل(كَاد) لأنه من الأفعال المعتلة، والأفعال المعتلة قديمة بعيدة في القدم ، تشترك في غالب الأحيان مع شقيقات اللغة العربية كالعبرية والسريانية، ومن التعسف نسبتها إلى باب من أبواب الثلاثي بعد أن بدلت حروفها الأصلية إلى حروف المد وصارت على الصورة التي نألفها الآن[٧]. وأحسب ((أنَّ عامل المعاقبة بين الواو والياء كان له أثر واضح في اختلاف بنية هذا الفعل، وان أصله الذي تحدث عنه

---

(١) أخطاء اللغة العربية:٨٣ .

(٢) الإبدال في لغات الأزد،:٣٧٨ ، و ينظر:الأصوات اللغوية(عاطف فضل):١٩٠.

(٣) ينظر: لهجة بني تميم وأثرها في العربية الموحدة :١٣٩ ، والإبدال في لغات الأزد :٤٧٨.

(٤) ينظر :المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف :١٥٠، والجيم :١٥٤/٣.

(٥) ينظر: لهجة قبيلة بني أسد:١٧٨.

(٦) اعراب القران :٢٨٠/٢.

(٧) ينظر: من أسرار اللغة :٣٦.

النحاة واللغويون أذهب في القدم من الصورة التي آل اليها، وهي كَاد يَكَاد مثل خَاف يَخَاف، فهو من باب فَرِح يَفْرَح في لهجة الحجاز و بني أسد، ويدل على ذلك كسر فائه في حال اتصاله بضمير رفع متحرك فتقول على هذه اللهجة: كِدْتُ))[١].

٣.الفعل (نَعِم يَنْعَم): قال الخليل: ((نَعِمَ يَنْعَمُ نَعْمةً فهو نَعِمٌ ناعمٌ بيّنُ المَنْعَم))[٢] وذكر ابن سيده(**ت-٤٥٨هـ**): ((نَعِمَ يَنْعَمُ ويَنْعِم، وَنَعِمَ فِي الأَصْل ماضي يَنْعَمُ، ويَنْعُمُ فِي الأَصْل مضارع نَعُمَ، ثمَّ تداخلت اللغتان، فَحدثت هُنَاكَ لُغَة ثَالِثَة نَعِمَ يَنْعُم))[٣]. وقد بلغنا عن سيبويه أن بعض العرب يقول: نَعِمَ الرجل[٤] قال ابن جني :((و فيهما أربع لغات: نَعِمَ وبَئِسَ، وهو الأصل، ونَعْمَ وبَأْسَ بالتخفيف، ونِعِمَ وبِئِسَ بالإتباع، ونِعْمَ وبِئْسَ بالتخفيف بعد الإتباع، وهذه اللغة أقعد من الأصل وأكثر في الاستعمال ، وحكى أبو علي: بَيْسَ، بياء ساكنة بعد فتحة، وهو غريب))[٥].

وينظر بعض علماء التراث العربي إلى (نَعِم) فيها ثلاث لغات[٦]، وقيل: أربع [٧]. قال السيوطي: ((نَعَم بِفَتْح النُّون وَالْعين فِي أشهر اللُّغَات، وَكسر عينهَا مَعَ فتح النُّون لُغَة لكنانة، وَبهَا قَرَأَ الْكسَائي(ت-١٨٩هـ) وكسر نونها مَعَ كسر الْعين اتبَاعا لُغَة لبَعْضهِم حَكَاهَا فِي الْمُغنِي، وإبدالها أَي الْعين حاء فَيُقَال نَحَم لُغَة حَكَاهَا النَّضر بن شُمَيْل، وَفِي الْمُغنِي أَن ابْن مَسْعُود قَرَأَ بهَا قَالَ أَبُو حَيَّان :لِأَن الْحَاء تلِي الْعين فِي الْمخْرج ، وَهِي أخف من الْعين؛ لِأَنَّهَا أقرب إِلَى حُرُوف الْفَم))[٨]. أمَّا نِعِمَ بالإتباع فقال تعالى﴿**إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم**﴾ [٩] و﴿**إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**﴾[١٠]، وأمَّا نِعْمَ بالسكون بعد الإتباع فهي الكثيرة الفاشية،

---

(١) لهجة قبيلة أسد:١٨١.

(٢) العين:٢/ ١٦١.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم :٢/ ١٩٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ١١٦/٤ .

(٥) المنصف : ٢٥٧/١ ، ينظر:المفتاح في الصرف:٣٧، واللمحة في شرح الملحة: :٤٠٥/١.

(٦) ينظر:الجنى الداني في حروف المعاني : ٥٠٥-٥٠٦.

(٧) ينظر: حاشية الصبان:٤٠/١.

(٨) همع الهوامع:٦٠٦/٢-٦٠٧ ، ينظر: شرح قواعد الإعراب:١/ ٩٤.

(٩) النساء /٥٨.

(١٠) البقرة /٢٧١.

ووجه فشُوها أنَّ التغيير يأنس بالتغيير، وأنّ في الإتباع ثقلاً بتوالي كسرتين[١]. وَيُقَال((فِي نَعِم نَعِيم بالإشباع حَكَاهُ الصفار قَالَ أَبُو حَيَّان[٢] وَذَلِكَ شذوذ لَا لُغَة قَالَ: وَذكر بعض أَصْحَابنَا أَن الْأَفْصَح نَعِم وَهِي لُغَة الْقُرْآن ثمَّ نِعِم وَعَلِيهِ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾))[٣].

٤. الفعل(بِئْسَ): لم يسمع فيها إلا لغتان: إحداهما بِئْسَ مخففة عن الإتباع، وبَيْسَ مخففة عن الأصل، فدلَّ هذا على أنَّ بِئِسَ بكسر الباء والهمزة، وبَأْسَ بفتح الباء وسكون الهمزة، غير مسموع، وأنه إنما قيل بالقياس[٤]، و الفتح أفصح ، وعليه أجمع القراء[٥] نحو قوله تعالى﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٦].

٥. الفعل (حَفِر يَحْفَر) بلهجة أسد[٧].

٦. الفعل (جَفَّ يَجَفّ) بلهجة أسد[٨].

٧. الفعل(رَضِعَ يَرْضَعُ) ذكره المبرد؛((لأن قيساً تقول: رَضِعَ يَرْضِعُ))[٩]، كما عزاها الأصمعي رضِع يرضَع بكسر الضاد في الماضي وفتحها بالمضارع إلى قبيلتي قيس وتميم[١٠]، وذكر الفيومي أنّ الفعل (رَضِع) على لهجة أهل نجد من باب تَعب[١١].

٨. الفعل (شحِج يشحَج) ذكره ابن قتيبة بمعنى شَحَجَ البغلُ يَشْحَجُ ويَشْحِجُ، ويجيء هذا الفعل على صيغة (فعَل: يفعَل ويفعِل)[١٢]. وعزا ابن دريد(ت-٣٢١هـ) هذا فعل إلى الباب الرابع في لهجة بني أسد فيَقُولُونَ:شحِج يشحَج[١٣].

---

(١) ينظر: لسان العرب :٥٨٦/١٢ ، والتذيل والتكميل :٧٩/١٠.

(٢) ينظر:البحر المحيط :٦٨٩/٢.

(٣) همع الهوامع:٣/ ٢٧، ينظر:المهذب في علم التصريف:٦٢، وأوزان الفعل ومعانيها:٣٨

(٤) ينظر: التذيل والتكميل :٧٩/١٠ ، وأوزان الفعل ومعانيها:٢٢-٤٠.

(٥) ينظر: فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الافعال :١٨٨

(٦) يوسف / ٨٧.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/٥، والصحاح: ٦٣٥/٢، والمصباح المنير:١٤١/١.

(٨) ينظر: الصحاح :١٣٣٨/٤.

(٩) الكامل : ٥٠/١ ، واللهجات العربية في التراث : ٥٦٢.

(١٠) ينظر: الأبل للأصمعي :٧٠/١.

(١١) ينظر: المصباح المنير : ٢٢٩/١.

(١٢) ينظر: أدب الكاتب : ٤٨١/١.

(١٣) ينظر: جمهرة اللغة :١/ ٤٣٨.

٩. الفعل(نكِلَ يَنْكَل) ذكر الخليل بأنه لغة تميمية، ونَكَل ينكُل حجازية، وأنشد:

ضرباً بكفي بطل لم يَنْكَلِ

أي: لم يَنكَل عن صاحبه[١]. وَ((نَكِلَ نَكَلًا مِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةٌ وَمَنَعَهَا الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ الْجُبْنُ وَالتَّأَخُّرُ))[٢].

١٠. الفعل (ضلِلت): ذكر ابن السكيت أنّه جاء على لغة أهل العالية بكسر العين في الماضي وفتحها بالمضارع[٣]، وتبعهُ على ذلك كل من ابن سيده [٤] وأبي حيان[٥]، والفيومي[٦]. وهناك من يعزوا (ضَلِلْتُ) الى تميم[٧] وكذا السيوطي[٨]، كما أشار إليه ابن منظور(ت-٧١١هـ) في نسبتها إلى أهل الحجاز[٩].

الباب الخامس: (فَعُل يَفْعُل):

المشهور في بناء (فَعُل) أن يكون مفتوح الفاء ومضموم العين في الماضي هذا ما ذكره شرح التصريف للمازني[١٠]، وان هذا البناء يجب أنْ يكون مختصاً باللازم نحو: (كَرُم، وشَرُف، وظَرُف)، وهذه الافعال مقصورة في أصلها على الأوصاف الفطرية والسجايا الخلقية الدائمة حتى تلازم صاحبها زمناً طويلا كالحسن، والقبح، والكبر، والصغر، وما إلى ذلك، نحو: (حَسُن ، وصَغُر، وغَلُظ، وكَبُر). لان اصبح تحول كل فعل ثلاثي من الأبواب الاخرى إلى هذا الباب ليدل الفعل بعد هذا التحول على معنى الغريزة[١١]. فهو بذلك ليس فعلاً بالمعنى الواضح للفعل ؛ لدلالته على الثبات والاتصاف بصفة ثابتة، فكان استعماله قليلاً ،

---

(١) ينظر: العين :٥/ ٣٧١. هذا عجز بيت، وصدره: (هيه وإن هجناك يابن الأطول). ينظر: أسرار البلاغة: ٣٨٥/٢، والأفعال(السرقسطي): ١٤٠.

(٢)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :٢/ ٦٢٥.

(٣) ينظر:اصلاح المنطق : ١٥٤/١.

(٤) ينظر: المخصص :٣٩٢/٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط : ٤٣٣/٨.

(٦) ينظر: المصباح المنير:٣٦٣/٢.

(٧) ينظر: إعراب القرآن(النحاس) : ١٣/٣.

(٨) ينظر: همع الهوامع : ٣١١/٣.

(٩) ينظر: لسان العرب :٣٩٠/١١.

(١٠) ينظر : المنصف :٢٠٩/١

(١١) ينظر:المصدر السابق:١٨٨-١٨٩، والنحو الوافي:٣٨٩/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :٤١٠.

ولقلته وثباته لم يدخل في دعائم الأبواب[١]. وحكي عن بعض العرب أنهم كانوا يقسمون (فَعُلَ)، بضم العين إلى (فَعْلَ) بسكون العين، فيقولون في: (ظَرُفَ، ورَحُبَ : ظَرْفَ ورَحْب)، ويقولون في: (كَرُم الرجلُ : كَرْم) ، كل ذاك بفتح فسكون[٢]. وقد نسبت ان هذه اللغة إلى بني بكر بن وائل، وناس كثير من تميم[٣]. ومما يأتي تبيان لأَهم اللهجات من هذا الباب:

١. الفعل (حَسُنَ): ورد في بعض القراءات القرآنية في قوله تعالى﴿**وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا**﴾[٤] ((قرأها بفتح الحاء وإسكان السين وهي لغة في (حَسُنْ- حَسْنَ- وحُسْنَ)))[٥]وَقَرَأَها الْجُمْهُورُ: ((حَسُنَ بِضَمِّ السِّينِ، وَهِيَ الْأَصْلُ، وَلُغَةُ الْحِجَازِ، أيضاً قَرَأَها أَبُو السَّمَّالِ: حَسْنَ بِسُكُونِ السِّينِ وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمَ. وَيَجُوزُ: وَحُسْنٌ بِسُكُونِ السِّينِ وَضَمِّ الْحَاءِ عَلَى تَقْدِيرِ نَقْلِ حَرَكَةِ السِّينِ إِلَيْهَا، وَهِيَ لُغَةُ بَعْضِ بَنِي قَيْسٍ))[٦].

٢. الفعلان(كرُم، ظرُف): ينساقان إلى اللغة الفصحى مما جاد النحويون بوصفها ووسمها، فقال المبرد: ((هذا باب معرفة الافعال أصولها وزوائدها والفعل الثالث لما لا يتعدى خاصةً إنما هو للحال التي تنتقل اليها الفاعل وذلك ما كان على فَعُل نحو : كَرُم، وظَرُف، وشَرُف، فأما ما كان فَعِل فاللازم في مستقبله يَفْعَل تقول شَرِب يَشْرَب وعَلِم يَعْلَم واما كان على وزن فَعُل فالفعل اللازم يكون يَفْعُلُ نحو :كَرُم يَكْرُم، وظَرُف يَظْرُف))[٧]. وأما ما كان مما لا يتعدى مختصا ببناء لا يشركه فيه المتعدي فنحو: فَعُلَ يَفْعُلُ كظَرُفَ يظرُفُ ومصادره على نحو ما مضى من المتعدي نحو: ظَرُف يَظْرُفُ ظَرَفاً، وشَرُف يَشْرُف شَرَفاً ، ونَبُه يَنُبه نَبَاهةً، وقالوا: بَطُؤ يَبْطُؤ بِطَاء، وغَلُظَ يَغْلُظ غِلظًا، ونظيرُ البِطاءِ مما تقدم الشبعُ. فهذه أبنية الثلاثية المتعدية وغير المتعدية التي لا زيادة فيها[٨].

---

(١) ينظر: أدب الكاتب: ٣٠٧- ٣٠٨، وشرح مراح الارواح في التصريف:٨١ .

(٢) ينظر:المنصف:٢١/١.

(٣) ينظر: الكتاب ١١٣/٤ ، وشرح الشافية :١٥/٤.

(٤) النساء /٦٩.

(٥) مختصر في شواذ القران :٣٣

(٦) البحر المحيط في التفسير :٣/ ٧٠١-٧٠٢.

(٧) المقتضب : ٧١/١.

(٨) ينظر: التكملة:٢١٤,٢٥٢-٢٥٣، والمنصف : ٢٠٢/١ ، والممتع :٢/ ٩٣٩ ، وشرح المفصل: ١٠/ ٧٢.

وأورد ابن جني في باب: (("كَرُم يَكْرُم" أي على وزن (فَعُل يفعُلُ) وتباعده عن بابي "فَعِلَ، وفَعَلَ": فإنهم أقروا في عين المضارع حركة الماضي لأنّ هذا باب على حدته لا يكون متعديا قط ، إنما يكون للهيئة التي يكون الشيء عليها نحو: ما كان ظريفاً ولقد ظَرُف، وما كان شريفاً ولقد شَرُف انفصال هذا الفعل من باب "فَعِل، وفَعَل" اللذين قد يكون كل واحد منهما متعدياً وغير متعد، فأُقرت في عين المضارع حركة عين الماضي؛ لأنه باب على حياله))[١].

قد بين ابن جني أن (يَفْعُل) إنما هو في الأصل لما لا يتعدى؛ نحو كَرُم يَكْرُم، فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدي فيما ماضيه فعَل أولى وأقيس[٢]. قال ابن القطاع (ت-٥١٥هـ): ((هذه الأفعال الثلاثية كلها تكون لازمة ومتعدية، فاللازم على فَعَل نحو جَلَس زيد و المتعدي ضَرَب زيدٌ عمراً، و(فَعِل) يكون لازماً ومتعدياً، فاللازم كَبِر وعَمِر، والمتعدي شَرِبْت الماء وعَلِمْت زيداً، و(فَعُل) بضم العين لا يتعدى البتة نحو ظَرُف وشَرُف))[٣]. أما قولهم: في كَرُم الرجل: كَرْم، وهي لغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم[٤].

٣. الفعل (مَكُث يَمْكُث): وقالوا: ((مكَث يمكُث مُكُوثًا))[٥]. وجاء الفعل (مَكَث) بالضم من باب (كَرُمَ يَكْرُمُ). ولغة الضم هي الأصل؛ وهي قراءة الجمهور، وجعلها أبو منصور اللغة العالية، لثِقَلِ النطق في "مَكُثَ" هو الذي جعلها نادرة الاستخدام على الرغم من أصالتها[٦].

٤. الفعل (نَعِمَ يَنْعَم): هو من الباب الرابع، وجاء على لغة أخرى من الباب الخامس نَعُمَ يَنْعُم كظرُف يظرُف، وورد على لغة ثالثة على وزن (فعِل يفعُل) نَعِمَ يَنْعُم . وفسروا اللغة

---

(١) المنصف: ١٨٨/١، وينظر: الكتاب :٣٨/٤.

(٢) ينظر: الخصائص:٣٨٠/١ ، واقتطاف الأزهار:٦٤.

(٣) أبنية الاسماء والأفعال :٣٣٣-٣٣٤.

(٤) ينظر :الكتاب:١١٣/٤.

(٥)الكتاب :٩/٤.

(٦) ينظر: أثر القراءات القرآنية الصناعية المعجمية في تاج العروس :٤٢.

الأخيرة على أنها من تداخل اللغتين الأولى والثانية[١]. قال ابن جني :((وينعُم في الأصل مضارع نعُم ثم تداخلت اللغتان))[٢].

٥.الفعلان (مُتّ تمُوت ودُمت تدُوم): ورد الفعلان على لغة من لغات العرب بزنة (فَعُل يَفعُل) أي من الباب الخامس، واستند الصرفيون إلى هذه اللغة ولغة أخرى في (مُتّ تمُوت ودُمت تدُوم) **وهي (مِتّ تمَات ودِمْت تدَام)** في تفسير بناء (مِتّ تَمُوت و دِمت تَدُوم) ؛ إذ قالوا إنه من تداخل اللغات[٣].

الباب السادس: بناء (فَعِل يَفْعِل)

ذكر سِيبَوَيْهِ أربعةَ أفعالٍ من الصَّحيح جَاءَت على صيغة فَعِلَ يَفْعِل، قال سيبويه:((وقد بنوا **فَعِل على يَفْعِل** في أحرف، كما قالوا: فعُل يفعُل فلزموا الضمة، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به. وذلك حَسِبَ يَحْسِب ، ويَئِسَ يَيْئِس ، ويَبِسَ يَيْبِس ، ونَعِمَ يَنْعِم))[٤]. والْقِيَاس فِي فَعِلَ أَن يكون مستقبَله على يَفْعَل إِلَّا أَنهم شبَّهوا فَعِلَ يَفْعِل بقَوْلهمْ: فَعُلَ يَفْعُلُ، قَالَ سيبويه: ((**سمعنَا من الْعَرَب** من يَقُول: وَهل يَنْعِمْنَ مَنْ كانَ فِي العُصُر الْخَالِي وَقَالَ:

واعْوَجَّ عُودُكَ من لَحْوٍ ومِنْ قِدَمٍ لَا يَنْعِمُ الغُصْنُ حَتَّى يَنْعِمَ الورَقُ

والفتحُ فِي هَذِه الْأَفْعَال أجودُ وأقيسُ))[٥].

وهو أقلُّ الأبنية الفعلية استعمالاً، وأمثلتهُ قليلة وليست لها ضوابط معينة، وأكثرها في المعتل نحو: وَثِق ووَجِد من الوَجْد وهو الحزن ووَرِث، ووَرِك، ووَرِع، وما ورد من الصحيح الذي يجوز فيه الكسر والفتح في عين المضارع نحو: حَسِب- يَحْسِبَ و يَحْسَبَ ، يَئِسَ- يَيْئِس و يَيْأَس، وقَنِط- يَقْنِط ويَقْنَط[٦]، وبلغت ثلاثة عشرَ فعلاً[٧] .

---

(١) ينظر: شرح شافية: ١/ ١٣٦.

(٢) الخصائص: ١/ ٣٧٩.

(٣) ينظر: الخصائص:١/ ٣٨١، والممتع في التصريف: ٢٩٠.

(٤) الكتاب: ٤/ ٣٨ ـ ٣٩ .

(٥) المخصص :٤/٢٩٥.

(٦) ينظر: دقائق التصريف، ٢٢٠-٢٢٢ ، والعمدة في التصريف: ١٠٤، والمهذّب في علم التصريف: ٥٢ .

(٧) ينظر: المهذب في التصريف: ٥٣.

وباب حسِب يحسِب لا يدخل في الدعائم" لانعدام الاختلاف و"لقلته" في الاستعمال فيه إشارة إلى أنَّ قلة استعمال هذا الباب لذاته لا بسبب من الأسباب ولا بشرط من الشروط[١]، وممّا ورد على هذا الباب:

١. الفعل(حَسِب يَحْسِب): القياس في الفعل حَسِب أن يكون بفتح العين بالمضارع تبعا لقانون المغايرة وهي لغة جميع العرب يقال: ((وَحَسِبْتُ زَيْدًا قَائِمًا أَحْسَبُهُ مِنْ بَابِ تَعِبَ فِي لُغَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ إلَّا بَنِي كِنَانَةَ فَإِنَّهُمْ يَكْسِرُونَ الْمُضَارِعَ مَعَ كَسْرِ الْمَاضِي))[٢].

يرى ابن الأنباري(ت-٣٢٨هـ) في مقدمة كتابه: ((ان بناء حَسِبَ يَحْسِبُ جاء على لهجة قريش، وأَخبرنا أَبو العبَّاس، عن سلمة، عن الفرَّاء، قال الكِسَائِيّ: أَخذوا يحسِب بكسر السِّين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون: حَسِب يَحْسِب، فكأَنَّ حَسِبَ من لغتهم في أَنفسهم، ويحسِب لغة لغيرهم، سمعوها منهم فتكلَّموا بها، ملم يقع أَصلُ البناء على فَعِل يَفْعِل))[٣] وقال بعضهم: ((يقال حَسَب يَحْسِب على مثال ضَرَب يَضْرِب مخالفة للغة الأخرى فمن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر الماضي والمستقبل لذلك))[٤].

وجد هذا الفعل في بعض القراءات القرآنية في قوله تعالى﴿ **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ**﴾[٥]، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، وكذلك ما شاكله في جميع القرآن، وقرأ الباقون بكسر السين على فَعِل يَفْعِل بكسر العين فيهما، وهو قليل، وهما لغتان جائزتان. ويروى أن كسر السين في الماضي والمستقبل لغة النبي (ﷺ)[٦]. وهنا يذكر ابن مالك وجها حسب بالْفَتْح على الْقيَاس، وَالْكَسْر على الشذوذ مَعَ أَنه أفْصح؛ لِأَنَّهُ لُغَة الْحِجَازِيِّينَ، وَبِهِمَا قرئَ فِي السَّبع[٧].

---

(١) ينظر:شرحان على مراح الارواح : ١٩.

(٢) المصباح المنير:١/ ١٣٤.

(٣) الاضداد : ١٢.

(٤) المزهر: ٢٠٩/١.

(٥) البقرة /٢٧٣.

(٦) ينظر: شمس العلوم :١٤٤٥/٣

(٧) ينظر: السَّبْعَة في القراءات: ١٩١، وفتح المتعال بلامية الأفعال : ١٨٨.

٢. **الفعل**(بِعْت أَبِيْع): يقول ابن جني: لا تنكر أن تقول: بِعْت أَبِيْع، فتجيء به على فَعِل يَفْعِل، فإن له نظيرا في الصحيح وهو "حَسِب يَحْسِب". يقول:((لما أن كسرت الباء من "بِعْت" كما ضممتَ القاف من "قُلْت" وأصل الباء الفتح كذلك لزم "بِعْت أَبِيْع" فجرى مجرى "قُلْت أَقُوْل"، ولأن "بِعْت" أيضا مشبهة بـ "رَمَيْت" كما شبهت "قُلْت بغَزَوْت" فجاء "يَبِيْع على يَفْعِل" كما جاء "يَرْمِي" أيضا كذلك ؛ فلذلك كان "قِيْل، وبِيْع" أكثر في اللغة، وهو اللغة الجيدة))[١].

يتضح لنا مما سبق أن الأبواب الصرفية رتبت بحسب كثرة الأفعال فالباب الأول يضم أكثر الأفعال ويأتي بعده الباب الثاني ولذا فإنّ تلك الأبواب تسمى بالدعائم في حين لم يضم الباب السادس إلّا أفعالًا يسيرة، ولذا جعلوه آخر تلك الأبواب. وحاول الصرفيون أن يضعوا لقسم من تلك الأبواب ضوابط تعرف بها أفعالها فذكروا أنّ فتح العين في الماضي والمضارع لما كنت عينه أو لامه من أحرف الحلق، ولكنهم وجدوا أفعالًا خالفت ما ذكروه فعدوه من الشاذ الذي لا يقاس عليه، أو من تداخل اللغات. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك افعالًا جاءت في بعض اللهجات بزنة (فَعِل يفعُل) لم يجعل لها الصرفيون بابًا خاصًّا؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى قلة الأفعال التي جاءت على هذا الوزن فقد ذكر سيبويه فعلين فقط بقوله: ((وقد جاء في الكلام (فَعِل يفعُل) في حرفين وذلك (فَضِل يفضُل) و(مِتَّ تَمُوت))[٢]. وزاد الفراء فعلًا ثالثاً وهو فَعِل يفعُل لا يجيء في الكلام إلا في هذين الحرفين: مِتَّ تَمُوت، ودِمْتَ تَدُوم في المعتل، وفي السالم فَضِل يَفضُل أخذوا من لغة من قال يفضَل، وأخذوا يموت من لغة من قال يفضُل، ولا ينكر أن يؤخذ **بعض اللغات من بعض** فلم يأت فَعِل يفعُل، بكسر العين في الماضي وضمها في المستقبل إلا في سبعة أفعال شذت، وهي: نكِل ينكُل، وفَضِل يَفضُل، ونَعِم ينعُم، وحضِر يحضُر، وشَمِلهم الأمر يشمُلهم. ومن المعتل: مِتَّ تَمُوت، ودِمْتَ تَدُوم[٣].

---

(١) **المنصف: ٢٤٥-٢٤٦.**

(٢) **الكتاب: :٤٠/٤.**

(٣) **ينظر: المزهر: ٧٦/٢,٢٠٩/١ ينظر: البلغة إلى أصول اللغة :١٠٣.**

(٣) **ينظر: المدخل الى تقويم اللسان(أبن هشام) : ٦١ .**

الفصل الثاني

أثر اللهجات العربية في أبنية المصادر و وأبنية المشتقات

توطئة:

إنَّ لكل اسمٍ من الأسماء بناءً ينفرد به على غيره ويكون له اسماً قائماً بنفسه، تجري عليه ما يجري على غيره من العلامات الصرفية، لذا ذهب علماء الصرف إلى وضع الألفاظ في ميزان تقاس عليه هذه الأسماء وبيان المجرد منها أو المزيد. وعليه تجد الباحثة أن تضع مدخلاً في تعريفها، هو: أبنية الأسماء، وأنْ تعرف بمصطلح (المجرد) وما تؤول إليه تلك المفردة، فهي تطلق على نوع من الأَسماء التي تُعَدُّ أَحرفها المتأَلِّفة أُصولاً لا زيادة فيها، فالاسم المُجَرَّد هو ما كانت جميع حروفه أصلية، وهو على ثلاثة أُصول: أصلٌ ثلاثي، وأَصلٌ رُباعي ، وأَصلٌ خُماسي[١].

ونستنتج من التعريف أعلاه أن الاسم المجرد هو ما جرد من التضعيف والزيادة وأبقي على أحرفه الأصلية الثلاثة لذا فإن معنى مجرد أن الاسم بلا حذف أو إضافة ونستدل بقول الخليل:((الاسم لا يكون أقل من ثلاثةِ أحرف، حرف يُبْتَدَأُ به، وحرف يُحشى به الكلمة ، وحرف يُوْقَف عليه ، فهذه ثلاثة أحرف مثل سعد وعمر ونحوهما من الأَسماء))[٢].

وعليه فإنَّ الصرفيين قد وقفوا كثيراً على هذا التعريف فوضعوا الميزان الصرفي المؤلف من (ف ع ل) أساساً لقياس الأسماء ، والذي أصبح فيما بعد المعيار لكل مفردات العربية زيادة ونقصانا كحال الأفعال بوصفها أسماءً معربة. وأجروا عليها ما أجروه في الفعل، قال سيبويه:((ليس في الدنيا اسمٌ أَقل عدَدًا من اسمٍ على ثلاثة أحرف ، ولكنَّهم قد يحذفون مما كان على ثلاثةٍ حرفًا وهو الأصل له ، ويردُّونه في التحقير والجمع ؛ وذلك قولُهم في دمٍ : دُمَيٌّ ، وفي حِرٍ : حُرَيْحٌ ، وفي عِدة : وُعَيْدَةٌ))[٣]. وهذا التعويض له ما يقابله في الفعل من وزن (قم) من قام، وقل من (قال) من حذف ما يقابله من الميزان. فوزن عدة عِلة؛ لأنّ الأصل منه (وعد)، ويسري على اسم بوزن (أفع). وهلم جراً.

---

[١] يُنظر: الكتاب :٢٣٠/٤ ، والتكملة :٥٣٩/٢. والمُمتع في التصريف :٦٠/١. ودروس التصريف :٢٩. وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :١٣٣.

[٢] العين :٤٩/١.

[٣] الكتاب :٣٢٢/٣.

لقد جمع علماء العربية القدماء كلمات الأسماء المجردة، ووضعوا لها أبنية وصيغاً معينة ، وأرجعوا كلا منها إلى صيغةٍ خاصةٍ تكون لها كالقالب الذي تصب فيه الكلمات، واخترعوا ميزاناً صرفياً لمعرفة أوزان تلك الكلمات، وجمعها لفظ (فعل) تمثلت بـ(الفاء ، والعين، واللام) ،وهذه الأَحرف تُقابل الأُصول، مثال ذلك قولك : (ضَرَبَ) ، فأوّل الفعل هو حرف الضاد وهو يُمثِّل فاء الفعل، والراء عينُه، والباء لامُه؛ فصار مثال (ضَرَبَ) : (فَعَلَ)، فالفاء الأَصل الأَوّل ، والعين الأَصل الثاني، واللام الأَصل الثالث[١]. قال ابن القطاع: ((صنَّف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال، وأكثروا منها، وما منهم مَن استَوْعَبَهَا ، وأوَّلُ من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثة مائة مثال وثمانية أمثلة، وعنده أنه أتى به، وكذلك أبو بكر بن السراج(ت-٣١٦هـ) ذكر منها ما ذكره سيبويه، وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا، فضلا عن ذلك ما ذهب إليه أبو عمر الجَرْمي(ت-٢٢٥هـ) وما ساق من أمثلة يسيرة، وزاد على ذلك ابنُ خالويه أمثلة يسيرة وما منهم إلّا من ترك أضعافَ ما ذكر))[٢].

وضع الصرفيون قواعد لأبنية الأسماء وحصرها ،فقالوا: إنَّ للاسم الثلاثي المُجَرَّد اثني عشر بناءً((عشرةٌ منها أَجمع الصرفيون على اطِّرادها، واثنان اعتراهما الخلاف و تجنبهما العلماء بسبب الخلاف بينهم، من هذه الأبنية: (فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعَل، فَعِل، فَعُل، فُعَل، فُعُل، فِعَل، فِعِل، فُعِل، فِعُل)) [٣]، وهذه الأبنية تأتي أسماء وصفاتٍ. وهي: فَعْل: كلبٌ: فَعَل :فرس، فَعُل: رَجُلٌ، فَعِل: كَبِد، فُعُل: عُنُق،-فُعَل: صُرَد، فُعْل: قُفْل، فِعْل: حِمْل. فِعِل: إبِل، فِعَل: عِنَب [٤]. واختلف اللغويون في بعض المفردات بحسب نطق كل قبيلة، فكلمة الزُّعْمُ: لغة في الزَّعْم، يقال: هي لغة بني أسد، وقرأ الكسائي: قالوا هَذَا لله بِزُعْمِهم بضم الزاي وما أشبهه في جميع القرآن. والباقون يفتحونها. والفتح لغة أهل الحجاز. وفِعْل، بكسر الفاء يقال: الزِّعْمُ: لغة في الزَّعْم حكاها الكسائي والفراء، قالا: وهي لغة قيس وتميم، وأنكرها أبو حاتم[٥].

---

(١) ينظر: المنصف:١١/١، والتصريف الملوكي :١٠-١١، وشرح الشافية :١٢/١-١٣.

(٢) أبنية الاسماء والافعال والمصادر:٤٦، وينظر: المزهر:٣/٢.

(٣) الكتاب: ٢٤٢/٤، والمقتضب: ١/ ١٩٤-١٩٦، والمنصف: ١٨/١، والمفتاح في الصرف: ٢٩-٣٠.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٤٢/٤-٢٤٣ ، والمفتاح في الصرف :٣٢ -٣٤ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :١٣٥-١٣٦.

(٥) ينظر: شمس العلوم: ٥/ ٢٧٩١.

كذلك قولهم في: ((ناقَةُ بسِط – بالكسر – وبسط – بالضم – أيضاً عن الفراء وبسُط – بضمتين – عن الكسائي وقال: هي لغة بني أسد))[١]. قال الخليل: ((خرب: يقال: خَرابٌ، وثلاثة أخربة، والجميع: خَرِبٌ كالكلمة والكلم، ولغة تميم: خِرْبٌ وكلم الواحدة: خِرْبة (وكلمة) وخَرِبَ خَراباً وخرَّبتُه تخريباً))[٢]. ومنه ((الوَتِدُ بلغة تَميم، فإذا صَغَّروا رَدُّوا التاءَ فقالوا وتَيد))[٣].

إنَّ في أبنية الأسماء المجردة أحرفاً أصلية لا زيادة فيها أما إذا تطلب الأمر وفقاً لسياقات الجمل العربية الزيادة فإن كل الزيادات تأتي بناءً على القواعد التي وضعها الصرفيون وهي على أنواع وفقاً لما يأتي :

النوع الأَوَّل: الزيادة من موضع الحروف الأَصلية في الكلمة التي تُطلب الزيادة فيها، وتكون بتضعيف أحد أَحرف الكلمة الأصيلة بمعنى الزيادة على البناء الاصلي (ف ع ل) ، أَو أَصلين من أُصولها، نحو: تضعيف الفاء في(قُرْقُف)، والفاء والعين في(مَرْمَرِيس)، أو العين في(عَقَنْقَل)، أو اللام في (قِرْشَبّ) ، أو العين واللام في (غَشَمْشَم)[٤]. النوع الثاني: فيكون بألفاظها من خارج أصول الكلمة، تجمع هذه الزوائد في عبارة (سألتمونيها)[٥]. فهذه الحروف هي المتّفق عليها عند جمهور النحاة والصرفيين، وإنَّما سُمِيت بحروف الزوائد؛ لأنَّها لا توجد زيادة في اسم إلاّ بعض هذه الحروف ، ومَجيء هذه الحروف زائدة لا ينفي كونها أُصولاً في بعض الكلمات، نحو : مالك، وكاتب ، فالميم والتاء ليستا زائدتين، بل هما أَصلٌ في الكلمة[٦].

---

(١) العباب الزاخر: ٢٣٣/١.

(٢) العين: ٢٥٥/٤.

(٣) المصدر السابق: ١٠٠/٨.

(٤) يُنظر: الكتاب :٣٢٦/٤-٣٢٧، والمُفصّل في صنعة الإعراب :٣٠٩. وشرح المُفصّل :١٥٨/٤. وأَبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٩٤-٩٥.

(٥) ينظر:شرح الملوكي في التصريف:١٩، وشرح الشافية : ١٣/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٩٥.

(٦) يُنظر: الكتاب :٢٣٥/٤-٢٣٧. والمُقتضب :٩٦/١-١٠٠، والتكملة:٥٤٣، والمُنصف :١١/١-١٢، ٩٨-٩٩، والتصريف المُلوكي:٩-٢٧، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٩٤.

المبحث الأول : أبنية المصادر

لكل لفظٍ في اللغة العربية مصدره الذي اشتق منه سواء أكان ذلك في الأسماء أم الأفعال والمصدر بمفهومه المبسط هو التركيب اللفظي الذي اشتق منه الاسم أو الفعل وهو بناءٌ ثلاثيٌ. وعليه فإن اللفظ حينما يعاد إلى مصدره فإنه يرجع إلى اللفظ الذي اشتق منه وفيما يأتي عرض لهذا المصطلح عند علماء اللغة وما جاء في تعريفه:

ذكر الخليل مصطلح (المصدر) بأنه ((أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال ويفسر أنَّ المصادر كانت أول الكلام نحو: الذهاب والسمع فيقال ذَهَبَ ذَهاباً، سَمِعَ سَمْعاً وسَمَاعاً))[١]، وهذا يعني أنَّ المصدر في رأي الخليل كل ما ينطقُ من لفظٍ و إعادته إلى أصله الذي تفرع منه. فهو الاسم الدال على الحدث مجرداً من العدد والهيأة أو النوع وغير مبدوء بميم زائدة أو ياء مشددة بعدها تاء التأنيث، فأمّا ما يصاغ منه من الثلاثي المجرد خاصة فإنّ الظاهرة البارزة هي كثرة المصادر وتنوعها وعدم وجود مقاييس ثابتة، إنّما يكون السماع هو السبيل الغالب في معرفتها[٢].

ومن هذا المفهوم يتضح أن المصدر يصاغ من الثلاثي المجرد بحسب بنية الفعل وما يترتب عليه من حركات أو تعدٍ أو الزوم، وما كان خارج ذلك فهو مَتحُوف بالسماع وكانت هذه الكثرة وهذا التعدد في مصادر الثلاثي المجرد عامة، والأصل الثلاثي المجرد الواحد خاصةً مدار بحث اللغويين ونظرهم، قدامى ومحدثين [٣]. وينساق الخلاف في أصل الاشتقاق((إنَّ مسألة أصل المشتقات هو(المصدر) تعدّ من المسائل الخلافية))[٤]. اي أحقية أصل الفعل أو المصدر ((فالكوفيون يرون أنّ الفعل هو الأصل في الاشتقاق، في حين يرى البصريون المصدر هو الأصل الذي تؤخذ منه المشتقات))[٥]. فمع التكلف الواضح ((في تفسير كلام سيبويه أدّى به ذلك إلى الخروج عن نطاق النظام اللغوي إلى

---

(١) العين:٩٦/٧.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٦/ ٤٧، وشرح الشافية: ١/ ١٥٧.

(٣) ينظر:دراسات في العربية وتأريخها: ٥١، ومعاني الأبنية: ١٨- ٢٠، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٣٥٥.

(٤) الانصاف في مسائل الخلاف : ٢٥٣/١.

(٥) الاشتقاق (أمين) : ١٥ ، مناهج البحث في اللغة : ١٨١-١٨٣ ، محاضرات في اللغة: ١٦٦ ، الأبنية الصرفية في في ديوان امرئ القيس : ١٢٩-١٣٢ .

خارج هذا النظام بقوله أصحاب الأسماء الذي يفترض فيه السيرافي وبقية البصريين كون المصدر أصلاً سابقاً فيه))[١].

ولعل اصطلاح سيبويه على (يفعل) بالمضارع لأسماء الفاعلين[٢]جاء من ناحية الإبهام (أي عدم الاختصاص والتحديد بزمان بعينه كما كان الحال في أسماء الفاعلين(أي أحداث الأسماء) كما نلاحظ من جهة تاريخية أنّ الفعل المضارع يختلف تماماً عن تكوين صيغة (فعل) التي للماضي، إذ إنّ المضارع قد اندمج معه شيء من كينونة الفاعل، بل وصل الأمر بنا إلى جعل الفاعل مع كثير من صيغ المضارع مستتراً لا يمكن ظهوره[٣]. والحق إنّ ذلك إنّما كان لأنّ الفاعل مستكنٌّ فيه في تلك الزوائد ذات الوظيفة(الضميريّة) ولعل هذا وجه من وجوه مشابهته باسم الفاعل الذي هو اندماج للحدث وفاعله. إنّ(يفعل) يقترب كثيراً من(اسم الفاعل) ففضلاً على ما سبق يعدُّ المضارع أكثر قرباً من الأصل لاشتماله على شيء من الإبهام يتمثّل في عدم تخصصه بزمان بعينه على عكس ما هو الحال في(فَعَل)[٤].

مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

لكل فعل من الأفعال مصادر قياسية، وأخرى سماعية تدل عليهاعن طريق الأصوات أو الحرفة، أو الامتناع والاضطراب، أو العيوب والألوان، وما يهمنا ههنا المصادر القياسية المنبثقة من لهجات العرب، التي لا تتعدى عند الصرفيين المواضع الآتية[٥]:

١.الفعل الذي على وزن (فَعَلَ أو فَعِلَ) المتعدي، فمصدره (فَعْل) غالباً: نحو قَصَدَ قَصْداً، وجَمَعَ جَمعْاً، ومَنح منحاً ، ومدَّ مدّاً ، ورَدَّ رَدّاً، وغَزا غَزْواً، ورَمى رَمْياً.

٢. الفعل اللازم على صيغة(فَعَلَ) يكون مصدره على وزن (فُعُول) ؛ نحو: قعد قُعُوداً، و جَلَسَ جُلوساً، وخَرَجَ خُروجاً، أما الفعل اللازم الآخر (فَعِلَ) يكون مصدره على وزن (فَعَلِ) نحو: فَرِحَ فَرَحاً، و عَطِشَ عَطَشاً ، جَذِلَ جَذلاً.

---

(١) مفهوم الجملة عند سيبويه:٧٧.

(٢) ينظر الكتاب:١/١٤،١٣و٣/٩،٥ .

(٣) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه:٧٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: المقتضب:٢/١٢٦-١٢٧، والصرف الواضح: ١٢١.

٣. الفعل المعتل العين كان على وزن (فَعَل) يجيء مصدره في الغالب أما على صيغة الوزن (فَعْل) كصَام صَوْماً وقالَ قَوْلاً، وعامَ عَوْماً، أو صيغة (فِعَال) نحو : كقام قياماً وصَامَ صِياماً ، والصيغة الأخرى (فِعَالة) كناحَ نِياحةً.

٤.إنَّ الأفعال اللازمة ما كانت على وزن (فَعُلَ) فمصدره يكون على (فُعُولة) ذلك نحو: سَهُلَ سُهُولةً وعَذُبَ عُذُوبَةً ولدُن لُدُونَةً ، ويجيء على وزن (فَعالة) بفتح الفاء نحو : كَرُمَ كَرَامةً، ونُبهَ نَبَاهةً.

أولاً: فُعُول:

يعدُ هذا البناء من الأبنية التي استعملت في القياسي والسماعي في الثلاثي المجرد وفي الأفعال اللازمة حصراً ، إذا لم يدلّ على امتناع أو سير أو صوت، وهذا ما يفسّر قول سيبويه :((وأمّا كل عمل لم يتعدَّ إلى منصوب فإنّه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدَّى والمصدر يكون فُعُولاً، وذلك نحو : قَعَد قُعُوداً وهو قاعِد وجَلَس جُلُوساً وهو جالس، وسَكَت سُكُوتاً وهو ساكت وغيرها، وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا بهِ على(فَعْلٍ) كما جاءوا ببعض مصادر الأول على فُعُول، وذلك قولك: سَكَت يسْكُتُ سَكْتاً))[١]. ويبدو من قول سيبويه أن المصدر هو كل عمل لم يتجاوز إلى منصوب وقد حدده (فعولاً ، وقوفاً، جلوساً) وكذلك على هيأة (فُعُول) والذي أشاره إلى هيئتها (فُعُول) الذي أشار إلى الفعل (سَكَت).

فيما نجد أن أبا سعيد المؤدب (ت ٢٢٨هـ) فيما نقله عن الفراء يقول: ((والمصدر لا يُدرك إلّا بالسماع فإذا ورد عليك فِعْل واقع أي ماضٍ من (فَعَل يَفعُل) أو (فَعَل يفعِل) ولم تسمع له بمصدر فاجعل مصدره على(الفَعْل) أو على (الفُعُول) فالفَعْل: مذهب أهل نجد، والفُعُول مذهب أهل الحجاز))[٢]. وقد ذهب الفارابي(ت٣٥٠هـ) إلى تفسير هذا الاختلاف في المصدر بقوله: ((إنَّ المصدَر السّالم في هذا ما كان على الفعل و الفَعول؛ الفَعل للمُتعَدّي في القياس والبناءِ، والفُعُول للازم، يتبادلان، ما وردَ عليك من باب فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَل يَفْعِل ولم تسمعْ له بمصدر فاجعلْ مصدره على الفَعْل أو على الفُعُول: الفَعْل لأهْلِ الحجاز،

---

(١) **الكتاب :٩/٤.**

(٢) **دقائق التصريف :٦٠-٦١.**

والفُعُول لأهل نَجْد، وربما جاءَ المصدَرُ من هذا الباب على فُعْل، وهو قليل، وعلى فِعْل، وهو أيضاً في القلّة مثلُ الأوّل، وهما من أبنية الأسماءِ وربما جاءَ الاسمُ في موضع المصدر، ونابَ عنه وربّما اجتمعا في مثل قولك: سكَت سَكْتاً وسُكوتاً))[١].

وقد اتفق أبو سعيد المؤدب مع الفارابي في وضع المصدر السالم فقد ذهب الاثنان إلى أن مرد الاختلاف في المصدر سببهُ اختلاف اللهجات بين القبائل فهذا يعتمد صيغةً والآخر يعتمد صيغةً أخرى في التعامل مع المصدر وبنائه عند كل من أبي سعيد والفارابي ـ أنَّ مرد الاختلاف في المصدرِ هو اللهجة. ومما يؤكد هذا الزعم هو قول عنترة بن شداد وهو من قيس[٢]:

سَكَت فغرَّ أعدائي السَّكُوتُ وظَنَّوني لأهلي قد نسِيتُ

وقد تبين أنَّ هذه اللغة (سَكَت سكوتاً) منسوبةً إلى أهل الحجاز، وأن مجرد نسبتها إليهم يعني أنهم تكلموا بها دون بقية القبائل. فيما نسبوا (فُعُولاً) لأهل نجد عكس ما نسبه المؤدب من أن (فَعْل) على لغة نجد، و(الفُعُول) على لغة الحجاز، ويعزى هذا الاختلاف الى ما سمعه علماء اللغة منطوقاً من ألسن القبائل فنسبوا ما كان لأهل الحجاز ونجد وبالعكس وهو اختلاف وارد بناءً على اختلاف اللهجات. فيما نجد من المولدين ما نطق ذلك بناء على الاختلاف اللهجي بين أهل الحجاز ونجد، ومنه قول أبي نؤاس[٣]:

يَفوتُ وثباً حدقَ النسورِ وخاطفُ العُقبانِ والصقورِ

وهو ينطبقُ على الشاهد الذي جاء على لسان عنترة بن شداد، وهذا يعتمد أنَّ هذه اللهجة قد رسخت حتى عند المولدين، والأمثلة كثيرة على هذه القاعدة منها قول أبي الأسود الدؤلي وهو حجازي من كنانة:

سَكَتُّ فلم يبلغ بي السَكتُ نفرة وقلت فلم ابلغ بذم ولا مدحِ[٤]

---

(١) **معجم ديوان الأدب: ١٣٩/٢، وشرح الشافية:١٥١/١-١٥٧.**

(٢) **ديوانه :٢٩ .**

(٣) **ديوانه: ٦٥٦ .**

(٤) **ديوانه : ١٢٦ .**

مما تقدم من شواهد ثبت الآتي:

١.إنَّ المؤدب نسب فيها صيغة الـ(فُعُول)لأهل الحجاز، وصيغة الـ(فَعْل)لأهل نجد[١]، وهذه الحقيقة تؤكد على أن لهجة أهل الحجاز تستعملُ (فُعُول) مضمومة الفاء وفقاً لما درج عليه لسان أهل الحجاز وقد درج لسان اهل نجد على (فَعْل) مفتوحة الفاء.

٢.إنَّ صيغة (فُعُول) مكتملة الحركات فكثيراً ما تنسب الصيغ التي احتفظت بحركاتها كاملة لأهل الحجاز[٢]، فما درج عليه أهل الحجاز (فُعُول) بكامل حركاتها وهو مختلف بعض الشيء عن النجديين.

٣. إنَّ بناء(فُعُول) لم يقتصر وروده في شعر النجديين، وإنما ورد كذلك في شعر الحجازيين، مما يرجح ثبوت هذه اللغة فيهم. بخلاف ما ذهب إليه الفراء، فقد يكون سبب تبنيه اقتصار (فُعُول) على النجديين أمراً مخالفًا لما نطقهُ النجديون والحجازيون معاً وهي لغة مشتركة بين القبيلتين ومن الأمثلة التي تؤكد الحقيقة هو قول الشافعي الحجازي القرشي[٣]:

وَأَنطَقَتِ الدَراهِمُ بَعدَ صَمتِ أُناساً بَعدَما كانوا سُكُوتا

يبين هذا البيت أنّ الشافعي قد قال بـ(سُكُوت) جرياً على اللغة الحجازية، بحسب رواية المؤدب عن الفراء، وهذا يعني أن هذا الاستعمال من لغة قريش ومن جاورها، كما وضحت من النصوص ولعل وروده في شعر غيرهم من النجديين من قبيل استعارة لغة غيرهم، بفعل عوامل التأثير، ويوضح ذلك أن العلاقة بين مكة وتميم النجدية كانت وثيقة، فعلى الرغم من مكانة مكة الدينية، فإنها ارتبطت بالقبائل المحيطة بها للمحافظة على هذه المكانة، وحماية تجارتها، فكان أن ارتبطت بتميم بعلاقة وثيقة، فجعلت لها الإفاضة في الحج، كما ارتبطت معها بعلاقة النسب[٤]. وبناء على ما تقدم نجدُ أنَّ لغة أهل نجد قد تسربت إلى أهل الحجاز فنطقوا بها نتيجة للاختلاط والمصالح المشتركة بين القبيلتين تحت

---

(١) ينظر دقائق التصريف: ٦٠-٦١ .

(٢) ينظر: اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية: ١٧٦ .

(٣) شعر الامام الشافعي :٣٣ .

(٤) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ١٩.

مبدأ (التأثر والتأثير) وهو أمرٌ طبيعي أن تؤثر المخالطة في اقتباس بعض الألفاظ سيراً على كثرة الخطابات وتداول اللفظ نفسه.

ثانياً:فَعْل: قال الخليل: ((ولَقيته لَقْيةً واحدة ولقاءة واحدة، ولغة تميم لِقاءةٌ))[١]. ومنه الفعل صام. ((الصَّوْمُ: تَرْكُ الأكلِ وتَرْكُ الكلام، وقوله تعالى﴿ **إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً** ﴾[٢]، أي صَمتاً وقُرِئ به. ورجالٌ صُيّامٌ، ولغة تميم صُيَّم، والصَّوْمُ قيامٌ بلا عَمَل))[٣].

المصدر من الفعل الثلاثي المزيد:

من البديهي عند صياغة المصادر القياسية متابعة البنية التي يقوم عليها الفعل من تجرد كما مثلنا، أو زيادة ليتحقق القياس الصرفي في بناء المصادر من تلك الأفعال، وعليه سوف اتتبع موطن تلك المصادر بما حفظته اللهجات العربية:

١. مصدر(فَاعَل):

من المصادر القياسّية في الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد هو وزن (فاعَل)[٤]. فمن قاتل: المقاتلة والقتال والقيتال[٥]. وهذه(المفاعلة)، و(الفِعَالً) مصادر قياسية لوزن (فاعل)[٦]. نحو: جاهَدَ مجاهدة ، وجهاداً، وحاوَرَ محاورة ، وحِواراً، ودافع مدافعة ، ودفاعاً، وزاحم مزاحمةً، وزحاماً[٧]. كما وردت مصادر من غير ذلك من نحو(تفعالةٍ)، نحو أقررت الأمر تقرارةً[٨].

إنَّ هذه الصيغة مصدرها في الأشهر (مُفَاعَلة) نحو: خاصم مُخَاصَمة، وباشر مُباشَرة، وُسمع فِعال وفِيْعال، قيل: وهو أصل فِعال وشذ (يوام)، وهذه المصادر التي شذت

---

(١) العين: ١٠٧/٧.
(٢) مريم/٢٦.
(٣) العين: ٢١٢/٥.
(٤) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨-٢١٩، والصرف الواضح: ١٢٦.
(٥) ينظر: التكملة : ٢١٦/٢ .
(٦) ينظر: شرح ابن الناظم :٤٥٣، وأوضح المسالك ٢٠٧/٣ ، وشرح الأشموني :٢٠٤/٢-٢٠٥ .
(٧) ينظر : المهذب في علم التصريف :٢٢٣ .
(٨) ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر:٣٧٨/١.

عن القياس أكثرها يسميها معظم النحاة أسماء مصادر لا مصادر، ويسميها بعض النحويين مصادر لفعل لم تجر عليه ولا مشاحة في الاصطلاح[١]. قال سيبويه: ((وأما فاعلْت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبداً: مُفاعَلَةٌ، جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه، والهاء عوضٌ من الألف التي قبل آخر حرف؛ وذلك قولك: جالسْته مُجالَسةً، وقاعدْته مُقاعَدةً، وشارَبتْه مُشارَبَةً، وجاء كالمفعول لأن المصدر مفعول. وأما الذين قالوا هذا فقالوا: جاءت مخالفةً الأصل كفعلت، وجاءت كما يجيء المفعل مصدراً والمفعلة، إلا أنهم ألزموها الهاء لما فروا من الألف التي في قيتالٍ، وهو الأصل))[٢].

إلا أنَّ ما يستوقف الباحثة قول سيبويه في موضوع التعويض حين جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه، واكتفي بقول ابن جني حين قال: ((وقال سيبويه في ميم فاعلته مفاعلة: إنها عوض من ألف فاعلته، وتتبَّع ذلك محمد بن يزيد فقال: ألف فاعلت موجودة في المفاعلة، فكيف يعوض من حرف هو موجود غير معدوم. وقد ذكرنا ما في هذا ووجه سقوطه عن سيبويه في موضع غير هذا. لكن الألف في المفاعل بلا هاء هي ألف فاعلته لا محالة، "وذلك" نحو: قاتلته مقاتلًا وضاربته مضاربًا))[٣].

و اللازم عند سيبويه في مصدر (فاعلْت المُفاعَلَة)، وقد يَدَعونَ (الفِيْعال والفِعَال) في مصدره وَلا يدَعون (مُفاعَلة)، قالوا: جالَسْته مُجالَسةً، وقاعَدْته مُقاعَدة، ولم يُسمعَ جلاسا ولا جيلاسا، ولا قِعادا ولا قيعادا[٤]. قال سيبويه: ((وأما تَفاعَلْت فالمصدر التّفاعُل، كما أن التَّفَعُّلَ التَّفَعُّلَ مصدرُ تَفَعَّلت؛ لأن الزنة وعدّة الحروف واحدة، و(تفاعلْت) من (فاعَلْت) بمنزلة (تفَعَّلْت) من (فَعَّلت)، وضَمُّوْا العين لئلا يشبه الجمع، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام (تَفاعَلٌ) في الأسماء))[٥].

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/٤٩٩، والصرف الواضح: ١٢٨.

(٢) الكتاب: ٤/٨٠.

(٣) الخصائص: ٢/٣٠٦.

(٤) شرح كتاب سيبويه(السيرافي): ٤/٤٥٦.

(٥) الكتاب: ٤/٨١.

ورد هذا المصدر في اللهجات العربية على الأشهر في (مُفَاعلة) من نحو قاتل: مُقاتلةً، وأهل اليمن يقولون: قِتالاً[١]. والأصل في (فِعال) أن يكون (فِيعَالاً) ؛ وذلك لأن (فَاعَلْتُ) على وزن (أَفْعَلتُ)، أي: بالحروف والحركات نفسها، فلما كان المصدر في (أفعلت) على (فِعْلال)، كذلك كان مصدر (فاعَلْتَ) على وزنه، فيكون (فِيعالاً)، وإنما حذفت الياء من هذا المصدر طلباً للخفة[٢]. ((كأنهم حذفوا الياء التي جاء به أولئك في قِيتالِ، ولذلك قيل إن قِتالاً فرع قيتالاً من حيث إن حروف الفعل ثابتة فيه إلا أن الألف قلبت ياء لإنكسار ما قبلها))[٣]. بخلاف السكاكي(ت-٦٢٦هـ) حيث جعل الياء إشباع كسرة الفاء "و" ألا يجيء "في تحمل تِحِمّالا" بكسر التاء والحاء وتشديد الميم فيمن قال كلاماً فإنه قياس لغتهم أيضا؛ لأنه كسر الأول وزيد قبل الآخر ألف "و" إلا "في زلزل" يجيء "زلزالا" بفتح الأول فإنه يجوز في مصدر مضاعف الرباعي المجرد فتح الأول وكسره قياسا مطردا لثقل المضاعف بخلاف صحيحه فإنه بالكسر لا غير، إلّا أن الكسر أفصح؛ لأنه أصل[٤].

٢. **مصدر(فعَّل):** أما ما كان من الثلاثي المزيد (بتضعيف العين) فيأتي مصدره وفق الآتي[٥]:

أ. إذا كان صحيح الآخر كان مصدره تَفْعِيْل نحو: هذَّب تهذيباً، وعلّم تعليماً. قال تعالى ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[٦]. ويجوز أن يأتي على وزن (فِعَّال) نحو: كذّب كذّاباً. من نحو قوله تعالى ﴿**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا** ﴾[٧].

ب. إذا كان الفعل ناقصاً فمصدره (تفعلة) من نحو: زكّى تزكية. ورد هذا المصدر في اللهجات العربية بما نقله سيبويه عن (أناس) قائلاً: ((وقد قالَ ناسٌ : كلمتهُ كِلاّما، وحمّلتهُ حِمّالا أرادوا أن يجيئوا به على الأفعال فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ، ولم

---

(١) ينظر:شرح الشافية:١/٣٠٠.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٣/١١٥ ، وشرح المفصل لأبن يعيش: ٦/٤٨ .

(٣) شرحان على مراح الارواح: ١٦.

(٤)ينظر: مفتاح العلوم::١/٤٨، وشرحان على مراح الأرواح:١٦.

(٥) ينظر:الممتع في التصريف:٢/٦٤٢.

(٦) النساء/١٦٤.

(٧) نبأ/٢٨.

يريدوا أن يبدلوا حرفاً مكان حرف ولم يحذفوا ، كما أن مصدر (أفعلتُ) و(استفعلتُ) جاء فيه جميع ما جاء في استفعلَ وأفعلَ من الحروف ولم يحذف ولم يبدلْ منه شيء))[١].

وينسب الصرفيون هذا الوزن إلى أهل اليمن فـ((كلّم" يجيء المصدر "كلّاما" على وزن (فِعّالا) بكسر الفاء وبتشديد العين على لغة أهل اليمن فإنه قياس لغتهم ولذلك شاع واطرد فعال بمعنى (التفعيل) في كلام الفصحاء، وفي التنزيل ((**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**)) "و" إلا "في قاتل" يجيء "قتالا" بكسر القاف وتخفيف العين "وقيتالا" بالياء على لغة من قال في كلّم كلّاما فإنه أيضا قياس لغتهم))[٢]. وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على(فِعال) كما جاء على فعولٍ، وذلك نحو: كذَبَتُهُ كِذَاباً، وكَتَبْتُه كِتَاباً، وحَجَبْتُه حِجَاباً، وبعض العرب يقول: كَتْبًا على القياس. ونظيره: سُقْتُه سِياقاً، ونَكَحَها نِكاحاً، وسَفَدهَا سِفاداً. وقالوا: قَرعَها قَرْعاً [٣]. قال قال الفراء ((في توجيهه لقراءة الجمهور إنها لغة يمانية فصيحة ، فيقولون : كَذّبت به كِذّابا ، وخرّقت القميص خِرّاقاً ، وكل فعّلت مصدره (فِعّال) في لغتهم مشددة))[٤].

ولو ذهبنا إلى ما أورده ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) لوجدنا أنه ركز على مسألة اللهجة في العربية والاختلاف الحاصل في النطق بين (فِعال وفَعال) مرةً بالتخفيف ومرةً بالتشديد والظاهر في اللغة الفعل الثلاثي المضعف على وزن (فَعّل) يكون المصدر منه على وزن (تفعيل) فـ (هذّب تهذيب) ، (علّم تعليم)، هي على ذات الوزن[٥]، أما على وزن (فِعّال) فمثاله: كلَّم كِلاّماً ، وخَرّق خِرّاقا[٦].

وقد اختلف القُرّاء في قراءة (كِذّاباً) بين التثقيل والتخفيف ، في قوله تعالى: ﴿**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**﴾[٧] ، فجاءت (كِذابا) مكسورة الفاء ،أما قراءة الكسائيّ فجاءت

---

(١) الكتاب : ٧٩/٤ .

(٢) شرحان على مراح الارواح:١٦/١.

(٣) ينظر: الكتاب : ٧/٤ ، ومعاني الأبنية في العربية :١٧.

(٤) معاني القرآن (الفراء) :٢٢٩/٢.

(٥) ينظر: الممتع في التصريف : ٦٤٢/٢ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه .

(٧) النبأ/٣٥.

بتخفيف الذال، وكل بقية القراء قرؤها بالتشديد[١]. وعلل الرضي قائلاً:((كِذَاب بالتخفيف في مصدر كَذَّب فلم أسمع به، والأولى أن يقال في قوله تعالى: **﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾** وهي القراءة بالتخفيف: إنه مصدر كَاذَبَ أقيم مقام مصدر كَذَّب، كما في قوله تعالى ﴿**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**﴾[٢]))[٣]. ولو استعرضنا آراء العلماء للاطلاع على الاختلاف بين القراءتين فقال الكسائي ((إنّ كِذَاباً: كَاذَبْتُه كِذَاباً و مُكَاذبة ، وقد خففت في هذه الآية لعدم تقيدها بالفعل، وقد شدّدت في قوله تعالى :**﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾**، لتقيدها بالفعل كَذَب))[٤]. والذي عناه الكسائي أن (كِذّاباً) بتثقيل الذال هو بمعنى تكذيب ؛ لأنّ فعّل يكون مصدره (تفعيلاً) و(فِعّالاً)، و(كِذَاباً) بتخفيف الذال هو من الفعل كاذَب على زنة (فاعَل) ، وهذه الصيغة كما نجد أنها أوجبت تخفيف الذال عنده الكسائي على وزن فاعل وهو كاذب، وكذّابا تذهبُ إلى وزن فِعالا بهذه الحالة أوجب تشديدها.ففي كاذب بمعنى (فاعل) فهي مخففةٌ لا تستوجب التخفيف والمصدرية منها توجب التشديد اذا كانت على وزنين (تفعيلا وفِعّالا)، أما ابن خالويه فقد تشابهه مع الكسائي عن طريق قوله: ((والحجة لمن خففّ : أنه أراد المصدر من قولهم: كاذبته مكاذبة و كِذاباً ، كما قالوا : قاتله مُقَاتلة وقِتالاً))[٥] ونجد أن هناك من الاستشهادات الشعرية التي تؤيد ما ذهب إليه الكسائي مثال ذلك ما استشهد به الطوسي(ت٦١٧هـ) في البيت أدناه[٦]:

فَصَدَقْتَنِي وَ كَذَبْتنِي وَالمرءُ يَنْفَعَهُ كِذابُهْ

نستنتج من ذلك: أن ثمة إجماعاً على أن اللفظ يأتي دون تشديد إذا كان على زنة (فاعل) مثاله : (كاذب) وإذا جاء على صيغة (فِعال) فهو بحاجة إلى التشديد كقولنا (كذّاب) على زنة فَعّال). قال الرازي .(ت-٦٠٦هـ):((الكذّاب يفيد المبالغة لأنه مشدد،

---

(١) ينظر :السبعة في القراءات :٦٦٩، والتيسير في القراءات السبع :٢١٩، والإقناع في القراءات السبع:٤٨٠.

(٢)المزمل/٨.

(٣) شرح الشافية :١٦٦/٢

(٤) معاني القران : ٢٥٠.

(٥) الحجة في القراءات السبع :٣٦١.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١/ ١٩٣.

فوروده في قوله تعالى:﴿**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**﴾ لأنه يفيد المبالغة في وصفهم بالكذب))[١].

ولو اطلعنا فعل (كِذاباً) بالتخفيف فالمراد منه مصدر كاذبه مكاذبةً[٢]، وقد سوغ أبو جعفر النحاس في أصل الاشتقاق فقال: ((أنّه يجوز فيها أن تكون مصدراً من الفعل (كاذب) أو يجوز أن تكون مصدراً من الفعل (كَذَب)))[٣] ، وتبعه كثيرون[٤]. كذلك يقال: ((كذب يكذِبُ كَذِباً ، وقالوا: كِذَاباً ، جاءوا به على فِعَال))[٥]. فمصدر الفعل (كذّب) هو مشدد على على الدوام، أما إذا أردنا لفظ (كاذب) فهي مخففة لا تحتاج إلى التشديد وعليه فإن معرفة مصدر الفعل هو من يتحكم بالتشديد من عدمه[٦]. فوضعوا (كذابا) موضع (كذّابا) ، كما وضعوا الكلام في موضع التكليم[٧].

تبين هذا الرأي أنّ وزن (فِعّال) بكسر الفاء وتشديد العين على لغة أهل اليمن، فإنّه قياس للغة أهل اليمن ؛ ولذلك شاع واطّرد (فِعّال) بمعنى التفعيل في كلام الفصحاء[٨]، وذكر الدكتور عبده الراجحي أنَّ قراءة (كذّابا) لهجة يمانية ،إلا أنه قال: ((لكننا لا نعرف أي القبائل اليمانية كانت تتكلم بها))[٩].

إنَّ الناظر إلى السلوك اللهجي عند بعض القبائل العربية يلحظ مما لاشك فيه أن اللغة العربية هي اللغة التي اتسمت بالحركات وفقاً لموقعها من الجملة؛ فلكل مفردة حركة من هذه الحركات وضع الميزان الصرفي (فعل) والذي تعددت حركاته وفقاً لطبيعة سكن

---

(١) تفسير الرازي :٢٢/٣١.

(٢) ينظر: التبيان في تفسير القرآن :٢٤٨/١٠.

(٣)التبيان إعراب القران (للنحاس): ٨٦/٥ ، والحجة للقراء السبعة : ٣٦٩/٦.

(٤) ينظر: معاني القرآن(للفراء): ٣/ ٢٢٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١٦، والكشف والبيان :٣٣٢/٢٨-٣٣٣ ،

(٥) الكتاب : ٦/٤.

(٦) ينظر: تفسير القرطبي:١٢٠/١٩.

(٦) ينظر: المحرر في النحو: ١٣٩٢/٣.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٨) ينظر : شرحان على مراح الأرواح : ١٦ ، وفي اللهجات العربية القديمة : ٨٥.

(٩) اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٦٩.

القبيلة العربية فقد عرفت الحركات وهي تفسر لنا لهجة كل قبيلة من القبائل حيث قسمت هذه اللهجات الى ((بدوية وحضرية))[١].

ومما يمكن الاشارة إليه أن اللهجات العربية عموما قد أُحيلت إلى أماكن السكن فالقبائل التي سكنت الجزيرة العربية هي القبائل التي تتعدد فيها اللهجات والسبب الرئيسي في ذلك هو تقابل تلك القبائل في مواسم الرعي وتداخلها مع بعضها الأمر الذي أحدث منافرات في الألفاظ العادية[٢]. ((إنّ الاسباب الجغرافية في تعدد اللهجات تقوم على أساس القبائل الشرقية والغربية ولعل تقسيم الشرق والغرب أو الحجاز أو تميم كلها أسماء مشوهة الحدود ذلك أنَّ الحجاز وتميم كلاهما من القبائل الضخمة ذات الفروع والبطون العديدة وكثيرا مما نجد لهجات هذه الفروع تخالف لهجة القبيلة ثم إنّ بعض بطون هذه القبائل نفرت عنها وعادت في أماكن عديدة))[٣].

ونستنتج من هذا القول إنّ القبيلة نفسها (تميم) تعددت فيها اللهجات ففي كل فرع أو بطن لهجة مختلفة عن الاخرى فكيف إذا كانت القبائل مختلفة (تميم والحجاز) مثلاً لذلك فإن اللهجات غير التميمية والحجازية كثيرة ومتعددة بتعدد تلك القبائل. ومثال ذلك قول عمرو ابن العلاء: ((مَا انْتهى إِلَيْكُم مِمَّا قَالَت الْعَرَب إِلَّا أَقَله وَلَو جَاءَكُم وافرا لجاءكم علم وَشعر كثير))[٤] وقال ابن فارس:((أن لغة العرب لن تنته إلينا بكليتها:وأن الَّذِي جاءنا عن العرب قليل من كثير وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله:ذهب علماؤنا أَوْ أكثرهم إِلَى أنّ الَّذِي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقلّ. ولو جاءنا جميعُ ما قالوه لجاءنا شعرٌ كثيرٌ وكلام كثير))[٥].

الخلاف اللهجي في أبنية المصادر:

لأبنية المصادر خلاف في اللهجات العربية، ومرده المنطلقات التي لجأ إليها المتكلمون في بناء الأفعال، ومما يأتي أهم أسباس الخلاف في تلك الأسماء على النحو الآتي:

---

(١) المزهر :٢/٢٤٠.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث :٥١.

(٣) المصدر السابق:٥٥.

(٤) طبقات فحول الشعراء:١/٢٥.

(٥) الصاحبي في فقة اللغة :١/٣٦.

١.عدوة وغِشَوة وأُسْوَةٌ على وزن(فَعْلَة وفُعْلَة)فقد اتجهت اللهجة التميمية والبيئات البدوية لقبيلة أسد وبكر بن وائل وقيس عيلان إلى اعتماد الضم فيما وقفت الحجازية على الكسر لأنها من قبائل الحضر، والخلافُ بين البدو والحضر أنّ البدو تضم والحضر تكسر وما يؤيد ذلك قول الفراء:((لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (أُسْوَةٌ) كَانَ عَاصِم بن أبي النجود يقرأ (أُسْوَةٌ) برفع الألف فِي كلّ القرآن، وَكَانَ يَحْيَى بن وثاب يرفع بعضًا ويكسرُ بعضًا. وهما لغتان: الضَّمُّ فِي قيس، والحسنُ وَأهْل الحجاز يقرأون (إسْوَةٌ) بالكسر فِي كلّ القرآن لا يختلفونَ))[١].وما أشارة أبو زرعة إلى بيان معنى (أُسوة) حيث ((قَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْر الْألف وهما لُغَتَانِ وَمعنى {أُسْوَة} أَي قدوة تقتدون بهَا حَيْثُ خرج بِنَفسِهِ إِلَى قتال أَعدَاء الله))[٢]، ويؤكد ذلك أبو شامة في كتابه قائلاً: ((الضم والكسر في أسوة لغتان، ومثله قُدوة وعُدوة بضم القاف والعين وكسرهما وقوله: في الكل؛ يعني: هنا وفي الممتحنة موضعان، ويجوز ضم الكسر على الأمر وضم الكسر على الإبتداء ويضاعف مبتدأ وقصر كِفًا حقّ خبره، ومثقلا حال منه؛ أي: يضعف لها العذاب بالقصر مع تشديد العين))[٣]، بهذا المعنى فإنَّ العرب جوزوا لغتي الكسر والضم في قدوة وعدوة و(كدِوة) وإنْ عدت هذه الحركات من الحركات المختصة بالقبائل ولهجاتها إلّا إنها تحمل بعداً آخر وهو الفارق بين لسان أهل الحضر والبدو. وقد نقل السيوطي في (عدوة وأُسوة وقدوة) قراءة لابن كثير بـ(العِدوة) فجاءت بكسر العين وكل الذين قرآها بضمها وسموا ذلك بقولهم الضم أغرب اللغتين ، وأنّ الكسر هو لغة أهل الحجاز بينما كان عاصم والأعمش قرأها أُسوة بالضم وهذا أيضاً لغة قيس وتميم وذهب الباقون إلى كسرها وهي لغة أهل الحجاز[٤]. أما ((غَشاوة قرئت بفتح الغين على لغة ربيعة ولكن ربيعة شعب عظيم يشمل على عدة قبائل بعضها ممن تأثر

---

(١) **معاني القران (للفراء): ٣٣٩/٢، ينظر: لهجة قبيلة اسد:١٣٧.**

(٢)حجة القراءات:٥٧٥/١.

(٣) **إبراز المعاني :٦٤٨.**

(٤) **ينظر:المزهر:٢٤٠/٢.**

بالحضر في بلاد الحيرة وبعضها من البدو كبكر بن وائل فإذا صحت هذه الرواية يمكن ان ينسب هذا النطق لقبيلة بدوية مثل بكر بن وائل))[١].

٢. **مرية:** في قوله تعالى:﴿**فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ**﴾[٢] ورد اختلاف في القراءة(فِعْلة وفُعْلة) بين الضم والكسر، فأهل الحجاز يقولون: (مِرية) وتميم وأسد تقول: (مُرية)[٣].

٣. **رضوان**(فِعْلان وفُعْلان): في قوله تعالى ﴿**وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ**﴾[٤]. ففيها قراءتان مختلفتان فجاءت (رُضوان) بضم الراء من لغة قيس وتميم، والكسر لأهل الحجاز[٥] ،((وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ يقرأ بكسر الراء وضمها ، فالحجة لمن كسرها: أنه مصدر، والأصل فيه رضيت رضى، ثم زيدت الألف والنون، فردّت الياء إلى أصلها، كما كان الأصل في كفران: كفرا))[٦]. فقد رفعت النون واستبدلت بالألف بمعنى أنها رُدت على أصلها.

ولمن ضم حجتان: إحداهما: ((أنه فرّق بين الاسم والمصدر. والثانية أنّ الضمّ في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر كقوله:﴿**فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ**﴾[٧]، ﴿**والشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ**﴾[٨]، فإن من قرأ بالضّم هاهنا قرأ بالكسر في قوله تعالى﴿**مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ**﴾[٩] ﴿**رِضْوانَهُ**﴾[٩] فقل: إنما أتى باللغتين ليعلمك جوازهما))[١٠].

قال ابن مجاهد(ت-٣٢٤هـ)((قَرَأَ أَبُو بكر عَن عَاصِم (ورضوان من الله) بضم الرَّاء فِي جَمِيع الْقُرْآن إِلَّا فِي سُورَة الْمَائِدَة فَإِنَّهُ قَرَأَ بالكسرة، وَفِي رِوَايَة الْأَعْشَى قَرَأَ بِالضَّمِّ أَيْضا

---

(١) في اللهجات العربية: :٨٧-٨٨.

(٢) هود/١٧.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القران: ٦٤، والكشاف:٣٨٥/٢ ، والمزهر: ٢٣٩/٢ .

(٤) آل عمران/١٧.

(٥) ينظر: إبراز المعاني:٣٨٣/١، والمزهر: ٢٣٩/٢.

(٦) الحجة في القراءات السبع: ١٠٦.

(٧) الانبياء/٩٤.

(٨) الرحمن/٥.

(٩) المائدة/١٦.

(١٠) الحجة في القراءات السبع : ١٠٦.

وحجته أَنه فرق بَين الِاسْم والمصدر وَذَلِكَ أَنَّ اسْم خَازِن الْجنَّة رضوَان. كَذَا جَاءَ فِي الحَدِيث ورضوان مصدر رَضِي يرضى رضى ورضواناً فَفرق بَين الِاسْم والمصدر))[١].

وعليه فإنّ القراءتين صحيحتان وهما يفصلان بين الاسم والمصدر ويجوِّزان القراءتين بناء على لهجة كل قبيلة من القبائل فجواز القراءة يعود إلى لهجة القبيلة. وهناك من الآراء التي خالفت القاعدة الصرفية وأصبحت عرفاً أو اتفاقاً بين القراء ساروا عليه فأصبحت من الثوابت الصرفية فالذهاب إلى الكسر بدلاً من الضم أصبح عرفا سائداً بين القراء ((أمر بضم كسر راء (رضوان) حيث وقع إلّا من اتبع رضوانه ثاني موضعي العقود للمشار إليه بالضاد، من نحو: ﴿وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ﴾، **﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْواناً ﴾**[٢]، **﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ﴾**[٣] **﴿وَكَرِهُوا رِضْوانَهُ ﴾**[٤]، فتعين للباقين القراءة بكسر الراء في الجميع على حسب ما قيد لهم وصار السبعة على كسر من اتبع رضوانه باتفاق))[٥]. فحركة فحركة الكسر هنا قد جاءت شاذة عن القاعدة بناءً على اتفاق القراء بسبب خفتها ولم تكن قاعدة صرفية ثابتة بل هو اتفاق القراء والإجماع على كسرها دون ضمها والسبب في ذلك هو التحول من الثقل إلى الخفة ذلك إن الضمة أثقل من الكسرة في القراءة.

٤. **صِنْوَان**: اعتاد الناس على قراءته على وجه واحد:((**﴿صِنْوَانٌ﴾**[٦] إلا أنّ الحسن وقتادة، وقتادة، قرأوها: "صَنْوَان" ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي: "صُنْوانٌ" بضم الصاد، ولم يَحْكِ الفتح ، وأما الجمع فصِنْوَانٌ بكسرها وصُنْوَان بضمها، والصِّنْوُ: النخلة لها رأسان وأصلها واحد، ومنه قول النبي محمد(صلى الله عليه و آله وسلم): "العباس عمي وصِنْو أبي"، فكأنه قال: هما فرعان من أصل واحد ، والصُّنوان بالضم لتميم وقيس، وبالكسر لأهل الحجاز))[٧].والجواز في القراءتين بالضّم جائز وبالكسر جائز أيضاً واختلاف القراءة بين

---

(١) السبعة في القراءات : ٢٠٢، وحجة القراءات : ١٥٧.

(٢) المائدة/٢.

(٣) التوبة/٢١.

(٤) محمد/٢٨.

(٥) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: ١٧٦-١٧٧.

(٦) الرعد/٤.

(٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :١/ ٣٥١.

الضم والكسر هو الاختلاف بين لهجة كل قبيلة من القبائل وهذا مؤشر الخلاف فيه بين أهل الحجاز وتميم.

٥. **الشفع و الوتر** : في قوله تعالى﴿**وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ**﴾[١] خلاف بين لغة الحجاز وتميم، وقد أوضح علماء العربية هذا الاختلاف بناء على مبررات موضوعية نستعرضها لأهميتها إلا أن هذه القراءات ورغم تعددها إلا أنها تفرز لنا القراءات وفقاً للهجات فلكل قبيلة لهجتها في القراءة وتوزعت الآراء على النحو الآتي:

أ. فقد قرأ حمزة والكسائي: ((والشفع والوتر كسراً، وقرأ الباقون: والوتر بفتح الواو، الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم. حدّثنا محمد بن السري أن الأصمعي قال: كل فرد وتر وأهل الحجاز يفتحون ويقولون: وتر في الفرد، ويكسرون الوتر في الذّحل ، ومن تحتهم من قيس وتميم يسوّونهما في الكسر، فيقال في الوتر الذي هو الإفراد: أوترت فأنا أوتر إيتارا، أي: جعلت أمري وترا))[٢].

ب. ذكر الحلبي(ت-٧٥٦هـ): ((أن الفتحُ لغةُ قريشٍ ومَنْ والاها، والكسرُ لغةُ تميم. وهاتان اللغتان في الوتر مقابلَ الشَّفْع. فأمَّا في الوِتْر بمعنى التِّرَة، أي: الذَّحْلُ فبالكسرِ وحدَه، قاله الزمخشري(ت-٥٣٨هـ)[٣] ونقل الأصمعيُّ اللغتين فيه أيضاً. وقرأ أبو عمروٍ في روايةِ يونسَ يونسَ عنه بفتح الواو وكسر التاء، فيحتمل أَنْ يكونَ لغةً ثالثة، وأن يكونَ نَقَل كسرةَ الراءِ إلى التاء إجراءً للوصل مُجْرى الوقفِ [٤].

٦. **قَرْح**: الغالب في قراءة قوله تعالى :﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ**﴾[٥]، بالفتح، والضم لغة فيه، فأهل فأهل الحجاز والمدينة والبصرة بفتح القاف[٦].أرادوا الجرح بأعيانها، والحجة لمن ضم: أنه أراد ألم الجراح. وقيل هما لغتان فصيحتان[٧]. ومن الشعر قول امرِئ القيس[٨]:

---

(١) الفجر/٣.

(٢) الحجة للقراء السبعة :٦/ ٤٠٢، وينظر: جمهرة اللغة :١/ ٣٩٥، والحجة في القراءات السبع:١/٣٦٩.

(٣) الكشاف:٤/٧٤٦.

(٤) ينظر:الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :١٠/ ٧٨٠.

(٥) ال عمران/١٤٠.

(٦) ينظر: تفسير الطبري::٧/ ٢٣٦.

(٧) ينظر: معاني القران (الفراء):١/٢٣٤، والحجة في القراءات السبع: ١١٤، والمحتسب :١/ ١٧-١٨.

(٨) ديوانه:١/١١٢.

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامياً بعد صحةٍ ... لعلَّ منايانا تَحَوَّلنَ أَبْؤُسَا

بالفتحُ لغةُ الحجاز، والضمُّ لغةُ غيرِهم فهما كالضَّعْف والضُّعْف والكَرْه والكُرْه.

٧. الضَعف: قرأ ابن كثير وابن عامر قرأ من لغة ضعف هناك وهنا ، والباقون قرأوا من لغة ضاعف في الموضعين، لأن أبا عبيد زعم أن الضم أعرب اللغتين وأكثرهما[١]، الضَّعف بالفتح لغة تميم والضم لغة الحجاز[٢]، ولم يتوقف عند هذا الحد بل سبب ذلك مستنداً إلى القرآن الكريم فأورد قوله تعالى :﴿**وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا** ﴾[٣] ثم نسب هذه القراءة الْحَرَمِيَّانِ وَالْعَرَبِيَّانِ وَالْكِسَائِيُّ، وعدد آخر من الصرفيين ثم قال: إنها ضُعفا بالضم، و قرأ هؤلاء بالضم وهم من أهل الحرم بمعنى أنهم من أهل الحجاز، ثم ذكر حمزة وعاصم وهم من أهل تميم بفتح الضاد وسكونها[٤]، وَ((قرأها ابْنُ عُمَرَ وَالْحَسَنُ وَالْأَعْرَجُ وَابْنُ الْقَعْقَاعِ وَقَتَادَةُ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ضَعْفاً وَفِي الرُّومِ بِضَمِّ الضَّادِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ بِضَمِّهِمَا وَحَمْزَةُ وَعَاصِمٌ بِفَتْحِ الضَّادِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَهِيَ كُلُّهَا مَصَادِرُ))[٥]. قال أبو حيان: ((وَعَنْ أَبِي عَمْرِو عَمْرِو ابْنِ الْعَلَاءِ ضَمُّ الضَّادِ لُغَةُ الْحِجَازِ وَفَتْحُهَا لُغَةِ تَمِيمٍ، وَقَرَأَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ ضَعْفاً جَمْعُ ضَعِيفٍ كَظَرِيفٍ وَظُرَفَاءَ وَحَكَاهَا النَّقَّاشُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ))[٦].

٨. **الجهد:** ورد في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿**لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ** ﴾ [٧]، قال الفراء: ((الجُهْد لغة أهل الحجاز والوُجْد، ولغة غيرهم الجَهْد والوَجْد))[٨]. في حين عُزيت المفتوحتان المفتوحتان لبقية القبائل في الجَهد والوَجد. وهذا يعني أنّ أهل ألحجاز وحدها هي التي ضمت وبقية القبائل فتحت. ولو ذهبنا إلى رأي ابن خالويه لوجدنا أنّه أجمل المفردتين بقوله:((والذينَ لا يجدون إلا جُهْدَهم))[٩] " جَهْدَهُمْ "، بالفتح والضم.

---

(١) ينظر: ابراز المعاني : ٦٤٨ ، وتهذيب اللغة : ٢٥/٤ .

(٢) ينظر:البحر المحيط : ٣٥١/٥.

(٣) الأنفال/٦٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط:٣٥١/٥.

(٥) المصدر نفسه.

(٦)المصدر نفسه.

(٧) التوبة/٧٩.

(٨) معاني القرآن :١/ ٤٤٧.

(٩) مختصر شواذ القران: ٥٩ ، معاني القرآن وإعرابه:٢/ ٤٦٢.

٩.(**عُقر وعَقر**) قال الشاعر[١]:

شننئت العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ ... إذا هَبَّتْ لِقَارِيها الرِّياحُ

على أنّ هذا البيت قد قُرئ بترك الهمز وترك الهمز جاءت لأهلها وسكانها[٢]، وما يؤكد ذلك ذلك قول أَبي بكر:((يُحْكَى هذا عن أَبي عُبيدة، والقارية أهل الدار، وفي العَقْر لغتان، أَهلُ الحجاز يقولون عُقْر الدَّار، بالضَّمِّ، وأَهل نَجْدٍ يقولون: عَقْر الدَّار، بالفَتْحِ))[٣]. وفي الحديث: الحديث: ((خيرُ الْمَالِ العُقْرُ))[٤]، فعزا الضم إلى أنها أصل كل شيء كذلك جوزها بالفتح فهي جائزة بالحركتين[٥].

---

(١) البيت لإبن مالك بن خالد الهُذَلِيّ. ينظر: الاضداد: ٢٨، الأفعال (السرقسطي): ٢/٩٠.

(٢) ينظر: الاضداد :٢٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) لسان العرب:٤/٥٩٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

المبحث الثاني: أبنية المشتقات:

يعد الاشتقاق أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ[١]؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها ، ولا يخفى أن استعمال العربي للفظ في معنى مُعَيّن هو الحجة في هذا؛ لأن العربي هو أهل اللغة، وهو هكذا عبَّر بها عما في نفسه[٢]. وشأن العرب في هذا شأن أهل كل لغة. وعلماء اللغة القدماء عايشوا العرب، وعرفوا ما يقصدون بكلامهم، فرصدوا ذلك في معاجمهم. فكل لفظٍ مشتقٍّ من تركيب ما يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعًا منه ضرورة؛ لوحدة الأصل التي هي خَصِيصةٌ للغة العربية ؛ ولأن ذلك هو معنى الاشتقاق [٣]. يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يُعَدُّ فيصلًا في الحكم بعروبة اللفظ؛ فقد أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق[٤]. أي أن اللفظ المشكوك في عروبته تثبت عروبته بصحة اشتقاقه من لفظ صحيحِ العروبة[٥].

الاشتقاق في اللغة: من الفعل (شقَّ). الِاشْتِقَاق: هُوَ أَخذ شقّ الشَّيْء وهو نصفه[٦]، وقيل: هو الْأَخْذ فِي الْكَلَام وَفِي الْخُصُومَة يَمِينا وَشمَالًا[٧]، وقيل: هو بيانُ الشَّيءِ من المُرْتَجَلِ[٨]. قال الخليل بن أحمد ((والشَّقُّ: مصدر قولك: شَقَقْتُ، والشِّقُّ الاسْمُ، ويجمع على على شُقُوقٍ. والشَّقُّ غير بائن ولا نافذ... والاشِتقاقُ: الأخذ في الكلام. والاشتقاق في الخصومات مع ترك القصد. وفرسٌ أَشَقُّ، وقد اشتَقَّ في عدوه يَميناً وشِمالاً))[٩].وقال ابن سيده: ((الشق: الصدع الْبَائِن. وَقيل: غير الْبَائِن وَقيل: هُوَ الصدع عَامَّة. شقَّه يَشُقّه شَقّا، فانْشَقّ، وشقَّقَه فتَشَقَّقَ ...والشق: الْموضع المشقوق، كَأَنَّهُ سمي بِالْمَصْدَرِ وَجمعه: شقوق. وَقَالَ اللحياني: الشق: الْمصدر، والشق: الِاسْم، لَا اعرفها عَن غَيره))[١٠].

---

(١) ينظر: تفسير الرازي: ٢٩/١. وأثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي:٣٦٨.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٩، وأثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي:٣٦٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: الكليات:١١٧، وأثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي:٣٦٨.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل:١١، وأثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي:٣٦٨.

(٦) الكليات: ١١٧.

(٧) ينظر: الصحاح: ١٥٠٣/٤ ، والكليات: ١١٧.

(٨) تاج العروس:٥٢٢/٢٥.

(٩) العين: ٧/٥-٨.

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم: ٩٥/٦.

إنَّ المتتبع للنصوص أعلاه يلحظ ان مادة شق تنبئ عن ولادة أثر من الاصل فيخالفه أو يغايره لذا يقال في: ((المجاز: شَقَّ فلانٌ عصا المسلمين: خالفهم. وانشقت العصا بينهم: تفرقوا. وشق الصبح والناب وبصر الميت شقوقاً. ورأيت برقاً يشق شقاً إذا استطال ولم يأخذ يميناً وشمالاً))[١].

أما في الاصطلاح فهو: ((نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة))[٢]. قال أبو البقاء الكفوي(ت-١٠٩٤هـ): ((هُوَ اقتطاع فرع من أصل يَدُور فِي تصاريفه حُرُوف ذَلِك الأَصْل.وَقيل: هُوَ أَخذ كلمة من أُخْرَى بتغيير مَا مَعَ التناسب فِي الْمَعْنى.وَقيل: هُوَ رد كلمة إِلَى أُخْرَى لتناسبهما فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى.وَهُوَ من أصل خَواص كَلَام الْعَرَب، فَإِنَّهُم أطبقوا على أَن التَّفْرِقَة بَين اللَّفْظ الْعَرَبِيّ والعجمي بِصِحَّة الِاشْتِقَاق))[٣]. وهو على أنواع أربعة[٤]:

الأول: الصَّغِير: وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف[٥]. وَهَذَا النَّوْع هُوَ أَكثر أَنْوَاع الِاشْتِقَاق وروداً وَهُوَ المُرَاد عِنْد إِطْلَاق الِاشْتِقَاق[٦]، ونخص((اسْم الْفَاعِل، اسْم الْمَفْعُول، الصّفة المشبهة، اسْم التَّفْضِيل، اسْما الزَّمَان والْمَكَان، اسْم الْآلَة))[٧].

الثَّانِي: الِاشْتِقَاق الْكَبِير: وعَرَّفوه بأنّه أَخذ كلمة من كلمة مَعَ تناسبهما فِي الْمَعْنى واتفاقهما فِي الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة دون ترتيبها[٨] نحو اشتقاق (جبذ) من الجذب فمعنى كل منهما من جذبت الشي؛ لأنّ جبذ مقلوب جذب[٩]. وَأول من فكر فِيهِ الْخَلِيل بن أَحْمد الفراهيدي وعلىّ أساس تِلْكَ الفكرة رتب مُعْجَمه(الْعين)[١٠].

---

(١) أساس البلاغة:١/٥١٥.

(٢) التعريفات:٢٧ ، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٤٨ -٢٤٩.

(٣) الكليات: ١١٧، وينظر: أثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي:٣٦٨.

(٤) ينظر: التعريفات: :٢٧ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٤٨ -.٢٤٩.

(٥) ينظر: الخصائص: ١٣٦/٢، والصرف الواضح:١١٧.

(٦) ينظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق: ٣١٥.

(٧) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل:٥٢.

(٨) ينظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة: ٣١٥.

(٩) ينظر: الصرف الواضح:١١٧.

(١٠) ينظر: العين:٥/٣٧٨-٣٨٠.

الثَّالِث: الِاشْتِقَاق الْأَكْبَر: وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في مخارج الحروف والمعنى[١]. مثل: نعق ونهق، وهتن وهتل، وأول من بسط فِيهِ القَوْل ابن جني[٢].

الرَّابِع: الِاشْتِقَاق الكُبَّار: وَهُوَ أَخذ كلمة من كَلِمَتَيْنِ أَو أَكثر مَعَ تناسب الْمَأْخُوذ والمأخوذ مِنْهُ فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى مثل: (حَوقْل) و(حَيْعل)، (بَسْمَل) وَكثير من الْعلمَاء يُسَمِّيه النحت[٣].

لذا فساقف أولاً على الاشتقاق الشائع والمتداول في كتب اللغويين والقائم على تناسب اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف. فهو ((يحدد الكلمة أو مادتها الأصلية الأساسية ومعناها أو هيأتها والأبنية تحدد صورها وهذه الهيأة يكسبها معنى زائداً يضاف إلى المعنى الخاص، فلاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفت حروفاً أو هيأة كـ(ضارب من ضرب وحذرَ من حذر))[٤].

أولاً: اسم الفاعل:

هو الاسم المصوغ من الفعل للدلالة على الحدث قصد التجديد والحدوث[٥]. وهذا الوصف المأثور لم يكن غائباً بل كان حاضراً، لكنه لم تتضح معالمه كما اتضحت عند المتأخرين، فسيبويه يسمي هذا الباب((باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع))[٦]. أي: هو ما يجري على (يفعل) من فعله نحو: ضارب، ومكرم، ومنطلق، ومستخرج، ومدحرج[٧]. فهو جار على فعله ويطرد القياس فيه[٨]. واليك توضيح لهذا المفهوم المفهوم الرابط بين لبنات القدامى وشرح المتأخرين في هذا الباب.

---

(١) ينظر: الصرف الواضح:١١٧.

(٢) ينظر: الخصائص:١٤٨/٢-١٥٣.

(٣) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة:٢٧١، ودراسات في فقه اللغة:٢٤٣، وأثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي:٣٦٩.

(٤) الاشتقاق والمشتقات:٦ .

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٩.

(٦) الكتاب: ١/ ١٦٤.

(٧) ينظر: المفصل : ٢٢٦، وشرح المفصل: ٦/ ٦٨.

(٨) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ١٤٤.

الأول: إجراؤه مجرى المضارع في اللفظ: فاسم الفاعل وصف يشتق من الفعل لمن قام به في الحركات والسكنات وعدد الحروف؛ لأنّ ضَارِب كيَضْرُب، وذَاْهِب كيَذْهَب[١].

الثاني: إجراؤه مجرى المضارع في المعنى: وهو ما حمله المتأخرون من إنّ اسم الفاعل يضارع المضارع في الحدث والحدوث والذات والفاعلة[٢]. قال السيوطي : ((اسم الفاعل ما ما دل على حدث وفاعله)) [٣]. غير أن دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث يمكن أن تعدها دلالة لجميع الأزمنة بحسب السياق بخلاف الفعل، ومن ثم فإنَّ ((اسم الفاعل يقع وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجديد والحدوث، فإنْ كان ماضياً دل على انه حدثه تم في الماضي، وإنْ كان حالاً أو استقبالاً دل على ذلك، وأمّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرتقي إلى ثبوت الصفة المشبهة)) [٤]. فاسم الفاعل له ثلاث دلالات ثابتة هي : ((الحدث، والحدوث، وفاعله)) [٥] . ((قالَ الأخفش: وقَد ذكروا في في (جائي وشائي) أنَّهما يهمزانِ جميعًا فيرفعونه ويجرونه وينصبونَ ويهمزونَ همزتينِ.قالَ: وقَد سمعنا مِن العرب مِنَ يجمعُ بينَ همزتين فيقولُ: غَفر الله لَهُ خَطَائئه وخَطَائئيٌ قالَ: وهوَ قليلٌ لا يكادُ يعرفُ)) [٦].

الفعل (جاء) من الأفعال الثلاثية المهموزة فضلا عن إعلالها، و الفعل الصحيح من (كتب) : كاتب، وهذا الوزن يسري على جميع الأفعال الثلاثية مع مراعاة التغيير الذي يحدث في البنية، إلا أنَّ ما يلاحظ في الفعل جاء بأنَّ صياغته في ضوء القياس(جائئُ) بزنة فاعل، وحلول جائي ما هو إلا قلب مكاني يفترض قلبه بالميزان ليكون بزنة (فالع). ((وذلك أن النحويين يقولون في " جائي " إن الأصل فيه (جائئ) بهمزتين من قبل أنه جاء بمنزلة باع، وقال، وعين الفعل منه معتلة فإذا بنيت منه اسم الفاعل جعلت عين الفعل همزة كما قلت (قائل) فيلزم في " جائي " على هذا القياس أن يقولوا (جائي) فيلتقي همزتان فتنقلب الثانية ياء لإنكسار ما قبلها. وزعم الخليل أن الهمزة في " جائي " هي لام الفعل وأن الياء

---

(١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ١/ ٦٣٨، والكافية: ١/ ١٩٨.

(٢) ينظر: أوضح المسالك: ٢/ ٢٤٨.

(٣) همع الهوامع: ٢/ ٩٥، وينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ١٦٥.

(٤) معاني الأبنية: ٤٢.

(٥) أوضح المسالك : ٣/ ٢١٦ ، ومعاني الأبنية : ٤٦ ، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٧١ .

(٦) الانتصار لسيبويه على المبرد: ٣٦٣.

هي عين الفعل وإنما قدموا وأخروا قال: لأني رأيت العرب قد تؤخر عين الفعل إذا كانت معتلة إلى موضع اللام كقولهم في (شائك السلاح) (شاكي السلاح) وقولهم في (هاير هاري)) [١].وهذا الأخير ما نبّه عليه الخليل بن أحمد، فقد نقل المبرد قوله قائلاً: ((الْخَلِيل بن أَحمد فإِنَّه كَانَ يَقُول قد رأَيتهم يفرون إِلى الْقلب فِيمَا كَانَت فِيهِ همزَة وَاحِدَة استثقالا لَهَا فيقدّمون لَام الْفِعْل ويؤخِّرون الْهمزَة الَّتِي هِيَ عين فِيمَا لَا يهمز فِيهِ غيرُها ليصير الْعين طرفا فَيكون يَاء وَذَلِكَ قَوْله:

لاثٍ بِهِ الأَشاءُ والعُبْرِى[٢]

وَقَالَ:

فَتَعَرَّفوني إِنَّني أَنا ذاكمو ... شاكٍ سلاحي فِي الْحَوَادِث مُعْلِمُ[٣]

يُرِيد شائك أَي ذُو شَوْكَة قَالَ فلمّا الْتَقت همزتان كَانَ الْقلب لَازِما فأَقول جائِيٌ فَاعْلَم وشائِيٌ يَا فَتى فالهمزة الَّتِي تلِي الأَلف إِنَّما هِيَ لَام الْفِعْل الَّتِي لم تزل همزَة والمتأَخِّرةُ إِنَّما هِيَ عين الْفِعْل الَّتِي كَانَت تهمز للاعتلال إِذا كَانَت إِلى جَانب أَلف ويمضي على هَذَا الْقيَاس فِي كلِّ مَا كَانَ مثل هَذَا فِي وَاحِد أَو جمع))[٤].

واعتمد الثمانيني(ت-٤٤٢هـ) رأي الخليل:((فالخليل يقدِّم الهمزة التي هي اللام على الألف التي انقلبت عن العين فتحصل الألف آخرًا وقبلها كسرة فتنقلب ياء فتقول: "جائِيٌ" و"سائِيٌ" فوزنه على مذهب الخليل: "فالِعٌ"))[٥]. والقياس عند النحويين خلا الخليل((فإذا همزت الْعين الْتَقت هِيَ واللامُ الَّتِي هِيَ همزةٌ فَلَزِمَ الهمزةَ الَّتِي هِيَ لامٌ القلبُ إِلى الياءِ لكسرة مَا قبلهَا لأَنَّه لَا يلتقي همزتان فِي كلمة إِلاّ لزم الآخرةَ مِنْهُمَا البدلُ والإِخراج من بَاب الْهَمْز فَتَقول جاءٍ كَمَا ترى وَكَانَ الأَصل جائِيٌ فَقلت لما ذكرت لَك وَكَذَلِكَ شاءٍ وساءٍ فَهَذَا قَول النحويّين أَجمعين))[٦].

---

(١) شرح كتاب سيبويه(السيرافي): ٤/٢٨٩.

(٢) البيت للعجاج نسبه سيبويه في الكتاب: ٣/٤٦٦.

(٣) البيت لطريف بن تميم العنبريٌ نسبه سيبويه في الكتاب: ٣/٤٦٦.

(٤) المقتضب: ١/٢٥٣-٢٥٤.

(٥) شرح التصريف الثمانيني: ٤٥٩، وينظر:العين: ٤/٢٩٢.

(٦) المقتضب: ١/٢٥٣-٢٥٤.

قال ابن السراج(ت-٣١٦هـ) ((وإنَّما أبدلوا في "جَاءٍ وشَاءٍ ولم يفتحوا كما فتحوا في "خَطَائي" لأَنَّ خَطَائي قَد وجدوا لَها نظيرًا من الجمعِ يقولونَ في مَدارٍ: مَدَارَى وفي إبلٍ مَعَاي مَعَايا ولم يجدوا في "فَاعلٍ" بناءً قد ذهبَ بهِ إليهِ غيرُ فاعل فيذهبوا بهِ إليه. وقالَ بعضُهم: إنَّ همزةَ جِائي هيَ اللامُ وقلبَ العينَ وجعلَها بعدَ اللام كمَا قالوا: لاث وشَاكٍ يريدونَ: شَائِكًا ولائِثًا وأَمَّا الذينَ قالوا: شَاكُ السلاحِ فإنَّهم حذفوا الهمزة ولم يقلبُوها)) [١].وكلا ((الْقَوْلَيْنِ حسن جميل))[٢]. فوزن النحويين(فاعل) ووزن الخليل(فالع) قال الثمانيني: ((وكذلك البصريّون فيقلبون الثانية ياء، لانكسار ما قبلها فيقولون: "جائِيٌ" و"سائِيٌ" فوزنه فاعِلٌ على وزن "قاضٍ"))[٣]. لأنه ((لمّا اجتمع همزتان في الكلمة الواحدة قلبوا الثانية ياءً لانكسار ما قبلها فقالوا: "جائِيٌ" و"شائِيٌ" وسائِيٌ" و"نائِيٌ" فصارت من باب "قاضٍ" تقول: "هذا جاءٍ" و"مررت بجاءٍ" "ورأيت جائيًا"، فأمّا قول الشّاعر: يُشَجِّجُ رأسه بالفهر واجي[٤]

أصله: "واجِئٌ"))[٥].

هذا القلب في الميزان لم يكن متوقفاً على قول لهجة من لهجات العرب فحسب على الرغم من ندرتها وإنما ساق قطرب شعراً. قال أبو البركات الانباري(ت-٥٧٧هـ): ((ولم يأتِ اجتماع الهمزتين في شيء من كلامهم إلا في بيت واحد أنشده قُطْرُب:

فإنك لا تدري متى الموت جائِئٌ ... ولكنَّ أقصى مُدَّةِ الموتِ عاجلُ

ولهذا لم يأتِ في كلامهم ما عينُهُ همزة ولامُهُ همزةٌ... ولهذا قال الخليل بن أحمد: جائية مقلوبة))[٦]. مما دفع ابن يعيش الى الانتصار له فقال: ((فأمّا "جاء" فأصله: جائِيءٌ بهمزتين متحرّكتين: الأولى منقلبةٌ عن عين الفعل التي هي ياءٌ في "جاء يجيءُ" انقلبت همزةً للإعلال على حدّ قلبها في "بائعٍ"، وأقائلٍ". والثانيةُ التي هي لام الفعل، فيلزم قلبُ الثانية ياء لانكسارِ ما قبلها. ولم يجعلوها بين بين؛ لِما ذكرناه من أنّ همزة بين بين همزةٌ في النيّة. وهم

---

(١) الأصول في النحو:٣/٣٨٢.

(٢) المقتضب:١/٢٥٤، والمنصف:٢/٥٣.

(٣) شرح التصريف للثمانيني: ٤٥٩.

(٤) هذا عجز بيت، وصدره((وكُنْتَ أذلَّ منْ وتدٍ بقاعٍ)) نسبه سيبويه الى عبد الرحمن بن حسان. ينظر:الكتاب: ٣/٥٥٥.

(٥) شرح التصريف للثمانيني: ٣٠٤.

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف: ٢/٦٦٣.

قد رفضوا الجمع بين همزتين ألبتّة، فقلبوها كما قُلبت همزةُ "آدَمَ" ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، وصارت الياء في "جائِي" عاريةً من آثار الهمزة كياء "قاضي"، كما صارت ألفُ "آدَمَ" عارية من الهمزة كألف "خالد"، و"ضاربٍ".وكان الخليل يقول: هو مقلوب، كأنّهم جعلوا العين في موضع اللام، وكان فَاعِلاً، فصار "قَالِعًا"، كما قالوا: "شاكِي السلاحِ"، وأصله: "شائكُ السلاحِ"، و"لاثٍ" وأصله: "لائثٌ". واطّرد هذا القلبُ عنده فيما كان لامه همزةً، نحو: "جاءٍ"، و"شاءٍ" ونحوه؛ لئلّا يلتقي همزتان، ولا يطّرد عنده في "شاكٍ"، و"لاثٍ"، إذ لم يلتق في آخره همزتان. **ومذهب الخليل متينٌ** لِما يلزم في قول سيبويه من الجمع ببين إعلالَيْن، وهما قلبُ الياء التي هي عين همزةً، وقلبُ الهمزة التي هي لام ياءً))[١].

الخلاف في حقيقته نابع من أصول الاستعمال الصرفي في الفعل الثلاثي الأجوف، يضاف إلى علة أخرى هي إلحاق الهمز بعد المعتل، فالفعل(جاء) تكون ألفه كألف قال وباع من حيث كونهما غير أصل، فالألف منقلبة عن واو أو ياء، فعند صياغة اسم الفاعل ترجع المنقلبة إلى أصلها فنقول: قاول وبايع وجايئ؛ لأنّها من قول وبيع وجيء، ولأن قاعدة الصرفيين تقتضي قلب الواو والياء إذا وقعت ثالثة بعد الف فاعل فإنها تقلب الى همزة لتكون(قائل، وبائع، وجاءء)[٢]. وهنا تلتقي همزتان في جاءء فتقلب المتطرفة إلى ياء لتكون جائي[٣]. بوزن فاعل، وجاءٍ بوزن فاعٍ. أما الخليل فقد تجاوز القياس في ضوء المسموع فلم يقلب الياء الى همزة بابقاء الوزن (جايء) ثم أجرى القلب(جائي) بوزن فالع. والأمر نفسه سيق في (خطيئة) حال جمعها بوزن (فَعَائِل) ، لتكون (خطايئ) فوقعت الياء بعد الألف لتقلب همزة في قياس النحويين لتكون(خطائئ) ثم خطائي، وعند التنوين كما في قاضٍ خطاءٍ بوزن فعاءِ. وهذا يجري عند الخليل كما في جائي لتقلب الياء مكان الهمزة فتكون بوزن (فعالئ)[٤].

---

(١) شرح المفصل:٥/٢٨٠.

(٢) ينظر: المنصف:٢/٥١.

(٣) ينظر:المصدر السابق:٢/٥١-٥٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٢/٥٤-٥٥

جاء من اللهجات في اسم الفاعل من غير القياس كلمة(مسكين) من الفعل سكن، قولهم: ((والمَسكين بفتح الميم: المِسْكين عن الكسائيّ، وقال: هي لغة بني أسد))[١].

من المعلوم أنَّ اسم الفاعل يتعرض لتغيرات لفظية ومعنوية تتمخض عن ظهور أبنية متعددة، فمن حيث اللفظ يتحول اسم الفاعل من وزن (فاعل) الى (مُفعِل) حال زيادة الفعل الثلاثي بأحد حروف الزيادة . أما من حيث المعنى وهو المراد توضيحة فيتحول اسم الفاعل إلى أوزان عديدة تدل على المبالغة في الحدث والذي يعرف بـ (صيغة المبالغة لاسم الفاعل) التي تشتق من الفعل الثلاثي المتصرف لتفيد الكثرة والمبالغة الصريحة في دلالة فعلها الثلاثي الأصلي[٢]. قصد تكرير أصل الفعل وتوكيده. لأنّ في اسم الفاعل أمرين : المعنى المجرد مطلقاً ، وصاحبه، من دون الاهتمام بدرجة حفظ المعنى (قوةً أو ضعفاً) ، (كثرةً أو قلة)[٣] بخلاف صيغة المبالغة فانه يقصد الأمرين مزيداً عليها حجم الدرجة[٤]. فهي أسماء تُشْتَقُّ من الفعل الثلاثي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سُمّيت صيغ المبالغة[٥].

وقد تضمنت صيغ المبالغة أوزاناً عديدة اقتصر سيبويه على خمسة أوزان فقط منها أفادت أصل المبالغة هي: فَعَّال ، وفَعُول، ومِفْعَال، وفَعِل، وفَعِيْل[٦]. ولم يذكر غيرها لأنه يرى((أنها بنيت للفاعل من لفظه والمعنى واحد، وليست بالأبنية التي هي في الأصل ان تجري مجرى الفعل ، يدلك على ذلك إنها قليلة فإذا لم يكن فيها مبالغة الفعل فإنما هي بمنزلة غلام وعبد))[٧]، فليس فيها معنى الوصف[٨]. قال سيبويه: ((وأجروا اسم الفاعل أرادوا أن يبالِغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ، لأنّه يريدُ به ما أراد بفاعل من

---

(١) التكملة والذيل والصلة: ٦/٢١٥.

(٢) ينظر: النحو الوافي: ٣/ ٢٦٩.

(٣) ينظر: المصدر السابق:٣/ ٢٥٨.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٣/ ٢٧٠.

(٥) يُنظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٢١-١٢٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٩ ، وأسس الدرس الصرفي في العربية: ٨٧.

(٦) ينظر: الكتاب: ١/ ١١٠، والمنصف: ١/ ٢٤١، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٢٤٣.

(٧) الكتاب: ١/ ١١٧.

(٨) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٠.

إيقاع الفعل، إلّا أنّه يُريد أنْ يُحدِّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثُر المعنى: فَعولٌ، وفَعَال ومِفْعَال، وفَعِلٌ. وقد جاء: فَعِيْلٌ كرحِيْم وعَلِيْم وقدِيْر وسَمِيْع وبَصِيْر))[١].

وهوما سار بهديه معظم الدارسين، قال ابن يعيش:((وقد أجروا ضَرْباً من أسماء الفاعلين ممَّا فيه معنى المبالغة مجرى الفعل))[٢]، فـ((طُوَال أبلغ من طَوِيل وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طُوَّال))[٣].

وقد عزا معظم العلماء علة الاضطراب في عدد الصِّيغ والخلاف في دلالتها أن درسها عند القدماء جاء في سياق درس الأسماء التي تعمل عمل الفعل، واضطراب الآراء في أصالة صيغ المبالغة و فرعيتها على اسم الفاعل، وهناك إشارات عند أبي حيَّان إلى أن صيغ المبالغة محولة من اسم الفاعل[٤]. لذلك نجد الاختلاف بين العلماء هو أن أحد أسبابه أصالة صيغة المبالغة، لأنها ((كلها تفضي إلى تكرار الفعل فلا يقال ضَرَّاب لمن ضرب مرة واحدة))[٥]. وعلى أية حال نجدُ أن صيغة المبالغة قد سارت باتجاهين:

الأول:((يرى أنها ليست مشتقة مستقلة وإنما تابعة لاسم الفاعل))[٦].

الثاني: يرى استقلالها عن اسم الفاعل، يقول محمد عيد:((بعض كتب النحو تذكر أن هذه الصِّيغ محولة عن اسم الفاعل بقصد إفادته المبالغة وهذا كلام لا معنى له فهي صيغ مستقلة مأخوذة من الأفعال دون أن تحول عن غيرها))[٧]. فضلاً عن ذلك: إنَّ المبالغة ليست في اسم الفاعل بل هي تكثير للفعل لأنَّ اسم الفاعل يحتمل الكثرة والقلة[٨].

–وعليه اذن–إذا أُريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حُوِّل بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعددة وهذه الأبنية تسمى(صيغ المبالغة)[٩]، لصيغة المبالغة

---

(١) الكتاب: ١١٠/١.

(٢) شرح المفصّل: ٧٠/٦.

(٣) شرح الشافية: ٢/ ١٣٦.

(٤) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٦/١، وارتشاف الضرب :١٩٣/٣.

(٥) شرح قطر الندى :٢٧٦/١.

(٦) تصريف الاسماء:١٨٢.

(٧) النحو المصفى : ٦٦٣.

(٨)ينظر: المقتضب :١١٢/٢

(٩) ينظر: الكتاب:١٠١/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٦٩ .

صيغة قياسية، أشهرها ما جاء بها سيبويه (فَعولُ، فَعّال، مِفْعَال ، فَعِل ، فَعيل)[١] وذكرت الدكتورة خديجة الحديثي: أنَّ سيبويه لم يُقسّم أوزان صيغ المبالغة إلى قياسيّة أو سماعيّة، إنّما ذكرَ أنّ الأصلَ الذي عليه أكثر لمعنى المبالغة هي الصيغ الخمس،هي ما يمكن القياس عليها وبقية الصيغ سماعية[٢] وهذا يُشير إلى أنّه لم يقسمها إلى قياسيّة أو سماعيّة.

فهي أسماء تُشْتَقُّ من الفعل الثلاثي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سُمِيت صيغ المبالغة[٣]. تحفظ ما ورد عنها ولا يقاس عليه ورجوعها عند التحقيق إلى معنى الصفة المشبهة، لأنّ الإكثار من الفعل يجعلُه كالصفة الراسخة في النفس[٤]. فـ(فَعُول) للمبالغة منقول من أسماء الذوات[٥]، أمَّا بشأن (فَعِيل) و(فَعِل) فقد نبه السيوطي على أنها قليلة الشيوع فيما أنكرها البصريون[٦]. وهي:

١. فَعَّال: بفتح الفاء وتشديد العين نحو: رزاق وغفار قال تعالى﴿**إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المتَينُ** ﴾[٧] وقوله ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـلِحَاً ثُمَّ اهْتَدَى**﴾ [٨].

٢. مِفْعَال: بكسر الميم وسكون الفاء نحو: مدرار قال تعالى﴿ **يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً**﴾[٩] ومنه قولهم: امرأة معطار أي: ذات عطر أو كثيرة التعطر[١٠].

٣. فعُول : بفتح الفاء وضم العين نحو : فخور وشكور قال تعالى﴿ **إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾[١١]، وقوله﴿ **وَقَلِيْلٌ مِنْ عِبَادِىَ الشَّكُوْرُ**﴾[١٢].

---

[١] **يُنظر: المقتضب: ١١٣/٢-١١٤، وشرح المفصّل: ٧٠/٦، والنحو الوافي: ٢٥٨/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٩، ومعاني الابنية في العربية: ١٠٥، والمنهج الصوتي للبنية العربية : ١١٥.**

[٢] **يُنظر: أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه: ٢٧٠.**

[٣] **يُنظر: المصدر السابق: ٢٦٩، وأسس الدرس الصرفي في العربية: ٨٧، والصرف الواضح: ١٥٨ .**

[٤] **ينظر: جامع الدروس العربية: ١٩٣/١.**

[٥] **ينظر: شرح الشافية :١٦٢/١**

[٦] **ينظر:همع الهوامع ٨٧/٥.**

[٧] **الذاريات / ٥٨.**

[٨] **طه / ٨٢.**

[٩] **هود / ٥٢.**

[١٠] **ينظر: همع الهوامع: ٢/ ١٩٨**

[١١] **لقمان/١٨.**

[١٢] **سبا / ١٣.**

٤. فَعِيْل: بفتح الفاء وكسر العين نحو: عليم وحكيم قال تعالى﴿**إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[١] ، وقوله ﴿**ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيـتِهِ وَاللهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ**﴾[٢].

٥. فَعِل : بفتح الفاء وكسر العين نحو: عسر، وحذر، قال تعالى﴿**مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**﴾[٣].

أما الأوزان السماعية فهي: فِعِّيل نحو: سكِّيت، ومِفعيل نحو مِنطيق، وفُعَال نحو: عُجاب، وفُعَّال: نحو كُرَّام، وفُعَّالة نحو : لُؤَّامة، وفَعّالة: رَحّالة، وفُعَلة نحو: ضُحَكة ، وفاعِلة نحو: رَاوية[٤]. وزاد الرضِيّ قائلاً: (((فِعِّيل) فِسِّيق و(فُعَّل) زُمَّل و(فُعِّيل) زُمِّيل و(فَعَال) صَنَاع و(فِعَال) هِجَان و(فُعَّال) حُسَّان))[٥]، ووصل عند بعضهم إلى أحد عشر وزناً قال مصطفى الغلاييني(ت-١٣٦٤هـ):((وهي "فعّالٌ" كجبّارٍ، و"مِفْعالٌ" كمِفضالٍ، و"فعِّيلُ" كصِدّيقٍ، و"فعَالةٌ" كفهامةٍ، و"مِفْعيلٌ" كمِسكينٍ، و"فعُولٌ" كشروبٍ، و"فعيلٌ" كعليمٍ، و"فعِلٌ" كحِذرٍ، "فعَّالٌ" ككُبّارٍ، و"فعُّولٌ" كقُدُّوسٍ، و"فيْعولٌ" كقيُّومٍ. وأوزانُها كلُّها سماعيّة فيُحفظُ ما ورد منها، ولا يقاسُ عليه))[٦]. كلها تجري مجرى الفعل، لأنّها قليلة وإنّما بُنِيَتْ للفاعل من لفظه والمعنى واحد، فإنْ لم يكن فيها معنى مبالغة الفعل فهي بمنزلة غلامٍ، عبدٍ، من الأسماء أي ليس فيها معنى الوصف[٧].

فهذه الألفاظ تدلُّ على ألفاظ معينة ليس فيها وجه من أوجه المبالغة، ومما يمكن الإفادة منه دلالة الفِعْل على التعدي أو اللزوم للتمييز بين المبالغة والصفة المشبهة؛ فما جاء فِعْلُه متعديا فهو للمبالغة وما جاء (فعله) لازمًا فهو صفة مشبهة[٨]. فالفعل اللازم بطبيعته يؤدي إلى صفه مشبهة أما الأفعال المتعدية فهي من الأفعال التي تستعمل في صيغة المبالغة، ولعل ما يمكن رصده فمحور الخلاف في الأبنية عند القدماء يتعلق بإعمال الصِّيغ عمل

---

(١) النور / ٣٢.

(٢) الحج / ٥٢.

(٣) القمر / ٨.

(٤) ينظر: شرح الشافية : ١٣٦/٢ ، ١٧٨ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٦٩ .

(٥) شرح الشافية : ٢/ ١٧٨-١٨٠.

(٦) جامع الدروس العربية: ١٩٣/١.

(٧) ينظر: الكتاب: ١١٧/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٩.

(٨) ينظر: اشتقاق أسماء الله: ٧٠.

الفعل، ومعيار التعدي واللزوم يحكم تصنيف الصِّيغة في المبالغة أو خروجها منها[١] والذي نلحظه من هذه القاعدة أنّ اللزوم عادة يرافق الصفة أما التعدي فيشير إلى المبالغة.

لذلك نجد أن أحد أسبابه الاختلاف بين العلماء أصالة صيغة المبالغة كما أشار ابن هشام الى ذلك[٢]. ولعل الآراء التي عجزت عن تحديد ثابت لصيغة المبالغة هو أن هذه الصيغة تختلف بين القياسيّ منها والسماعي[٣].

صيغة المبالغة في اللهجات العربية:

١. (فَعُول):

من نحو قوله تعالى ﴿**لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[٤]، بلهجة أهل الحجاز، وتميم، وقيس من إثبات الهمز والواو[٥]. بخلاف لهجة أسد إذ قالوا: (رَأْفٌ) بالهمز دون الواو بوزن (فَعْلٍ) [٦]. وعلى وعلى الرغم من اختلاف الصيغ إلا أنها للمبالغة وتحمل وجها للصفة وان كان التكثير فيه أولى[٧].

وهذا الخلاف اللهجي له أثره عند القراء مع أن القراءة وردت بالتخفيف والهمز لتعطي معنى الرحمة[٨]. فقد قرأ ابن كثير، و ابن عامر، ونافع، وحفص عن عاصم: (رَؤُوف) بوزن: (فَعُول) في كل القرآن، وكذلك قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وأبي عمرو وحمزة والكسائي: (رَؤُف) بوزن (فَعُل)[٩].

إنّ تعدد القراءات في لفظ (رَؤُوف) يرجع سببه إلى اختلاف اللهجات بين العرب فهم قالوا : رأفت بالرجل أرأف به رَأْفَةٌ وَرَآفَةٌ ، وهذا كله يعود إلى لهجة القبيلة فكل قبيلة من القبائل لفظت (رَؤُوف) على وفق لسانها حيث جاء قول أبي علي: على وجه قراءة من قرأ:

---

(١) ينظر: الكتاب :١/٢٠٥ ، وارتشاف الضرب :٣/١٩٣.

(٢) ينظر:قطر الندى : ٣٨٧.

(٣) ينظر: أبنية الصرف عند سيبويه ٢٧٠.

(٤) البقرة / ١٤٣.

(٥) ينظر: الكامل في اللغة والأدب:١/ ٣٢٣ ، الحجة للقراء السبعة :٢/ ٢٣٠، والبحر المحيط :١/ ٦٠١ .

(٦) ينظر: تفسير القرطبي :٢/ ١٥٨، والبحر المحيط :٢/٢٣٠

(٧) ينظر: معاني القراءات(هامش المحقق): ١/١٨١.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :١/ ٢٢١.

(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة :٢/ ٢٢٩.

رَؤُوف أن فعولًا بناء أكثر استعمالاً في كلامهم من(فَعُل)، ألا ترى أن باب ضروب وشكور أكثر من باب حذر، وحدث، ويقظ، وإذا كان أكثر على ألسنتهم كان أولى مما هو بغير هذه الصفة [١].

و يؤكد ذلك القرطبي(ت-٦٧١هـ) في قوله: ((قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو" لَرَؤُفٌ" عَلَى وَزْنِ (فَعُلٍ)، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ أَنَّ لُغَةَ بَنِي أَسَدٍ" لَرَأْفٌ"، عَلَى فَعْلٍ. وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ القعقاع" لرؤف" مُثَقَّلًا بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَكَذَلِكَ سَهَّلَ كُلَّ هَمْزَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ متحركة))[٢]. وقد عزي تعدد هذه القراءات استثقال البدو نطق الضمة والواو، فمالوا إلى حذف الواو تخفيفا وهذا ما أكده سيبويه الذي وجد أن الحذف يكثر في لغة قيس وأسد[٣]، و القبيلتان كما هو معروف من القبائل البدوية((وهم حين يكثرون من استعمال لفظة ما يميلون إلى نطقها بصورة تجعلها خفيفة سريعة، وإنْ أدى ذلك إلى أن يحذفوا منها أو يغيّروا فيها))[٤].

٢. (فَيْعُول)

ومن مظاهر الاختلاف اللهجي في صيغة المبالغة، ما أورده الفراء في أن لسان أهل الحجاز قد اعتاده إقلاب عين (فعّال) و(فيعول) الواوي العين ياء، فقال: ((وصورة القيّوم: الفَيْعُول، والقيام الفَيْعَال، وهما جميعاً مَدْح، وأهل الحجاز أكثر شيء قولاً: الفيعال من ذوات الثلاثة فيقولون للصواغ : الصيّاغ))[٥]. في حين ذهب الزجاج إلى أنّ ما وجد عليه اللفظ في القرآن الكريم الأصلح للقراءة وهو (القيوم) وروى صيغة أخرى، وهي (القيّم) ورآها جيدة كثيرة في العربية[٦].

ذكر المازني (ت-٢٤٥هـ) لهجة لم يعزُها ((قال بعض العرب: (قيّوم)، و (ديّور)، فقلبوا ايضاً ، وأصلها: (قَيْوُوْم) و (دَيْوُوْر) ، فقلبوا لذلك وبنوه على (فَيْعُوْل)، و (فيعال)))[٧].

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة :٢/ ٢٢٩.

(٢) تفسير القرطبي :٢/ ١٥٨، والبحر المحيط :٢/٢٣٠

(٣) ينظر: الكتاب : ٢١١/٤ ، ولهجة قبيلة بني أسد : ١٨٧ .

(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٩٩ .

(٥) معاني القران : ١٩٠/١ .

(٦) يُنظر: معاني القرآن وأعرابه(الزجاج): ٣١٦/١ .

(فيعال)))[١]. وقد فسر ابن جني هذا الاختلاف اللهجي عند أهل الحجاز بأنَّ الحجازيين قد كرهوا التقاء الواوين في (القيووم والديوور)، فابدلوا الواو الأولى من العينين ياءً ، فصار تقديره: القيوام، والديوار، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو ياءً، فقالوا : القيّام والديّار[٢]. وجاءت لهجة أهل الحجاز في قراءة عمر بن الخطاب، وزيد بن علي، والأعمش[٣] في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾[٥].

فيما ذهب الدكتور غالب المطلبي إلى مخالفة رأي ابن جني أنَّ ما جاء به كان ضرباً من المخالفة، ومن أجلها وضع صيغة مفترضة هي (الصيواغ) التي تعد مرحلة وسطى مرت بها الصيغة ثم جنح بها الانسجام إلى التحول الى الصيغة (قَيّام)[٦]. وأسماه ابن جني أحياناً بالتخفيف لأن (("صيواغ" لفظ أُريد به التخفيف مثل "فيعال" كفيداق وخيتام، ولو أبدل الثاني لصار "صوياغ" إلى لفظ "فعيال"، وفعْيال مثال مرفوض))[٧].

جاء التخفيف على هذا الوزن للفظ صيواغ ليطابق القاعدة في لفظ (فيعال) دون تشديد، فيما ذكر ابن يعيش لذات الوزن في مفردتي (قَيوام ودوّار)، فقال: (("ما بالدار دَيّارٌ" أي: أحدٌ، وأصله: "دَيْوارٌ" "فَيعالٌ" من "الدار"، وأصلُ "قَيام": "قَيْوامٌ" من "قام يقوم"، قلبوا الواو ياءً لوقوع الياء قبلها ساكنه على حَدّ "سَيِّد" و"مَيِّت". ولو كان "ديار" و"قيّام" على زنة "فَعّالٍ"، لقالوا: "قَوّام" و"دَوّار"))[٨] ولو أُعدنا تلك الالفاظ إلى أصولها لتبين لنا نوع الإقلاب فإذا كانت كانت من لفظ (الدير) جاء لفظها "تَدَيَّرْتُ دَيْرًا"، ويمكن أن يكون "الدَّيْر" من الواو، وأصله: "دَيِّرٌ" مثل "سَيِّد"، وإنّما خُفّف[٩].

---

(١) المنصف : ١٨/٢ .

(٢) يُنظر: الخصائص: ٦٥/٢ ، والمنصف : ١٧/٢ .

(٣)ينظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات:٢٤٦/١.

(٤) البقرة/٢٥٥.

(٥) نوح/٢٦.

(٦) ينظر: دراسة في أصوات المد العربية : ٢٠٢ .

(٧) الخصائص : ٢/ ٧٠.

(٨) شرح المفصل: ٥/ ٤٧٢-٤٧٣.

(٩) ينظر: شرح المفصل: ٤٧٢/٥-٤٧٣.

وثمة وزن آخر تطرق إليه ابن يعيش بذات المعنى في قوله:((قَيُّومٌ"، وهو "فَيعُول" من "القيام"، وأصله: "قَيْوُوم"، فأُبدل من الواو ياءٌ، وادُّغمت الياء في الياء، وليس على زنة "فَعُّولٍ"؛ لأنه كان يلزم أن يقال: "قَوُّوم"؛ لأنّ عين الفعل واوٌ))[١] وهذا ما يثبت قول زعم ابن يعيش في أنَّ صيغة المبالغة تعاد إلى وزنها الصرفي الأصلي حتى يبدل الواو ياءً وهو ما يطابق قاعدة الهرب من الثقل إلى الخفة خصوصا اذا كان عين الفعل واواً . لأن هذا الفصل ((يتضمّن اجتماع الزائدَيْن، وأن يفصلا بين العين واللام. و"القَيّامُ": "فَيْعالٌ"، أصله: "قَيْوامٌ"، فلمّا اجتمعت الواو والياء، وسبق الأوّل منهما بالسكون؛ قلبوا الواو ياءً))[٢]. فلم يجز ذلك لأنّهم قالوا اصل (القيام القوام) بواو مشددة وهو على زنة فعال وهذا هو الأصلح. فيما زاد على ذلك ابن جني بقوله : (ديار وقيام) وإنّما اصلها الصرفي (ديوار وقيوام) بيد أنهم قلبوا الواو للياء الساكنة قبلها كما قالوا (ميت وسيد) والأصل فيها (ميْوِت و سيوِد)[٣].

٣. (فُعَّال)

ومما يدلُّ على صيغة المبالغة والتكثير **بناء (فُعَّال)**، وردت هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿**وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا**﴾[٤]والملاحظ ان (مَكَرُوا) يَظْهَرُ ((أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى صِلَةِ مَنْ، مَنْ، وَجُمِعَ الضَّمِيرُ فِي (وَمَكَرُوا)، وَقالُوا عَلَى الْمَعْنَى وَمَكْرُهُمْ: احْتِيَالُهُمْ فِي الدِّينِ وَتَحْرِيشُ النَّاسِ عَلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: كُبَّاراً بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، وَهُوَ بِنَاءٌ فِيهِ مُبَالَغَةٌ كَثِيرٌ))[٥]. وعليه فان صيغة المبالغة تجسدت في (مكراً كباراً) وهي صيغة دلالتها المبالغة اختصت استعمالاً بلهجة أهل الحجاز ذلك أنّ لهجة الحجاز لم تكن المستوى الأعلى للعربية المشتركة وعلى أيّة حال فقد وردت ألفاظ أخرى على هذا الوزن من نحو (رجل قَذُر وفَطِن ونَجُد ويَقُظ و عَجل)[٦] ، فلا تدل هذه الصيغ على المبالغة إنّما هي مجرد لهجة نطق بها أهل الحجاز ذلك أن القاعدة التي تستند إليها صيغة المبالغة هي التعدي وفي الألفاظ أعلاه

---

(١) ينظر: شرح المفصل:٥/٤٧٣.

(٢) المصدر السابق:٤/ ١٧٨.

(٣) ينظر: المنصف ٢/١٧-١٨.

(٤) نوح / ٢٢.

(٥) البحر المحيط :١٠/٢٨٥.

(٦) ينظر: لهجة قبيلة بني اسد : ١٦٩.

لا نجد أي صيغة للتعدي ممّا يحولها إلى صفة إلى صيغة المبالغة. ونقل أبو حيان عن عيسى ابن عمر عن أهل اليمن وزن (فَعّال) بقول القائل[١] :

والمرء يلحقه بقنان النَّدَى ... خُلُقُ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالْوُضَّاءِ

ولعل الصيغ التي تؤكد المبالغة((حُسَّانٌ وَطُوَّالٌ وَجُمَّالٌ، وهو ما قرأه عِيسَى وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَأَبُو السَّمَّالِ: بِخَفِّ الْبَاءِ، وَهُوَ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، فِيمَا رَوَى عَنْهُ أَبُو الْأُخَيْرِطِ وَهْبُ بْنُ وَاضِحٍ: كِبَّارًا، بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ))[٢]. في حين ذكر أبو حيان عن الْأَنْبَارِيِّ(ت٥٧٧هـ): ((أنه ليس من صيغ المبالغة بل هُوَ جَمْعٌ كَبِيرٌ، كَأَنَّهُ جَعَلَ مَكْرًا مَكَانَ ذُنُوبٍ أَوْ أَفَاعِيلَ)) [٣]، والاشارة هنا انها صيغة جمع وليست صيغة مبالغة.

ثانياً: اسم المفعول

هو الوصف المشتق من المصدر المبني للمجهول ليدل على الحدث والذات الذي وقع عليه الحدث[٤]. فهو يقترب من اسم الفاعل في جانبين[٥]:

الأول: الحدث والحدوث: وهي دلالة وضعية عرفية تتحدث عن الحدث بصورة مطلقة ، قابل للتغيير من تأثير ذات المفعول، وهذا الحدث لا يلتزم بزمن محدد إنّما يخضعه السياق في ذلك.

الثاني: العمل: فاسم المفعول جاري على (يفعل) من (فعله) نحو: مضروب، والأصل فيه مفعل، وهو يعمل عمل الفعل فيقال: زيد مضروب غلامه، ومكرم جاره، ومستخرج متاعه، وامره على نحو من أمر اسم الفعل في إعمال مثناه ومجموعه واشتراط الزمانين والاعتماد[٦]. والاعتماد[٦].

---

(١) ينظر: البحر المحيط :١٠/ ٢٨٥، لسان العرب :١/١٩٤.

(٢) لسان العرب :١/١٩٤، البحر المحيط :١٠/ ٢٨٥.

(٣) البحر المحيط :١٠/ ٢٨٥.

(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠، والصرف الواضح: ١٦٥.

(٥) ينظر: الواحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ٢٠٦.

(٦) ينظر: المفصل: ٢٢٩.

وعليه فإنَّ اسم المفعول لا يختلف عمن اسم الفاعل إلّا في الدلالة على الموصوف لأنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل من نحو: قائم، وكاتب، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول من نحو: منصور، ومكتوب، فكل منهما يدل على الحدث والحدوث(١).

وقد استكشف اللغويون الاستقراء السليم للدلالة الزمنية للمفردات العربية وجود اسم المفعول بمعنى الثبات على غرار الصفة المشبهة من نحو: فلان مَقْرُون الحاجبين ومَفْتُول الساعدين(٢). فجاء مَفْتُول ومَقْرُون وصفين على نية الثبات لا التجدد، والقضية في موضوع التجدد وخلافه لا تقوم على البنية نفسها (مَفْعُول) إنما على السياق القرآني وغير القرآني الذي ينضوي تحته ، وهو ما يطلق عليه في الدراسات الحديثة بـ (علم الدلالة) الذي يحاول دراسة المعنى أو صياغة نظرية للمعنى عبر محاولة الاقتراب من الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى(٣).

صياغته من الفعل الثلاثي المجرد:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (مفعول) سواء كان الفعل متعدياً من نحو: قُتِل فهو مقتول، أو لازماً شريطة تعديته بالظرف أو الجار والمجرور أو المصدر من نحو: ذهب اليه فهو مَذْهُوب إليه، ووقف أمامه فهو مَوْقُوْف أمامه(٤). ومما يأتي تفصيل ذلك:

أولاً : الفعل السالم : يصاغ بنائه من دون ان يحدث فيه تغيير من نحو: كُتِب فهو مكتوب. قال تعالى﴿ **الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُم فِي التَّوْرَة وَالإنْجِيلِ**﴾(٥) وقوله: ﴿**فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾(٦)هو من اللهجات التي تداولها العرب لاسيما لهجات بني تميم وعيلان وأسد(٧). وأسد(٧). إلا في الفعل (شهد) قال الخليل: ((والمشهودُ هو يومُ القِيامة. ولغة تميم: شِهيد

---

(١) ينظر: معاني الابنية: ٥٢.

(٢) ينظر: الكشاف: ٢/ ٤٢٧- ٤٢٨.

(٣) ينظر: علم الدلالة (عمر): ١١.

(٤) ينظر: شرحان مراح الارواح:١/١٢٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠.

(٥) الاعراف/١٥٧.

(٦) الاسراء : ٢٩.

(٧) ينظر: العين:٥/٤٠٦ ، وتهذيب اللغة : ١٠/٣٥٥ ، ولهجة قبيلة بني أسد : ١٥٥، الصرف في اللهجات العربية القديمة/ دراسة في أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات، غسان ناجي عامر الشجيري،اطروحة دكتوراه:١٨٦.

بكسر الشّين، يكسرون فِعيلاً في كل شيء كان ثانيه أحد حروف الحَلْق، وكذلك: سُفْلىَ مُضَر. ولغةً شنعاءُ، يكسِرون كلَّ فعيلٍ)) [١].

ثانياً : المهموز: يصاغ بناؤه من دون أنْ يحدث فيه تغيير ايضاً ، فمثال ما كانت الهمزة فاءه نحو: أكل فهو مأكول ، قال تعالى﴿**فجعَلهم كَعَصْفٍ مَّأكُول**﴾[٢]ومثال ما كانت الهمزة عينه نحو: سُئِل فهو مسؤول. قال تعالى﴿**وَأَوْفُواْ بِالعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولاً**﴾[٣] ومثال ما ما كانت الهمزة لام الكلمة نحو: قُرِئ فهو مقروء من قولهم: الكتاب مقروء من عنوانه[٤].

ثالثاً: المضعف: يصاغ بناؤه على مفعول بعد فك ذلك الإدغام من نحو: مردود ومعدود في قال تعالى﴿**وَإِنَّهُم ءَاتِيهِم عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ**﴾[٥]، ﴿**وَمَا نُؤَخِّرُهُ إلا لأجَلٍ مَّعْدُودٍ**﴾[٧]، من الفعل (ردّ وعدّ)[٦].

رابعاً: المعتل: وهو على أربعة أنواع هي[٧]:

١.**المثال:** يصاغ بناؤه من دون أنْ يحدث فيه تغيير شأن الفعل الصحيح السالم والمهموز نحو: وأد فهو موءود، قال تعالى﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَت**﴾[٨]، ومن ذلك:وزن فهو موزون. قال قال تعالى﴿**وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ**﴾[٩].

٢.**الأجوف** : يصاغ بناؤه على (مفعول) محدثاً تغييراً ملحوظاً، فمن ذلك: قال فهو مَقْوُوْل، وباع فهو مَبْيُوع، إذ يلتقي حرفا علة (عين الفعل) و (واو مفعول) ثم تنتقل حركة عين الفعل إلى الصحيح الساكن قبلها فيلتقي ساكنان (مقوْوْل) ، (ومبيْوْع) فيحذف أحد الساكنين، وهو مدار خلاف عند أهل اللغة. قال ابن جني: ((إنّما وجب إسكانُ عينِ الفعل مِنْ (مَبْيُوْعٍ ومقوُوْل) عندهم جميعاً، لأنَّ (قِيْلَ وبِيْعَ) عندهُمْ معتلان فأرادوا إعلال اسمِ المفعول منهما،

---

(١) العين: ٣/٣٩٨.

(٢) الفيل/٥.

(٣) الاسراء/٣٤.

(٤) ينظر: الصرف الواضح: ١٦٧، الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ٢٠٦.

(٥) هود/٧٦.

(٧) هود/ ١٠٤.

(٦) ينظر: الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ٢٠٨.

(٧) ينظر: المصدر السابق : ٢٠٩-٢١١.

(٨) التكوير/٨.

(٩) الحجر/١٩.

ولانَّ الضمَّة مستثقلةٌ في الياء والواو، كما ذكر أبو عثمانَ قَبْلاً، ثم حَدَثَ من التَّغيير ما ذكره أبو عثمان عن الخليل، وسيبويه، والأخفش، ولكلٍّ واحد من الاعتلال لصحَّة مذهبه))[١]. فمذهب الخليل وسيبويه أنّ المحذوف واو مفعول؛ لأنها زائدة لا يختل الاسم بحذفها، والعين باقية، فيقال في: قال: مقول بوزن (مَفُعْل) ، وفي: باع: مبيع بوزن (مَفِعْل). فذكر ابن جني أنَّ الخليل قال: ((إذا قلت : مبيوع فألقيت حركة الياء على الباء سكنت الياء التي هي عين الفعل، وبعدها واو مفعول فأجتمع ساكنان، فحذفت واو مفعول، وكانت أولى بالحذف ؛لأنها زائدة، وكان حذفها أولى ولم تحذف الياء لأنها عين الفعل، وكذلك (مقول) الواو الباقية عين الفعل والواو المحذوفة واو مفعول))[٢]. ((فسيبويه يحذف الثانية دون الأولى وإن كان القياس حذف الأولى إذا اجتمع ساكنان والأولى مدة، وإنّما حكم بذلك لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتاً بعد الاعلال نحو: مبيع، فحدس أن الواو هي الساقطة عنه، ثم طرد هذا الحكم في الأجوف الواوي وإنّما خولف عنده باب إلتقاء الساكنين ههنا بحذف الثاني لأن الكلمة تصير به أخف منها بحذف الأول وأيضاً يحصل الفرق بين المفعولين الواوي واليائي ولو حذف الأول لالتبسا))[٣].

و نقل ابن يعيش عن الأخفش قال : ((فقد رأى أن المحذوف عين الكلمة فوزن مَقُوْل عنده: مَفُوْل ، وزن مبيع: مفيل، وذلك أنَّ أصل مَبِيْع : مَبْيُوْع كما تقدم حيث تقلب الضمة من الياء الى ما قبلها، فسكنت الياء وقبلها مضموم، فأبدلت الضمة كسرة لتصبح ياء، كما فعل في (بيض) أصله (بيض) كحمر، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو مفعول على قياس الحذف لإلتقاء الساكنين وذلك بعد أنْ لزمت فاء الكلمة الكسرة المبدلة من ضمة الياء المحذوفة، فوليها واو مفعول ساكنة فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد ميزان وميعاد فصارت مبيعاً ومقولاً ثبتت الواو فيه لانضمام ما قبلها))[٤].

وقد أيد ابن جني قول الأخفش بحجج عقلية فقال: ((وقوله في هذا يكاد يرجح عندي على مذهب الخليل وسيبويه، وذلك أنّ له أن يقول: إنّ واو (مفعول) جاءت لمعنى وهو

---

(١) **المنصف: ١/ ٢٨٨.**

(٢) **المنصف: ١/ ٢٨٧.**

(٣) **شرح الشافية: ٣/ ١٤٧.**

(٤) **شرح الملوكي في التصريف : ٣٥٢.**

المد، والعين لم تأت لمعنى، فحذف العين التي لم تأت لمعنى وتبقيه على ما جاء لمعنى وهو الواو الزائدة أولى كما تقول(مررت بقاضٍ) فتحذف الياء؛ لأنها لم تأت لمعنى، وتبقي التنوين الذي جاء لمعنى الصرف، وشيء آخر يدل على صحة مذهب أبي الحسن وهو أنّ هذه العين قد اعتلت في قال وباع وقيل وبيع وفي الأصل مبيع ومقول، فكما اعتلت بالإسكان والقلب كذلك اعتلت ايضاً بالحذف، وواو مفعول لم تنقلب من شيء ولم تعتل في الفعل فكأن تركها وحذف المعتل أوجب... فلهذه العلل المتكافئة قال أبو عثمان: وكلا الوجهين حسن جميل ولقوة قول أبي الحسن قال: وقول الأخفش أقيس))[١].

ويرى إنَّ القول ما قاله سيبويه لسببين: الأول: حذف الزائد أولى من حذف الحرف الأصلي. والثاني: حذف المد أولى من حذف اللين. ألم نلحظ حذف المد إذا وقع رابعاً زائداً في الترخيم من نحو قولنا في مسكين ومنصور وعثمان: يا مسكُ، ويا منصُ، وياعثمُ، ولا يجري في غرنيق وفرعون إلّا على الخلاف[٢].

وتجدر الاشارة إلى **أن بني تميم** كانوا يتمون مفعولاً من الياء فيقولون : مبيوع ومعيوب ولا يتمون من الواوات[٣]. وعلل المازني ذلك بالقول فقال: ((وإنَّما اتمُّوا في الياء؛ لأنَّ الياء وفيها الضّمَّة أخفُّ من الواو وفيها الضمة، ألا ترى أنَّ الواو اذا انضمَّت فرُّوا منها إلى الهمزة فقالوا: أَدْؤُرٌ، وأَثْؤُبٌ، وأَنْؤُرٌ... فالهمزة في الواو إذا انضمَّت مُطَّرِدٌ، فامَّا اذا كانت كذلك وبعدها واو كان ذلك اثقل لها، فلذلك الزموها الحذف في(مفعول) والياءُ إذا انضمتْ لم تهمز ولم تُغيَّر، فهذا يدلُّك ويُبَصِّرُك أنَّ الياء أخفُّ))[٤]. وأضاف ابن جني علة أخرى فقال: ((وإنّما جاز التصحيح في اسم المفعول لأنه وان كان جارياً على الفعل فإنّه ليس على وزن المضارع، ألّا ترى أن قائماً لما كان على وزن المضارع في الأصل بالحركة والسكون والمدة لم يكن إلّا معتلاً، وقد تجد أنّه لا يتم مفعول من ذوات الواو، وهذا هو الأشهر، وقد حكى غيره إنهم يقولون: ثوب مصوون والأكثر مصون)) [٥].

---

(١) **المنصف: ١/ ٢٨٨- ٢٩١، وشرح الشافية:٣/١٥١.**

(٢) **ينظر: الكتاب:٢/٢٥٦-٢٥٩، ٤/٢٩٣.**

(٣) **ينظر: المصدر السابق: ٤/ ٣٤٨- ٣٤٩.**

(٤) **المنصف: ١/ ٢٨٣- ٢٨٤.**

(٥) **المنصف: ١/ ٢٨٤- ٢٨٥.**

٣. **الناقص:** ويصاغ بناؤه على وزن مفعول بعد إحداث تغيرات في آخر المشتق وكما يأتي[١]:

أ. **الناقص الواوي:** من نحو: دعو فهو مدعوّ الذي أصله: مَدْعُوو: فالواو الأولى ساكنة، فأُدغم أحد الواوين في الآخر فصارا حرفاً واحداً مشدداً ليقال: مدعوٌّ بوزن مفعول، ومثله رجو فهو مرجوٌّ الذي اصله مرجوو بوزن مفعول[٢]. قال تعالى:﴿ **قالواْ يَصَلِحُ قَد كُنْتَ فِيْنَا مَرْجُوَّاً قَبْلَ هذا**﴾[٣].

ب. **الناقص اليائي:** من نحو: رمى نحو مرميّ الذي اصله: مَرْمُوِيٌّ، اجتمعت الواو والياء وسبقت أولاهما بالسكون، فقلبت واو مفعول ياء وأدغمت في الياء الثانية كسرت عين الكلمة للتماثل[٤]. وكذلك: مغشي الذي أصله مَغْشَويّ، فاجتمعت الواو والياء في كل منهما والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياء وأُدغمت في الأخرى، ثم قلبت الضمة كسرة لتجانس الياء[٥]. قال تعالى﴿**يَنْظرونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوتِ**﴾[٦].

٤.اللفيف: يصاغ بناؤه على وزن مفعول محدثاً تغيراً في آخر الفعل نحو: وفى فهو موفوي، إذ اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (موفيّ) ومثله طوى فهو مطووي فحدث ما حدث لتصبح (مطويّ) [٧]. قال تعالى﴿**وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾[٨].

إنَّ اسم المفعول يحمل دلالات متعددة ، ولعل أهمها هو دلالته على المصدر في ضوء ما توافر من لهجات، فقد ذهب معظم اللغويين إلى مجيء المصدر على زنة مفعول من نحو: جلد جلداً فهو مجلود، ويسر يسراً فهو ميسور، وعسر عسراً فهو معسور[٩]. لكن

---

(١)ينظر: الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية :٢١١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٠٧.

(٣) هود/ ٦٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٠٧، و الصرف الواضح:١٧٢

(٥) ينظر: الصرف الواضح:١٧٢.

(٦) محمد/٢٠.

(٧) ينظر: سر صناعة الاعراب: ١/١٩٠، ٥٨٣، ١٥٣، والوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ٢١٢.

(٨) الزمر/٦٧.

(٩) ينظر:المفصل: ١/٢٧٧، والمساعد في تسهيل الفوائد: ٢/ ٦٣٠-٦٣١، وشذا العرف في فن الصرف: ٥١.

سيبويه لم يرض ذلك قائلاً: ((أما قوله: دعه الى مَيْسُورِهِ ودَعْ مَعْسُوره، فإنما يجيء هذا على مفعول كأنه قال: دعهُ الى امر يُوسَرُ فيه أو يُعْسَرُ فيه، وكذلك المرفُوع والمُوضُوع كأنه يقول: له ما يرفعه وله ما يَضعهُ، وكذلك المعقول كأنَّه قال: عُقل له شيء أي: حبس له لُبُّه وشُدّد، ويُستغنى بهذا عن المفْعَل الذي يكون مصدرا؛ لأنّ في هذا دليلاً عليه))[١]. وقال أيضاً: ((مَفْعُلة تجري مجرى (يَفعل)، وذلك المعونة والمَشُورة والمَثُوبة، يدلُّك على أنها ليست بمفعولة أنَّ المصدر لا يكون مَفْعُولة)) [٢].

وقد وضح الرضي هذا المفهوم بالقول:((إنّ سيبويه خالف غيره في مجيء المصدر على وزن المفعول، وجعل الميسور والمعسور صفة للزمان أي الزمان الذي يوسر فيه ويعسر فيه على حذف الجار)) [٣].قال ابن سيده:((وَكَلَام سِيبَوَيْهِ يدلُّ أَنَّهَا غير مصَادر وَأَنَّهَا مفعولات))[٤]. في حين أثبت الأخفش دلالته على المصدر وحمل سيبويه رأيه على التخيل[٥]. فقال:((المصادر التي على مثال(مفعول) ليست على الفعل الملفوظ به لأنّ (فَعَل)وفُعِل وفَعُل انما مصادرها المطردة بالزيادة مَفعل كالمضرب، وما زاد على هذا فعلى لفظ المُفَعَّل كالمُسَرَّح... وانما يجيء المفعول في المصدر على توهم الفعل الثلاثي وإنْ لم يلفظ به كالمجلود من تجلد، ولذلك يخيل سيبويه المفعول في المصدر إذا وجده فعلاً ثلاثياً على غير لفظه ألا تراه قال في المعقول كأنه حُبِس له عقله، ونظيره المعسور وله نظائر))[٦].

وعليه فإنَّ مجيء المصدر بزنة (مفعول) من الفعل الثلاثي أمر مستقر عند اللغويين إلّا سيبويه أنكره[٧]. ولا يعني أن سيبويه قد أنكر ما جاء من السماع حيث ذكر مجيء المصدر على المفعول فقال: ((وقد يجيء المصدر على المَفْعُول، وذلك قولك: لَبَنٌ حَلَبٌ، إنما تريد مَحْلُوبٌ، وكقولهم: الخَلْقُ إنَّما يريدون المَخْلوق، ويقولون للدرهم: ضَرْبُ الأمير،

---

(١) الكتاب: ٤/ ٩٧.

(٢) الكتاب: ٤/ ٣٤٩.

(٣) شرح الشافية: ١/ ١٧٥، والمساعد على تسهيل الفوائد:٢/٦٣١.

(٤) المخصص: ١٤/ ٢٠٠.

(٥) ينظر:ارتشاف الضرب: ١/ ٢٢٢.

(٦) لسان العرب: ٥/٢٩٧.

(٧) ينظر:المفصل: ١/٢٧٧.

وانَّما يريدون مَضْرَوبُ الأمير)) [١]. فهو عنده وارد عند السماع على قلة، مما حدا بابن مالك أن يتبع سيبويه بذلك[٢] .لكن الفراء رأى ذلك على كثرة منه فقال: ((والعرب تقول للكذب مكذوب وللضعف مضعوف، وليس له عقد راي فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً)) [٣]، وإليه أشار ابن الحاجب من أنَّ مجيء المصدر على مفعول اكثر من مجيئه على وزن فاعل[٤].

تقف الباحثة على هذا المشتق في اللهجات فضلاً عمَّا نقلته عن العرب عامة أو تميم خاصة، لنصّ عند أبي سعيد المؤدب حين قال: ((الفعل من هذا الباب يتممه العرب مرة، وينقصه أخرى فيقولون: مسك مَدُوف ومَدُوْوُف، وثوب مَصُون ومَصْوُون))[٥]. فالعرب يستثقلون اجتماع واوين لثقلهما، ولا يستثقلون اجتماع ياء وواو في ذوات الياء من هذا الباب فيقولون: مَبْيُوع، ومَعْيُون وهذه لغة بني تميم[٦]. والأصل: مبيع ومعين، قال الكسائي:((إنما جاز التمام في هذا أنهم أخرجوه مخرج الأسماء))[٧]. لذا شاع عندهم على الأَصل فقالوا : مخيوط ومبيوع))[٨]. في حين ذهب المبرد إلى أنَّ (مبيعا) جمعه(مَبْيُوع) اذ يقول :((أَن يردّ مَبيعا وجميعَ بَابه إِلى الأَصل فَيَقُول مَبْيُوع))[٩].

وقد ردَّ أبو علي الفارسي قول المبرد قائلاً: ((أنَّهم لو أسكنوا الواو الأُولى في (سُوُوْرٍ) وبعدها واو ساكنة فيجب حذف إحداهما فيصير على وزن (فُعْل) ؛ لِذا تجنّبُوا ذلك مخافة التباس مثال (فُعُول) بـ(فُعْل) ، لأنَّ اسم المفعول من (فُعِل) وزنه (مَفْعُول) دائماً نحو: (ضُرِبَ فهو مَضْرُوبٌ) ، فأُمِنَ اللبس في (مَصُوغٍ ، ومَقُولٍ) فَوَجب فيه الإعلال))[١٠].

---

(١) الكتاب: ٤/ ٤٣.

(٢) ينظر: التسهيل : ٢٠٧.

(٣) معاني القرآن: ٢/ ٣٨.

(٤) ينظر: الشافية: ١/ ٢٩، وشرح الشافية: ١/ ١٦٨.

(٥) دقائق التصريف: ٢٧٠

(٦) ينظر: المصدر السابق: ٢٧١

(٧) المصدر السابق٢٧٢.

(٨) الكتاب /٣٤٨/٤.

(٩) المقتضب :١٠١/١.

(١٠)المنصف :٢٧٨/١ ، ٢٨٥.

شواذ اسم المفعول

تحدثنا عن اسم المفعول والاختلاف الحاصل في بعض ألفاظه بين الصرفيين إلّا أنّ هناك اتفاقاً على بعض الأسماء الشاذة جاءت على لسان الصرفيين فمنهم من اعترف بشذوذها، ومنهم من ساقها عليه، وهي: (مَصْوُوْن ، مَدْوُوْف ، مَعْوُوْد ، مَقْوُوْد ، مَقْوُوْل) ، وكان رأي ابن جني يفيد أنّ سبب شذوذها لأنَّها جاءت بالإتمام ، والقياس لا يجيز فيها إلاّ النقص، إذ قالوا : ثَوْبٌ مَصْوُوْنٌ، ومِسْكٌ مَدْوُوْفٌ، ورَجُلٌ مَعْوُوْدٌ، وفَرَسٌ مَقْوُوْدٌ، وقولٌ مَقْوُوْلٌ شذوذًا[١].وكذلك: (مَدْوُوْفٌ)، إذ قالوا: مِسْكٌ مَدْوُوْفٌ، و(مَصْوُوْنٌ)؛ لقولهم: ثَوْبٌ مَصْوُوْنٌ[٢]. مَصْوُوْنٌ[٢].

أما "بيع، وعيب" عزي إلى قبيلة تميم قال المازني: ((وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولاً من الياء فيقولون: مبيوع ومعيوب و ميسور به ومثل هذا قال الأصمعي يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: قد سمعت في شعر العرب[٣]:

وكأنها تفاحة مطيوبة))[٤].

فيما رأى المحدثون أنّ هناك تبايناً بين لهجات القبائل والكلام الفصيح فعدوا اللهجة مختصة بالقبيلة واعتمدوا القواعد الصرفية هي الأساس الذي عن طريقة نستطيع ملاحظة المتغيرات الصرفية مع صورة الاجتهاد الصرفي لـ((أنَّ الأفصح هو معتل العين بالياء، ويحسن الاقتصار عليه وتميم تجيز التصحيح في اليائي، فتقول ثمرٌ مبيوعٌ، وثوبٌ مخيوطٌ))[٥]. مع تقديرنا للسماع الذي ورد ذكره عن العرب وما زال ذكر كثير من الألفاظ في في لسان العامة اليوم من غير المختصين باللغة العربية وهذا ما يثبت موردها من اللهجة وليس من اللغة الفصحى[٦]. قال ابن جني: ((إنَّ تميماً تتم مفعولاً من اليائي فتقول: مديون ومبيوع ومخيوط))[٧]، وهذا الأصل لايزال حيا في لهجاتنا الدراجة هذه الايام . ما يؤثر

---

(١) ينظر: المنصف: ٢٨٤/١-٢٨٦ ، والخصائص :٩٩/١-١٠٠ ، ٢٦٢.

(٢) ينظر: إصلاح المنطق :١٦٤ ، أدب الكاتب : ٣٥١، والصحاح: ١١٢٦/٣، ١٣٦١/٤ .

(٣) الشطر لشاعر تميمي في المقاصد النحوية ٤/ ٥٧٤؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٢٦١.

(٤) ينظر : المنصف:٢٨٣/١، ٢٨٦.

(٥) النحو الوافي : ٨٠٣/٤ ، المغني في تصريف الأفعال:١٩/١

(٦) ينظر:تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي : ٧٥.

(٧) الخصائص:٢٦١/١.

بعضهم بتسميته (الركام اللغوي للظواهر اللغوية المندثرة) فهي مجرد آثار لغوية احتفظ بها في بعض اللهجات العربية بسبب بطء التطور اللغوي وتدرج فيها بالنسبة إلى غيرها من اللهجات(١). بين الدكتور أمين أنه لجأ إلى افتراض تغيير نجده في العربية أراد به تسويغ ظهور صيغة المفعول بهذه الصورة فلو كان ما ذكره صحيحا لما ظهرت لنا صيغ فيها واو مفعول كـ (مديون ومصون) يزاد على ذلك أنَّ الفعل الصحيح تظهر فيه الواو بصورة واضحة نحو (مكتوب) فلو بني اسم المفعول من المضارع الثلاثي لقلنا في: (تكتُب مَكتُب) وهذا نجده في صنع العربية(٢).

في حين تمسك د. ابراهيم السامرائي بالرأي الذي يمايز بين مبيع ومبيع دلالياً فقال: ((أن نتجنب القول إنّ (مبيع) أصلها مبيوع ؛ لأن الذي يقول (مَبِيْع) غير الذي يقول (مَبْيُوع). ومعنى هذا أنَّ الصيغتين وجدتا في وقت واحد وأنَّ المستعمل لأحدهما لا يستعمل الأخرى وليست الثانية بداية تاريخية للأولى على أنهما بعض واحد))(٣). وهو ههنا تابع بعض القدامى بهذا التفريق.

هذا الخلاف اللهجي من الثلاثي في اسم المفعول، وقد ورد من غير الثلاثي. قال الأخفش: ((قال الله تعالى﴿ **وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**﴾(٤)، وقال بعضهم (مُسْوادَّةٌ) وهي لغة لأهل الحجاز يقولون: "اِسْوادَّ وجهُهُ" و"اِحْمارَّ" يجعلونه "اِفْعَالَّ" كما تقول للأشهب "قدِ اشْهَابَّ" وللأزرق "قدِ ازْرَاقَّ"، و قال بعضهم لا يكون "اِفْعَالَّ" في ذي اللون الواحد، و إِنَّما يكون في نحو الأشهب ولا يكون في نحو الأحمر وهما لغتان))(٥).

---

(١) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة : ٢٦٨ .

(٢) ينظر: دراسات في علم الصرف :٥٧-٥٧ ، والتطبيق الصرفي:٨١-٨٢ .

(٣) الفعل زمانه وابنيته :١١٢-١١٣.

(٤) الزمر/ ٦٠.

(٥) معاني القرآن :٢/ ٤٩٦، ينظر:أثر اللهجات في التوجيه اللغوي في كتب معاني القران، رافد مطشر سعيدان الكاطع، الكاطع، اطروحة دكتوراه:٢٦٣.

ثالثاً: الصفة المشبهة:

ثمة علاقة وطيدة بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة، حتى وسمت الأخيرتان باسم الفاعل دون المفعول. فالعلاقة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة تقوم على أمرين:

الأول: وزن (فاعل) من الثلاثي، وهو أصل في اسم الفاعل، وفرع في الصفة المشبهة من السماع لا القياس، فقولنا: زيد كاتب قصيدة، غير قولنا: زيد كاتب في المحكمة، لأنَّ الأول قائم على التجدد والحدوث، والثاني صفة لازمة فيه لا تتغير ولا تتجدد ولا تتبدل[١].

الثاني: إنّ اسم الفاعل لا يضاف إلى فاعله، فلا نقول: زيد مجتهد ابيه، بل: أبوه ، لكن بالإمكان اضافته للمفعول فأقول: زيد كاتبُ قصيدةٍ. أما الصفة المشبهة فالأمر واقع لا محاله، أقول: زيد حسنُ الوجه من اضافة الصفة لفاعلها وهو من الاضافة غير المحضة. قال سيبويه: ((الإضافةُ فيه أحسنُ وأكثر، لأنَّه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا في معناه، فكان أحسنَ عندهم أن يَتباعدَ منه في اللفظ، كما أنَّه ليس مثلَه في المعنى وفى قوّته في الأشياء. والتنوينُ عربي جيّدٌ لو تركوا التنوينَ أو النونَ لم يكن أَبداً إلاّ نكرةً على حاله منوَّنا. فلما كان تركُ التنوين فيه والنون لا يُجاوَزُ به معنى النون والتنوين، كان تركُهما أخفَّ عليهم، فهذا يقِّوي " أَنَّ " الإضافة " أَحسنُ "، مع التفسير الأوَّلِ. فالمضافُ قولك: هذا حَسَنُ الوجهِ، وهذه حَسَنَةُ الوجهِ. فالصَّفةُ تَقَعُ على الاسم الأوَّل ثم توصِلُها إلى الوجه وإلى كلّ شيء من سببه على ما ذكرتُ لك، كما تقول: هذا ضاربُ الرجلِ، وهذه ضاربةُ الرجلِ؛ إلاّ أنَّ الحُسن فى المعنى للوجه والضَّربُ ههنا للأوَّل))[٢].

أما عن علاقة صيغة المبالغة بها، فقد أشرنا فيما تقدم إلى أنّ المبالغة يكون فعلها متعدياً، بخلاف الصفة المشبهة، فإنها تشتق من فعل لازم ، لذا لا نقول: زيد حسنٌ وجهَهُ. بل يلزم الرفع، وبذلك كل الصفات تنشطر في الإكثار أو التوصيف بضوء هذا المفهوم. ولعلنا قد نخالف ذلك من باب التعميم لان الصفات في المقدس قد تضفي إليه المبالغة، وما أكثر ذلك في قراءة القرَّاء من دفع الصفات الى المبالغة المتعلقة بالذات الإلهية.

---

(١)ينظر: الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية:٨٧-٨٨.

(٢) الكتاب:١/١٩٤-١٩٥.

يعرف الصرفيون الصفة المشبهة بأنها: وصف يصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[١]، وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم من باب (فَعِل) المكسور العين في الماضي، وباب (فَعُل) المضموم العين في الماضي ، وتقل في نحو (فَعَل) المفتوح العين في الماضي[٢]. لذا لا تنصب الصفة المشبهة الاسم على المفعولية لعدم تعدي ما اشتقت منه. قال سيبويه: ((لأنها ليست كالفاعل. وذلك لأنَّه فعلٌ لا يتَعدّى إلى مفعول، وإنَّما هو بمنزلة الانفعال، لا يتعدَّى إلى مفعول، نحو كسرته فانكسر... وكان الفعلُ أَجدرُ أن يَتعدّى إنْ كان هذا ينفُذ، وهو – فى أنّهم ضعَّفوه – مثله. وتقول: هو أشجعُ الناس رجلاً، وهما خيرٌ الناس اثنينِ. فالمجرورُ هُنا بمنزلة التنوين، وانتَصب الرجلُ والاثنانِ، كما انتَصب الوجهُ في قولك: هو أحسنُ منه وجهاً. ولا يكون إلاّ نكرةً))[٣] .

إنَّ الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، بل هي أقسام فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار كما في نحو: أبكم ، وأصم ، وأحور ، وأعور، ومنها ما يدل على معنى الثبوت ، لكن ليس كما في(أفعل) نحو: (نحيف ، وسمين ، وبليغ ، وكريم ، وجواد)، ومنها ما يدل على الأعراض ، أي عدم الثبوت ، كما في (فَعِل) نحو:(وجع ، و دوٍ ، وعمٍ) من عمي قلبه وكذلك في (فَعْلان) الذي يدل على الحدوث نحو: (عطشان، وشبعان، وجوعان)، فالعطش ليس صفة ثابتة، وكذلك الشبع، والجوع[٤].أما أبنية الصفة المشبهة التي وردت ، نذكرها حسب قوتها في الدلالة على الثبوت، كما يأتي :

١.**أَفْعَل:** وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة ، ويصاغ من (فَعِل) اللازم ، ويكون فيما دل على لون نحو:(أحمر، وأزرق)، أو حلية ويقصد بالحلية العلامة الظاهرة للعين نحو: أغيد، وأهيف ، وأكحل ، أو عيب من العيوب الظاهرة نحو: أعمى، وأعور ، وأحول[٥]. والمؤنث مِنْهُ على فَعْلَاء[٦].

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٦/ ٨٢ .

(٢) ينظر:شذا العرف في فن الصرف: ٧٥ .

(٣) الكتاب:١/١٩٤-١٩٥.

(٤) ينظر: معاني الأبنية:٦٧.

(٥) ينظر: الكتاب : ٤/٢٦-٢٥.

(٦) ينظر: النحو الواضح:٣/٢٦٨.

٢.**فَعِيل:** وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة كثيرة الاستعمال في العربية، ويصاغ من (فعُل) اللازم، قال الرضي: ((الغالب من باب فعُل فعيل))[١]، ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت في الأوصاف الخلقية، أو المكتسبة، نحو: طويل، وقصير، وخطيب، وفقيه[٢]، وقد يشارك(فعِل) في الدلالة على الصفات العارضة أو الوقتية[٣]، نحو سقيم ، ومريض .

٣.**فَعِل:** وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة كثيرة الاستعمال في العربية[٤]، ويأتي للدلالة على الصفات العارضة الطارئة، غير الراسخة، مما يحصل ويسرع زواله[٥]. والأشهر يكون (فَعِل) فيما دل على حزن أو فرح، والمؤنث منه على فَعِلَة[٦]. ويصاغ من (فَعِل) اللازم للدلالة على الأدواء الباطنة نحو : وَجِعَ ، و دوٍ ، وعمٍ من عمي قلبه ، وللدلالة على العيوب الباطنة، نحو: نكِسَ، وشكِسَ، وللدلالة على اللهجات والخفة نحو: أشِرَ، وبَطِرَ، وفَرِحَ، وقَلِقَ، وحَمِس[٧].

٤.**فَعْلان:** وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة كثيرة الورود في العربية ، ويصاغ من (فَعِل) اللازم للدلالة على خُلُوّ أو امتلاء، والمؤنث مِنْهُ على فَعْلَى[٨]، نحو: ريان، وشبعان، وشبعان، وعطشان، وجوعان ، وللدلالة على حرارة الباطن، نحو: غضبان، ولهفان، وثكلان[٩].

هذه الأوزان الصرفية تمثل صيغاً قياسية في الاستعمال الصرفي للبنية العربية، ولعل ملاحظة متفحصة يلحظ اهتمام الدارسين لم يتوقف على الوزن نفسه، إنما ما يقابله من وزن التأنيث كما في (أفعل) مؤنثه (فعلاء) للألوان والعيوب، وكذلك(فعلان) الذي مؤنثه(فعلى) من سكران سكرى، وغضبان غضبى. مع أنَّ هذا لا يجري على اطلاقه، فـ(تعبان)

---

(١) شرح الشافية :١٤٨/١.

(٢) ينظر:الصاحبي:١٩٢-١٩١.

(٣) ينظر: المصدر السابق :٢٢٤-٢٢٥.

(٤) ينظر: أدب الكاتب :٤٦٧.

(٥) ينظر: شرح الشافية :٧٢/١.

(٦) ينظر: النحو الواضح:٢٦٨/٣.

(٧) ينظر:الكتاب : ٤/ ١٧- ٢١ .

(٨) ينظر: النحو الواضح:٢٦٨/٣.

(٩) ينظر:الكتاب: ٢١/٤ -٢٣ .

مؤنثه(تعبانة)، وأرمل مؤنثه (أرملة) وهلم جرا ممن يحق عليه الصفة المشبهة. وقد جاء من (فعلان) من دون(فعلى). قال ابن فارس:((سكر السَكْرانُ: خلافُ الصاحي، والجمع سَكْرى وَسَكارى ، والمرأةُ سَكْرى **ولغةٌ في بني أسد سَكْرانَةٌ**))[١]. ونقل ابنُ سِيدَه هذا المعنى في: ((كَسِلَةٌ، كفَرِحَةٍ، على القياسِ، **وَكَسْلانَةٌ لغةٌ أسدِيّةٌ** وَهِي قليلةٌ، وَكَسْلى كَقَتْلى، قَالَ شيخُنا: وَهَذِه هِيَ اللُّغَة المشهورةُ))[٢].

اللهجات العربية في الصفة المشبهة:

قال ابن السكيت: ((سُكُارى ، كُسالى ، غُيارى بالضم على لهجة أهل الحجاز، وأما بنو تميم يفتحون))[٣]. وتلك اللهجات ذكرها النحويون ولعل سيبويه أول من فاتش بها الدرس الدرس الصرفي حين قال: ((وأما فَعْلان إذا كان صفة وكانت له فَعْلى فإنه يُكَسَّرُ (فِعالِ) وأيضاً يكسر (فَعالى) وتكون على مثال سَكْران وسَكارى، يكسرون بعض هذا على (فُعالى) قال بعضهم (سُكارى وعُجالى) ومنهم من يقول (عَجالى) وقالوا: رجل سكران وقوم سَكْرى))[٤]. وسار بهديه كثير من الدارسين، قال أبو سعيد المؤدب: ((صيغة فَعَالَى و فُعَالى فُعَالى وفَعْلَى على وزن (فَعْلان) نحو: سَكْران، سَكَارى، سُكَارَى وسَكْرَى، والأنثى منها سكرانة وغضبانة وغَضْبَى))[٥].

رابعاً: اسم التفضيل:

وصف مشتق يصاغ للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في المعنى عن تلك الصفة[٦]. ويصاغ من مصدر الفعل الذي يراد التفضيل في معناه شريطة وقوع الفعل مستوفيا لمجموعة من الشروط هي[٧]: يصاغ من اسم لافعل له، ثلاثي

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٢/ ٦٨٧

(٢) تاج العروس :٣٠/ ٣٢٧

(٣) إصلاح المنطق::١٠٢/١.

(٤) الكتاب : ٦٤٥/٣ – ٦٤٩.

(٥) دقائق التصريف :١٠٤.

(٦) ينظر: شرح الوافية نظم الكافية:٣٣١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٨٤.

(٧) ينظر: الكتاب:٩٨/٤، وشرح المفصل: ١٢٠/٤-١٢٥، وشرح الكافية:٢ /١١٢١، شرحان في مراح الأرواح:٦٩-الأرواح:٦٩-٧١، وابنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٨٦، الواحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ١١-١٧.

مجرد، تام متصرف، مثبت، قابل للتفاوت، مبني للمعلوم، لا يصاغ من فعل على وزن أفعل فعلاء.

أحوال (أَفْعَل)التفضيل:

ذكر النحويون ثلاثة أحوال يتصف بها الاسم للتفضيل، وهذه الأحوال تفصح عن ضوابط تتعلق في بنية(أَفْعَل) وأخرى تتعلق بالتركيب النحوي الناظر إلى حالة الاسم ما بعد(أَفْعَل) وهذه الأحوال هي:

الحالة الأولى: أنْ يكون مجرداً من أل والإضافة: وهذه الحالة لها حكمان[١]:

١. وجوب إفراده وتذكيره وتنكيره.
٢. لابد من وجود(من) دليلاً على التفضيل.

فالحالة هذه تبقي(أَفْعَل) على صورة واحدة لا تتغير بغض النظر عن العدد والنوع[٢]. من نحو قولك: زيد أفضل من عمرو، وهند افضل من عمرو، والزيدان أفضل من عمرو، والهندان أفضل من عمرو، والزيدون أفضل من عمرو، والهندات أفضل من عمرو[٣].ولهذا لحن بعض النحويين أبا نواس حين قال[٤]:

كأنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

فقال: صغرى وكبرى على التأنيث، وكان حقه أنْ يقول: أصغر وأكبر بالتذكير فهذا لحن جلي[٥]. وأجيب عنه أنّه لم يقصد التفضيل، وإنّما على نحو قول العروضيين: فأصلة صغرى وفاصلة كبرى[٦]. وهذا ما التمسه د.عباس حسن عذرا لأبي نواس إذ قال :((إنما قصد صغرى وكبرى من حيث هي لا باعتبار موازنتها بغيرها، كمن يشاهد طفلة تحاول الركوب فيساعدها ،ويقول: ساعدتها لأنها صغرى أي: صغيرة، وكمن يشاهد سيدة عجوزا فيعاونها على النزول من السيارة، ويقول: عاونتها لأنها كبرى ،أي: كبيرة السن وليس في

---

(١) ينظر: المفصل:١٢٠ ، وأوضح المسالك:٣/٢٥٦ –٢٥٩ ، الواحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية : ١١–١٧.

(٢) ينظر: دراسات في علم اللغة:٦٠–٦١.

(٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٢/١٠١.

(٤)ديوانه:٩٠.

(٥) ينظر: أوضح المسالك:٣/٢٥٦–٢٥٨.

(٦) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٢/١٠٢.

كلامه هذا، ولا في المقام ما يدل على التفضيل أو موازنة بين اثنين يزيد أحدهما على الآخر في هذا المعنى))[١].

الحالة الثانية: أن يكون مقترنا بـ(أل)، وله حكمان: الأول: وجوب مطابقته المفضل. والثاني: وجوب حذف (من) من المفضل. إذ يلحظ والحالة هذه أَن(أَفْعَل) تجب فيه المطابقة بالنوع والعدد مع ما قبله[٢]. في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع[٣].والعلة في ذلك أنه صار بمعنى فاعل وعلم أنّه بالفضل ،فحينئذ يقبل التأنيث إن أريد ذلك ،وقبل التثنية والجمع إذا أريد أيضا كما تفعل بالفاعل لأنه في معناه[٤]. وكل ذلك من دون(من)عند المفضل[٥]. فيقال:زيد الأفضل، وهند الفضلى، والزيدان الأفضلان، والهندان الفضليان، والزيدون الأفضلون، والهندات الأفضلات[٦]، وكل ذلك من دون أن تقترن(من)بالمفضل عليه، إذ لا يقال: زيد الأفضل من عمرو[٧]. أما قول الأعشى[٨]:

وَلَستَ بالأكْثَرِ مِنْهُم حَصىً وإِنَّمَا العِزَّةُ للْكَاثِرِ

فخرج على زيادة أل[٩]. أو على إضمار اكثر دل عليه الأكثر، والتقدير: ولست بالأكثر أكثر أكثر منهم حصى فحذف الثاني لدلالة الأول عليه[١٠].وقد خرج البيت على الشذوذ[١١].أما التأنيث(فعلى) فمن السماع وهو مذهب خالد الأزهري[١٢]، في حين ذكر أبو علي القالي خلاف ذلك قائلا: ((**قال بعض بني عقيل وبني كلاب:** هو الأكرم، والأفضل، والأحسن،

---

(١) النحو الوافي:٣/٤١٠.

(٢) ينظر:المقتضب:١/٢١٦،١٦٨، وشرح الكافية:٢/١١٣٤، وشرح قطر الندى وبل الصدى:٢٨١.

(٣) ينظر: وشرح ابن عقيل:٤/٢٠٩، شرح التصريح على التوضيح:٢/١٠٣، والنحو الوافي:٣/٤١٢.

(٤) ينظر: شرح المفصل:٦/٩٦.

(٥) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل:١/٦٥٥، و شرح الكافية الشافية:٢/٢١٧، وأوضح المسالك:٢/٣٠٠.

(٦) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٢/١٠٣.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل:٣/١٧٩.

(٨)ديوان الأعشى الكبير:٩٦.

(٩) ينظر: أوضح المسالك:٢/٢٦٣.

(١٠) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل:١/٦٦٠.

(١١) ينظر: شفاء العليل:٢/٦١٣.

(١٢) ينظر: النحو الوافي:٣/٤١٣.

والأرذل، والأنذل، والأسفل، والألأم، وهي: الكرمى والفضلى والحسنى والرذلى واللؤمى وهن الرذل والنذل واللؤم))[١]. وأمثالها كثيرة بيح القياس[٢].

الحالة الثالثة: أن يكون مضافاً: وهو على نوعين:

١.**مضاف إلى نكرة:** وله حكمان: الإفراد والتذكير، ومطابقة المضاف إليه للموصوف. فيلاحظ ههنا أن(أَفْعَل)المضاف إلى نكرة يلزم التوحيد والتذكير كما يلزم(أَفْعَل)المجرد من أل والإضافة، ومن ثم يحمل هذا الوصف على تجرد المضاف إلى النكرة من(من)لكونها على معناها[٣]. مع مراعاة المطابقة بين المضاف إليه والمفضل[٤]. فيقال: زيد افضل رجل، والزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة، والهندان أفضل امرأتين، والهندات أفضل نساء[٥].

٢.**مضاف إلى معرفة:** وله حكمان: المطابقة، وعدمها، إذ يلحظ ههنا أنَّ(أَفْعَل) مختصة في المطابقة وعدمها عند الإضافة إلى معرفة، فيلزم المطابقة حالة لم يقصد بها المفاضلة، كقولهم: الناقص والأشج أعدلا بني مروان[٦].

(مفردات دالة على التفضيل)

١: **خير وشر وحب:** ذهب النحويون إلى أن أصل هذه الصيغ كانت بإثبات الهمزة أي: أخير، أشر، أحبّ، على وزن أَفْعَل[٧]، حتى قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ **سَيَعْلَمُونَ غَدَاً مَّنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ** ﴾[٨]بفتح الشين[٩].

وذكر الفيومي أن الأصل (اشر) بالألف واستعملتها لغة بنو عامر، ولكن القراءة على الشاذ[١٠]. كما علق ابن جني على ذلك قائلاً: ((الأشر هو الأصل المرفوض؛ لأنَّ أصل

---

(١) الأمالي:١٥٢/١.

(٢) ينظر: النحو الوافي:٤١٤/٣.

(٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:١٠٥/٢.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب:٢٢١/٣، وأوضح المسالك:٢٥٥/٣-٢٥٦.

(٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:١٠٥/٢.

(٦) ينظر: أوضح المسالك:٢٥٦/٣-٢٥٧.

(٧) ينظر: شفاء العليل:٦٠٩/٢، وشرح التصريح على التوضيح:٩٢/٢.

(٨) القمر/٢٦.

(٩) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:٢٩٩/٢.

(١٠) ينظر: المصباح المنير:٣٠٩/١.

قولهم: هذا خيرٌ منه، وهذا شرٌّ منه، وهذا أخير منه، وأشرّ منه)) [١]. وعلل النحاة هذا الحذف بأمرين:

أ. الحذف تخفيفا لكثرة الاستعمال[٢].وهذا الكلام لا يصح في حقيقته أن يعد دليلا، فهناك كلمات في اللغة كثر استعمالها ولم يحذف فيها شيء من نحو(أحسن) ونظائرها، كما أنّ المنهج الوصفي لا يعترف أنّ الكلمة لها أصل ثم حصل فيها تغيير بحذف أو زيادة حتى أصبحت على ما هي عليه[٣].

ب. لأنها لم تشتق من فعل وهو مذهب الأخفش[٤]. وهذا الرأي مرفوض أيضاً؛ لأنه أباح بناء(أَفْعَل) من الفعل الجامد وهذا مخالف للإجماع، كما أن هناك من أورد سماعا أفعال هذه الصيغ فقال: خار يخير، وشار يشير، وحب يحب[٥]. فيبطل دعوى الأخفش في هذا التخريج.

والحق إن هذا اللون من التفضيل قد ورد في العربية في صورتين: الإثبات وعدم الإثبات في رسم الهمزة، وذلك لإفصاح بنيته على التفضيل يدلك قولهم: الخورى والشرى تأنيث الأخير والأشر من خير وشر[٦].الأمر الذي يفسر ورودها في النص القرآني وغير القرآني بهاتين الصورتين . قال تعالى ﴿ **رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ [٧]، وقول وقول الرسول الكريم ﷺ: (أحب الأعمال إلى الله أدمها وان قل)[٨].

٢.أوَّل: وهي من الصيغ التي استعملت استعمال(أَفْعَل) التفضيل، غير أنها بنيت على أساس لا يؤهلها أن تكون على صيغة التفضيل، وذلك لأنّ أول لا فعل له من نحو(أسرق من شظاظ)[٩] ، ومن ثم فإنها صيغة بنيت للتفضيل شذوذاً[١٠].

---

(١)المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:٢/٢٩٩

(٢) ينظر: شرح الإشموني:٢/٢٩٩، وشرح التصريح على التوضيح:٢/٩١-٩٢.

(٣) ينظر: دراسات في علم الصرف:٧٩.

(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٢/٩٢.

(٥) ينظر: النحو الوافي (الهامش):٣/٣٩٧.

(٦) ينظر:المحتسب:٢/٢٩٩.

(٧) يوسف/٣٣.

(٨) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ:٧٧١.

(٩) ينظر: مجمع الأمثال:١/٣٤٧.

(١٠) ينظر: دراسات في علم الصرف:٩٤-٩٥.

٣.آخِر: وهي جمع لمفردة أخرى مؤنثة آخر الذي أصله (أأخر) بوزن (أَفْعَل) الدال على التفضيل لحالة من حالاته الثلاث وهو التجرد من أل والإضافة[١]. وهذه الحالة تقضي الاقتران بـ(من) مع المفضل عند (أَفْعَل) غير أن المأثور عن آخر التزام حذف (من) معها[٢]. وهذا الحذف خلاف اصل وضعه في التفضيل لذلك خالفوا فيه هذا الباب[٣]. اذ أجروها مجرى المحلى بـ (أل) في العمل، فطابق المفضل تثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً والقياس إعمالها إفرادا وتذكيرا وتنكيراً[٤]. فيقال: مررت بآخرَيْنِ، وبآخِرينَ قال تعالى﴿ **وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم** ﴾[٥]. وفي المؤنث أخرى في التثنية أخريان وفي الجمع أخر قال قال تعالى﴿ **وَأُخَرُ مُتَشَبِهَتٌ** ﴾[٦]، وقالوا أخريات أيضاً[٧].

٤.دنـيا: هي مؤنث أدنى كقربى مؤنث أقرب، والقياس في دنيا أن يكون بالألف واللام بوصفة صفة من الأدنى ضد الأكبر والكبرى، إلا أنهم استعملوها استعمال الأسماء من دون الألف واللام لأنها لا تلزم الاسم، فلا يكادون يذكرون معه الموصوف[٨]. ومن ثم فإنها فقدت فقدت دلالة التفضيل بها[٩].إلا إذا وقعت صفة[١٠].

هذه مسائل التفضيل بينت فيه أصوله وقواعده مستشهدة ببعض اللهجات التي اقتضتها العربية في مواضعها الصرفية، ولعل بيان حجم الخلاف اللهجي في هذا الباب نجده في (فَعلى) التي اختلف بها بين أن تكون صفة أو اسما كحال كبرى وصغرى، ومما يأتي تفصيل ذلك على ثلاثة مذاهب:

الأول: أنها صفة: قال بذلك ابن جني: ((إن كانت اللام واوا فإنها تعل بقلبها ياء في الأسماء والأوصاف الجارية مجرى الأسماء وإن كانت صفة محضة فإنها تبقى ولا تعل

---

(١) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٣٢٧/٢، والنحو الوافي:٤٠٨/٣.

(٢) ينظر:المقتضب:٢٤٥/٣.

(٣) ينظر:المصدر السابق:٢٤٦/٣-٢٤٧.

(٤) ينظر: شرح المفصل:١٢٩/٤

(٥) التوبة/١٠٢.

(٦) ال عمران/٧.

(٧) ينظر: شرح المفصل:١٣٥/٤.

(٨) ينظر: المصدر السابق:١٣٨/٤.

(٩) ينظر: شرح الكافية:١١٣١/٣.

(١٠) ينظر: دراسات في علم الصرف:٨٠-٨١.

الواو، في قصوى مع أنها جاءت صفة جارية مجرى الأسماء قيل السبب إنها لغة القبائل وقيل لأنها صفة الأصل وقيل بسبب كثرة الاستعمال))[١]. وقال في موضع آخر: ((أن (فعلى) تأتي اسما أيضاً على الأصل ، فإنها شاذة ، وأصلها أيضا: الوصف ؛ فيجوز أن تكون خرجت على الأصل؛ لأنها في الأصل صفة، فجعل ذلك تنبيها على أنها في الأصل صفة)) [٢]. وقد أشار ابن السكيت إلى ذلك عازياً ذلك إلى لهجاتها فـ(القصوى) بالتصحيح إلى **أهل العالية** ، أما (القصيا) فقد نسبها إلى **أهل نجد** ، كذلك يقول ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء .لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، فليس فيه اختلاف إلا أن **أهل الحجاز** قالوا " القصوى" فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس إذ سكن ما قبل الواو، **وتميم وغيرهم** يقولون "القصيا[٣].

الثاني: أنها اسم: قاله ابن عصفور إذ ذكر أنَّ (القصوى) و(الحزوى) اسما موضع ، ذاكراً سبب تصحيح الواو في (القصوى) بأنه للتنبيه على أنه صفة في الأصل[٤].

الثالث: بين الوصف والاسم: قاله أبو حيان الأندلسي قائلاً: ((القصو البعد والقصوى تأنيث الأقصى ومعظم أهل التصريف فصلوا في الفعلى مما لامه واو فقالوا إن كان اسما أبدلت الواو ياء ثم يمثلون بما هو صفة نحو الدنيا والعليا والقصيا وإن كان صفة أقرت نحو الحلوى تأنيث الأحلى))[٥]. فالقصوى بالواو هي لغة الحجاز، والقصيا لغة تميمٍ. وذهب بعض علماء علماء الصرف إلى أنه إن كان اسما أقرت الواو نحو حزوى))[٦]. وهو ما أشار إليه الخليل من دون نسبة قائلاً: ((ما جاء من (فعلى) من بنات الواو يحول إلى الياء نحو : الدنيا من (دنوت) وأشباهه غير القصوى ، فإن الياء لغة فيه))[٧]. ومصداق هذه القاعدة ما اورده المفسرون في باب أمثلة الياء نحو: دنيا، عليا، نحو قوله تعالى ﴿**إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ**

---

(١) **المنصف :١٦١/٢**

(٢) **المنصف : ١٦١/٢-١٦٣، سر صناعة الاعراب :٣٦٦/٢.**

(٣) **إصلاح المنطق:١٠٧/١.**

(٤) **ينظر الممتع في التصريف :٣٤٦/١ ، ينظر: شرح الشافية للرضي :١٧٩/٣.**

(٥) **البحر المحيط في التفسير:٣٢٢/٥**

(٦) **المصدر نفسه.**

(٧) **العين:١٨٧/٥ .**

بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾[١]. قال الطبري: ((والقصوى: تأنيث الأقصى. وقصا يقصو. ويقال: القصيا، والأصل الواو، وهي لغة أهل الحجاز قصوى))[٢].

خامساً: اسما الزمان والمكان

هما اسمان مصوغان من المصدر الأصلي للفعل؛ للدلالة على زمان الفعل أو مكانه؛ زيادة على المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر[٣]. وهما ((يصاغان من الثلاثي على وزن "مَفْعَل" إنْ كان معتل اللام مطلقا، أو صحيحها، ولم تكسر عين مضارعه؛ نحو: مرمى، ومسعى، ومذهب. ويصاغان على وزن "مَفْعِل" إنْ كان مثالاً واوياً صحيح اللام مطلقاً، أو كانت عين مضارعه مكسورة؛ نحو: موعِد، وميسِر، ومجلِس، ومبيع، وشذ مما تقدم: المنسِك، والمطلِع، والمشرِق، والمغرِب، والمفرِق، والمنبِت، والمسقِط، والمسكِن، والمسجِد، والمجزِر، وسمع الفتح في بعضها على القياس؛ وقيل: لا شذوذ في ذلك؛ لأنها أسماء لأمكنة وأزمنة مخصوصة معينة؛ ولم يذهب بها النحاة مذهب الفعل. ويُصاغان من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول؛ نحو؛ مُكرَم، ومُستخرَج، ومُستعَان به، من أكرم، واستخرج، واستعان))[٤].

لدينا صيغتان من الفعل الثلاثي للدلالة على الزمان والمكان هما(مَفْعَل)، و(مَفْعِل) يصاغان بحسب نوع الفعل المشتق منه فـ((كل فعل ثلاثي سواء كانت عينه في المضارع مفتوحة أو مضمومة او مكسورة اذا لم يكن مثالاً صحيح اللام فإنّه يكون على صيغة (مَفْعِل)))[٥].والمضموم من الفعل لم يستقل ببناء مَفعُل؛ لأن العربية تخلو منه. قال سيبويه: سيبويه: ((أنّ ما كان يَفعُلُ منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحاً ولم يبنوه على مثال يفعُلُ لأنّه ليس في الكلامِ (مفعُل) فلمَّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيرُه إلى إحدى الحركتين(الكسرة والفتحة) ألزموه أخفَّهما٠وذلك قولك: قَتَل يقتُلُ، وهذا المَقْتَل))[٦]. **والتزمت طيء** الفتح مطلقاً من نحو: وفى، المعتل اللام من المثال الواوي، فتقول: مَوفَى

---

(١) **الأنفال /٤٢.**

(٢) **تفسير الطبري :١٣/٥٦٤-٥٦٥.**

(٣) **ينظر: أوضح المسالك: ٣/٢١٠.**

(٤) **ينظر: أوضح المسالك: ٣/٢١٠.**

(٥) **الكتاب :٤/٨٧-٩٣**

(٦) **المصدر السابق:٤/٩٠، حجة القراءات : ٧٦٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٥/٥٠٦ .**

بالفتح. وإنْ كان المضارع مفتوح العين، فإن تحركت الواو كـ(يود) وجب الفتح عند الجميع نحو: مَوْدَد، وإنْ سكنت كـ(يوْجل)، فأكثر العرب يكسر فيقول: مَوْجِل، وبعضهم يفتح: مَوْجَل[١].

هناك أسماء زمان ومكان وردت سماعاً من قبائل العرب على غير وجهتها من القياس، لذا شاع تناوب الفتح والكسر فيها عند كثير من القراء في ضوء اعتماد المسموع تقديماً أو تأخيراً، وإنْ قيل: إنَّ **الكسر لغة بني تميم، والفتح لأهل الحجاز**[٢]. من نحو قوله تعالى: ﴿**كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ** ﴾[٣] أي (مَسْكِنِهِمْ) هو موضع الشاهد، و قوله تعالى: ﴿**لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا** ﴾[٤](ومَنْسِكا) موضع الشاهد، وقوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾[٥] أي ومَطْلِع (الفجر) هو موضع الشاهد ، وهذه الآيات الكريمة توضح استعمال الحركات بالصيغتين تأكيداً لظاهرة الابدال الحركي في اللغة ووفقاً للهجات.((وإنما فتحوا العين من هذا البناء؛لأنَّهم أرادوا أنْ يجانسوا حركة العين مع حركة الميم،وهذا التجانس والإنسجام بين الأصوات يعدُّ ضرباً من الإتباع المقبل،ونظير ذلك قولهم:(أرْضٌ مَهْلَكَةٌ)،و(هي مَضْرَبَةُ السَّيف)،وغيرهم من العرب يكسرون وبناء على هذا فلغة فتح العين هذه لغة متطورة من سابقتها، وذلك أنَّ الكلمات التي يتم فيها الإنتقال من فتح إلى كسر أو من كسر إلى فتح تتطور إلى صوت لين مماثل للصوت المجاور،ليتم الإنسجام بين صوتي اللين فيكونا فتحتين أو كسرتين تيسيرًا للنطق، واقتصادًا في الجهد العضلي فلا شكَّ أن الإنتقال من الكسر إلى الفتح والعكس يتطلب مجهودًا عضليًا أكبر مما لو أنسجمت أصوات اللين بعضها مع بعض))[٦].

قال ابن جني: ((المصدر من فَعَل يَفْعَل والمكان والزمان كلهنّ على مَفْعَل بالفتح كقولك: ذهبت مَذْهَباً، أي : ذَهَاباً، ومَذْهباً، أي: مكاناً يُذهب فيه وهذا مَذْهَبُك أي: زمان ذهابك وبَعَثَ يبْعَثُ مَبْعَثاً هو مصدر ومكان وزمان إلَّا أنّه قد جاءَ المَفْعِل بكسر العين

---

(١) **ينظر:المساعد في تسهيل الفوائد:٢/٦٣٣.**

(٢) **ينظر: الكتاب: ٤/٩٠، ومعاني القرآن (الفرّاء): ٣/٢٨٠، وإعراب القرآن (للنحاس):٥ /٢٦٩ .**

(٣) **سبأ/١٥.**

(٤) **الحج/٦٧.**

(٥) **القدر /٥.**

(٦) **ينظر**:الصرف في اللهجات العربية القديمة، غسان ناجي عامر الشجيري، اطروحة دكتوراه: ٢٠٧.

موضع المفتوح منه: أمثلته (المشرق ،والمغرب، والمَنْسِك، والمَطْلِع) وبابه فَتْح عينه لأنّه من يَفْعُل يَشْرُق ويَطْلُع)) [١]. فقالوا : يَنْسِك، يَطْلِعُ، ويغْرِبُ، ثم قالوا: في (المَفْعِل) على ذلك القياس وكسروه حين جعلوه اسماً وهذه اللغة ماتت في (يَفْعِلُ) وبقيت الكسرة في (مَفْعِل) في أفواههم من تلك اللغة [٢]. قال الزجاج(ت-٣١١هـ): ((في قوله تعالى﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ من قرأ (مَطْلِع الفجْر) بكسر اللام فهو اسمٌ لوقت الطلوع" بمعنى أنه اسم زمان))[٣]. وهذا يعني أنّ القراءة قد تعلقت بالزمانية بمعنى أنّ اللفظ هو اسم الزمان والذي يفهم من هذه القاعدة وفقاً لرأي الزجاج القراءةُ بكسر اللام بمعنى أنَّ الظرف اذا اقترن بالزمان يقرأ بالكسر. فالفعل من طَلَعَ تَطْلُعُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً و مَطْلِعاً فهي طالعِةٌ وهو أحد أوزان ما جاء من مصادرِ فَعَلَ يَفْعُلُ على مَفْعِل ومطْلَعاً بالفتح لغة وهو القياس[٤]. وهي قراءة الكسائي، وابن كثير، ونافع، وعاصم ، وأبي عمرو ، وابن عامر، وحمزة [٥] .

ومن الأولى باتفاق القرّاء لأنَّ الفتح هو الحركة الأساسية في المصدر قد كان(فَعَل يَفْعَل) لكنه تغير في (فَعَلَ يَفْعُل) بناء على قراءة الجماعة الذين تقوم بهم الحُجّة حتى مطلع الفجر، هذا في قوّته في العربية وشذوذ الكسر وخروجه عن القياس[٦]. والكسر الأشهر[٧]. قال أبو علي الفارسي:((المطلع في قوله: حتى مطلع الفجر مصدر يدلّ على ذلك أن المعنى: سلام هي حتى وقت طلوعه، وإلى وقت طلوعه، تجعل المصدر فيه زماناً على تقدير حذف المضاف، فكذلك المطلع، فالقياس أن يفتح اللام، كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو: المقتل، والمخرج، فأما الكسر، فلأن من المصادر التي ينبغي أن تكون على المفعل ما قد كسر، نحو: علاه المكبر والمعجز ، وكذلك كسر المطلع وإن كان القياس الفتح))[٨]. بمعنى أنَّ التعليل في فتح (مطلَع) وفقاً لرأي أبي علي دلالته

---

(١) المحتسب:٢/٣٠. وينظر: الصرف الواضح:٢٠٥ .

(٢) ينظر:دقائق التصريف : ١٣٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٨/٥

(٤) يُنظر: لسان العرب٨:/٢٣٥ .

(٥) ينظر: معاني القراءات : ١٥٥/٣، و الحجة للقراء السبعة :٤٢٧/٦ .

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز:٥٠٦/٥، وإعراب القرآن وبيانه:١٦٧/٥.

(٧) يُنظر: لسان العرب:٢٣٥/٨ .

(٨) الحجة للقراء السبعة :٤٢٧/٦ .

الظرفية بمعنى أنّ ظرف الزمان حذف فيه المضاف وساقهُ سياقة (المطلَع) أي أن حركة الفتح حركة قياسية فيما علل باب (فعَل يفعَل) وأوجب لها كسر (المطلِع) بمعنى كسر الفاء إنّما نطقت بالفتح قياساً.

سادساً:اسم الآلة

هو اسم ما يعالج به وينقل، ويجيء على مِفْعَلٍ، ومِفْعَلَةَ، ومِفْعالٍ[١]. فـ((المكحلة و أخواتها لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية))[٢]. من نحو: مِبرَد، ومِكْحَلة، ومِفْتَاح، و((الْمِحْلَب؛ فإنه اسم لما يُحْلَبُ به. وبالحقيقة اسم لما يُحْلَبُ فيه، لكن لما كان يستعان به في الحلب جاز إطلاق اسم الآلة عليه، وكالمِفْتاح اسم لما يُفْتَح به، والمِكْسَحَة؛ فإنها اسم لما يُكْسَحُ به))[٣]. وشَذَّ مُدْهُن ومُسْعُط والمُنخُل والمُدُّق بضمَّتين، ومِنْخِر ومِنتن بكسرتين[٤].

قال الاستراباذي: ((إعلم أن ما جاء مضموم الميم والعين كالمُسْعُط والمُنْخُل والمُدُقّ والمُدْهُن والمُكْحُلَة والمُحْرُضَة فأسماء لآلات مخصوصة لا باعتبار معنى الفعل فيها، وليست بقياس، ولأجل أن هذه آلات مخصوصة لا باعتبار معنى الفعل فيها ... لأن الجاري على الفعل لا يختص بالآلة مخصوصة، وهذه الآلة مخصوصة؛ فلا يقال مُدْهُن إلا لآلة جعلت للدهن، ولو جعل الدهن في وعاء غيره لم يسم ذلك الوعاء بمدهن))[٥].

ومن أسماء الآلات التي نطقتها القبائل العربية باختلاف هي ما ورد من أسماء الآلات تستعملها القبائل وشاعت في لهجاتها، وعلى سبيل المثال المِطْرَف:((كسَاء من خَزّ أَو صوف لَهُ أَعْلَام، بِكَسْر الْمِيم وضمّها، تَمِيم تَقول: مُطْرَف ومُصحَف، وَأهل الْحجاز يَقُولُونَ: مِطْرَف ومِصْحَف))[٦]. وجاء في الأمثال(أعْرَى مِنْ مِغْزَل)[٧] قرأ الفراء: (مُغْزَل) من

---

(١) ينظر: المفتاح في الصرف: ٦١، والمفصل في صنعة الإعراب: ٣٠٧، والشافية في علم التصريف: ٣١/١.

(٢) شرح الشافية :١٨٧/١.

(٣)شرح الشافية :١٨٧/١.

(٤) ينظر: اصلاح المنطق:١٦١، والمفتاح في الصرف: ٦١، والشافية:٣١-٣٠.

(٥) شرح الشافية: ٣١٧/١.

(٦) جمهرة اللغة :٧٥٤/٢، وشرح الشافية :٢٨٧/٤.

(٧) مجمع الأمثال :٥٤/٢.

المفعول من غير الثلاثي،و(مَغْزَل)[١].والملاحظ أنَّ ثمة استثقالاً للعرب للضَّمَّة في بعض الحروف فكسرت الميم، التي أصلها الضم، من ذلك: مِصْحَف ومِخْدَع ومِطْرَف ومِغْزَل ومِجْسَد؛ لأنها في المعنى مأخوذة من أُصْحِف: جمعت فيه الصُّحُف، وأُطرِف: جُعل في طرفيه العَلَمان، وأُجسِد: أُلصِق بالجَسَد، وكذلك المَغْزَل إنما هو أدير وفُتل[٢]. فـ(تَمِيم) تميل إلى الكسر في ألفاظ (المِغْزَل والمِصْحَف والمِطْرَف) في حين تذهب (قيس) إلى: المُغْزَل، والمُصْحَف، والمُطْرَف[٣]. وتميم شاركتها في (مُغْزَل) لمن وقع عليه الغزل، والآلة منه المِغزل بكسر الميم[٤].

فالتأثير اللهجي واضح في لفظ أسماء الآلات موضع العمل والاستعمال، ولعل بعضها شابه اسم المفعول من غير الثلاثي كما في (أغزل) من دون (غزل)، فحمل لنا بوصفه لهجة من إبدال الكسرة ميماً، فأهل تميم يقولون: فيهما(مُفْعَل)، و(مُفْعَلة) بضم الميم وفتح العين[٥]، وهو ما يطابق لهجة قيس أيضاً[٦]،إلا أنَّ أهل تميم يعزون الكسر إلى أهل الحجاز. والضم كذلك جاء في لغة نجد، وقد عزا الفيومي الضم إلى تميم حصراً[٧].

---

(١) ينظر:المفصل: ٢٤٠، وشرح الشافية:١٨٦/١-١٨٧.

(٢) ينظر:إصلاح المنطق : ٩٤.

(٣) ينظر: المخصص :٤/ ٣٢٦.

(٤) ينظر: المصباح المنير: ٢/ ٤٤٦.

(٥) ينظر: الجمهرة : ٧٥٤/٢ .

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥٤/٤ ، وديوان الأدب : ٢٩٢/١ .

(٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث:٦٠٤.

الفصل الثالث

أثر اللهجات العربية في الظواهر الصرفية

المبحث الأول: الإدغام.

المبحث الثاني: الإبدال.

المبحث الثالث: الهمز.

المبحث الرابع: كسر ياء المضارعه.

المبحث الخامس: المقصور والممدود.

توطئة:

برزت في الدراسات الصرفية بعض الظواهر المتعلقة في البنية العربية التي لاقت اهتمام الدراسين عن ضوء تتبعها، وايجاد الحلول الصرفية لها، لا سيما أننا ندرك تماماً أن الصرف صناعة، وقد سار في غور تلك الصناعة أعلام الفكر العربي، منذ حركة التأليف اللغوي. وكان موقف العلماء من تلك الظواهر بحسب قربها أو ابتعادها من العربية المشتركة، فما كان منها في اللغة الموحدة كان لهم تحليل وتفصيل وتدقيق، مع تبيان العلة من التغيير في غير ظاهرها، أما إنْ كانت الظواهر من اللهجات فالأعم سردها وتواترها في كتب اللغويين أو المعجميين من دون تفصيل، بل يُكتفَى بنقلها كونها لهجة من لهجات بعض العرب، ومن القلة بمكان الولوج فيها وتتبعها وبيان صحتها إذا ما قوبلت بالعربية الفصحى. وفي أحايين كثيرة نجد نقداً لغوياً لتلك اللهجات من الجودة أو الرداءة أو الصحة أو الغلط، وغيرها من الألفاظ مما وقف عليه النحويون في ذكر الحكم النحوي سواء كان فاسداً أو بعيداً أو مكروهاً أو صحيحاً.

الظاهرة في مفهومها اللغوي قال الخليل:((الظَّهْرُ من الأَرضِ: ما غَلُظَ وارْتَفَع، والبَطْن ما رَقَّ منها واطْمَأَنَّ. والظَّهْرُ: الرِّكاب تَحْمِل الأثقالَ في السَّفَر. ويُقالُ لطَريقِ البَرِّ، حيث يكون فيه مَسْلَكٌ في البَرِّ، ومَسْلَكٌ في البحر: طريقُ الظَّهْر))[١].وقد ذكر الفيومي ((ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا بَرَزَ بَعْدَ الْخَفَاءِ، وَمِنْهُ قِيلَ: ظَهَرَ لِي رَأْى إذَا عَلِمْتَ مَا لَمْ تَكُنْ عَلِمْتَهُ، وَظَهَرْتُ عَلَيْهِ: اطَّلَعْتُ، وَظَهَرْتُ عَلَى الْحَائِطِ: عَلَوْتُ، وَمِنْهُ قِيلَ: ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ إذَا غَلَبَهُ، وَظَهَرَ الْحَمْلُ تَبَيَّنَ وُجُودُهُ))[٢].

وفي الاصطلاح: هو الأحداث والحقائق القابلة للإدراك بالاعتماد على الحواس والافكار، فهي مجموعة من النماذج اللغوّية التي تمثل بعضها ظاهرة خاصة، كما أنّها لا تتدرج تحت أي نوع من أنواع الأشكال اللغويّة الشائعة، فضلاً عن عدد الهيأت اللغويّة المعروفة[٣].

---

(١) العين: ٤/٣٧.

(٢) المصباح المنير: ٢/٣٨٧.

(٣) ظواهر لغوية خاصة في اللغة العربية ومشابهاتها في اللغة اليابانية: ١.

المبحث الاول: **الإدغام**

الإدغام لغةً: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: الدَّغم ((كَسْرُ الأنفِ إلى باطنهِ هشمًا تقول: دَغَمْتُه دَغْمًا فأ لدَّغْمَة: اسم من إدغامك حرفًا في حرف))[١]، فـ((أَدْغَمْتُ اللّجام فِي فِي الْفرس، إذا أدخلته فِيهِ ومِنْه إدغام الحُروُف بعضها في بعض))[٢].

أمَّا في الاصطلاح فهو ((إدخال شيء في شيء يُقال أدْغمت الثياب في الوعاءِ أدخلتها فيه، ومعناه أنْ تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدّة اتصالهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهم أرتفاعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل وذلك نحو شدّ ومدّ ونحوهما)) [٣]، إذ إنَّ هناك لفظين أحدهما هو الإدغام بالتخفيف على وزن (الإفعال) من ألفاظ الكوفيين، والادّغام بالتشديد على وزن الافتعال من ألفاظ البصريين[٤]، لذا فعملية الإدغام تتضمن التقاء حرفين الأول ساكن، والثاني متحرك إذ تقتضي العملية سكون الأول علل ذلك؛ لأنّه إذا كان متحركًا فصلت الحركة بين الحرفين وحالت من دون حصول التأثير بينهما، وعليه إذا التقى حرفان متحركان أُسكِنَ الأول وأُدغِمَ في الثاني[٥]. وسمى الخليل الإدغام بالتشديد فقال:((التشديد علامة الإدغام))[٦]. فكُلُّ حرف مشدّد مقام حرفين في الوزن واللفظ والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيجب على القارئ أنْ يتبيّن المشدّد حيث وقع ويعطيه حقّه ويُميّزه ممّا ليس بمشدد؛ لأنّه إنْ فرّط في تشديده حذف حرفاً من تلاوته[٧].

طريقة الإدغام ((أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقوف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسانُ عنهما رفعةً واحدةً شديدةً، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام))[٨].

---

(١) العين: ٤/٣٩٥.

(٢) جمهرة اللغة ٢/٦٧٠.

(٣) شرح المفصّل :٥/٥١٢.

(٤) يُنظر: المصدر السابق..

(٥) ينظر: المصدر السابق: ٥/٥١٢-٥١٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد٣٣٨ .

(٦) العين: ١/٥٠.

(٧) ينظر: الرعاية:٢١٩.

(٨) شرح المفصل: ٥ /٥١٢.

ونقل السيوطي عن أَبي حَيَّان((انّ الْإِدْغَام هُوَ آخر مَا يتَكَلَّم فِيهِ من علم التصريف وَهُوَ رفعك اللِّسَان بالحرفين دفْعَة وَاحِدَة ووضعك إِيَّاه بهما وضعا وَاحِدًا وَلَا يكون إِلَّا فِي المثلين والمتقاربين وَهَذَا التَّقْسِيم إِنَّمَا هُوَ بِالنّظرِ إِلَى الأَصْل وَإِلَّا فَلَا إدغام إِلَّا إدغام مثل فِي مثله أَلا ترى أَن المتقارب يقلب من جنس الْحَرْف الْأَخير فيؤول إِلَى أَنه إدغام مثلٍ فِي مِثْل والإدغام يكون فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال أوجب لِكَثْرَة اعتلالها وَذَلِكَ لثقلها وَلذَلِك يدغم فِي الْأَفْعَال مَا لَا يدغم فِي الْأَسْمَاء))[١]. وغرضه طلب التخفيف؛ لتخلص المتكلم من الثقل في نطق الحروف المتكررة[٢]. ومما يأتي مواضع الإدغام الواردة في اللهجات العربية لبعض المفردات، وما يترتب عليها من تغيير في البنية العربية.

أولاً: الفعل المضعف الثلاثي المضارع المجزوم وأمره

اختلفت لغات العرب في الفعل الثلاثي المضعف إذا جاء مجزوماً أو كان فعل أمر بين الإظهار والإدغام، فالفك لغة أهل الحجاز، والإدغام لغة بني تميم قال سيبويه: ((إنَ بني تميم يدغمون المجزوم كما أدغموا، إذا كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين، فيسكنون الأول ويحرِّكون الآخر، وذلك ؛ لأنَّهما لا يسكنان جميعاً؛ وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير))[٣]. وقيل: لغة غير أهل الحجاز، وإنما أدغم بنو تميم اعتدادًا بتحرك الساكن في بعض الأحوال نحو: اردد القوم ولم يردد القوم [٤].أما ((لهجة أهل الحجاز اعلم أنَّ منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله، فإن كان مفتوحاً فتحوه، وإن كان مضموماً ضمَّوه، وإن كان مكسوراً كسروه، وذلك قولك: ردُّ وعضَّ وفرَّ يا فتى، واقشعرَّ وضارَّ، لأنَّ قبلها فتحة وألفاً، فهي أجدر أن تفتح))[٥].

يقول ابن عقيل(ت-٧٦٩هـ): ((استصحب بنو تميم إدغام الفعل المضعَّف اللام، ساكنها جزماً نحو: لم يُردّ، ولم يبَرّ، ويقتضى أن غيرهم لا يدغم، وأورد عليه: ارُدْدُنَ، فهذا مضاعف اللام، وقد سكن آخرُه وقفاً، ولا يدغمه بنو تميم))[٦]. ومما يجب فيه الإدغام أنَّ

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :٣/ ٤٨٢.

(٢) يُنظر: شرح المفصل: ٥/ ٥١٣ .

(٣) الكتاب :٣/ ٥٣٠.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل:٤/ ٢٧١-٢٧٢، وشذا العرف في فن الصرف: ٢٢٦/١.

(٥) الكتاب: تناوله تحت "باب اختلاف العرب في تحريك الآخر": ٣/ ٥٣٢-٥٣٣.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد :٣/ ٣٤٤ ، وينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد :٤٦٧١/٩

((تلحقه علامة التثنية أو الجمع بالواو أو التأنيث بالياء كقولنا: (ردّا) (يردّان) و(ردّا) و(ردّوا) (يردّون) و(ردّوا)، وهذا لا يؤدي إلى خلاف بين العرب في شيء منه؛ فإذا لحق الواحد جزم وسكن الحرف الأخير منه للجزم فأهل الحجاز يظهرون وبنو تميم وكثير من العرب سواهم يدغمون))[١].

وهذه الظاهرة من الظواهر التي اعترفت بها اللغة النموذجية الأدبية بشقيها، وإذا جاءت بها في القرآن الكريم بعد ذلك لم تعد من ظواهر اللهجات، وتعليل ذلك ؛لأن أصلها من الظواهر التي كانت تفرق بين قبائل وسط الجزيرة وشرقيها وبين البيئة الحجازية لكنها صارت فيما بعد صفة من صفات اللغة المشتركة بين جميع القبائل[٢].

يتضح من آراء العلماء لهذه المسألة أنَّ المذهب الذي يظهر التضعيف ويكون التخفيف آخره فهذا على لغة أهل الحجاز، وعكس هذا الاتجاه يكون المضعف لغة بني تميم، وتكون حركات أواخره مختلفة بالرفع والنصب والجر. فقد نسب بعضهم الفتح اطلاقاً إلى بني أسد، والكسر اطلاقاً إلى بني كعب[٣]. أما بعضهم الآخر فقد نحا بها إلى مذاهب ثلاثة هي:

الأوّل: أن يحرّك الثاني بالحركة التي قبل السّاكن الأوّل، فيقول: لم يردّ، ولم يعضّ، ولم يفرّ؛ فيضمّ (الدّال) ويفتح (الضّاد)، ويكسر (الرّاء).

الثّاني: أن يحرّك الجميع بالفتح؛ تخفيفا؛ فيقول: لم يردّ، ولم يعضّ، ولم يفر. وهي لغة أسد وناس غيرهم.

الثّالث: أن يكسر الجميع؛ على أصل التقاء السّاكنين؛ فيقول: لم يردّ، ولم يعضّ، ولم يفرّ[٤]. والوقف فى هذا كالجزم؛ تقول: ردّ، وعضّ، وفرّ. ((وهي لغة كعب ونمير، والإتباع لحركة الفاء، وهذا أكثر من كلامهم))[٥]، نسب علم الدين الجندي إلى:((أن القبيلة التي نطقت به

---

(١) شرح كتاب سيبويه :٤/ ٢٦٤-٢٦٦ ، ٥/٣٥٨ .

(٢) ينظر: في اللهجات العربية:: ٦٥ ، والصرف الوافي :٣٠٤-٣٠٥.

(٣) ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك:٤/١٦٣.

(٤) ينظر :البديع في علم العربية :١/ ٦٧٢، وإيجاز التعريف في علم التصريف : ٢٠٩ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤٥٠-٤٥١، وشرحان على مراح الأرواح :١/٨٤.

(٥) شرح الأشموني: ٤/١٦٣، ينظر:الشافية: ٧٧، وشرح التصريح على التوضيح :٢/ ٧٦٤.

قبيلة تهدف إلى انسجام الأصوات ولذا أميل الى أنها قبيلة تميم؛ لأن الإنسجام فيها أكثر مثل قولهم: بعير شعير))[١].

جاء كثيراً في كلام العرب فك إدغام المضعف من المضارع في اللهجة الحجازية، ويسكن آخره عند الجزم، فقالوا: لم نَرْدُدْ، أما في لغة بني تميم فإنهم يبقون على الإدغام ويحركون بالفتح مطلقا، قالوا: ولم يَرُدَّ، ولغة (حمير) يحركون بالكسر مطلقا لم يَرُدِّ، قالوا : غضِ الطرف ورد أبيك[٢]. فإذن في حالتي الادغام والتضعيف الأمرُ مرهون بلهجة القبيلة فالحجازيون فك الإدغام، وتميم أبقت الإدغام على الفتح وهذا يعود الى لهجة كل قبيلة من القبائل [٣].

ولعل من سمة اللغة الحجازية هو((فك الإدغام في الأفعال المضارعة المجزومة بالسكون، والأمر المأخوذ منها. وقد جرى القرآن الكريم على لغتهم، إلا في أمثلة قليلة جاءت بالإدغام على لغة بني تميم))[٤]. وقد فطن إلى ذلك قدامى اللغويين العرب، قال الزجاج: ((وأهل الحجاز يظهرون التضعيف. وهذه الآية ﴿**إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا**﴾[٥] فيها اللغتان جميعاً، فقوله تعالى ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ﴾، على لغة أهل الحجاز، وقوله﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾،على لغة غيرهم من العرب))[٦].قال الزركشي(ت-٧٩٤هـ):((أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً فإنه نزل بلغة التميميين، فمن القليل إدغام ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٧]،فإنَّ الإدغام في المجزوم والاسم المضاعف لغة تميم، ولهذا قل، والفك لغة أهل الحجاز، ولهذا كثر، نحو:﴿**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ**﴾[٨]، و﴿**فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ**﴾[٩] و ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[١٠]

---

(١) اللهجات العربية في التراث : ٣١٠.

(٢) ينظر: كلام العرب : ١١٣/٣ .

(٣) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية :٢٠٤ -٢٠٥.

(٤) بحوث ومقالات في اللغة : ٨٤-٨٥.

(٥) آل عمران / ١٢٠.

(٦) معاني القرآن واعرابه: ٤٦٤/١-٤٦٥.

(٧)الحشر/ ٤.

(٨) البقرة/ ٢١٧.

(٩) البقرة/ ٢٨٢.

(١٠) آل عمران/٣١.

و﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[١] و﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[٢]. وغير ذلك كثير))[٣].

تحدث أبو سعيد المؤدب عن مسألة التضعيف قائلاً: ((واعلم أنَّ أهل الحجاز يظهرون التضعيف في الأمر إذا استقبله ألف ولام ويخفضون آخره فيقولون: ارْدُدِ الباب، على الأصل، واعلم أن بني تميم وقيساً لا يضعفون شيئاً من هذا الباب لا الأمر ولا غيره إلا فعل جمع النساء خاصة، نحو:افْرَرْنَ وارْدُدْنَ، وامسسنَ، والعرب تختلف في حركات أواخره))[٤]. والفرق واضح بين من يرد الفعل إلى أصله دون تضعيف وهم أهل الحجاز فيذكرون الدال دون تضعيف بقولهم: (ارْدُدْ) وبين تميم وقيس فهم ليس معنيين بالتضعيف فيذكرون الفعل على حاله(ردّ) وهذا الأمر يُعزا إلى اللهجات. ويبدو أن الادغام وفكه في القرآن الكريم متعلق بالنزول المناطقي من استحواذ قريش في فكه إذا ما قيس من تميم [٥].

أما الحالة الأخرى ((فما كان منه برفع العين في مستأنفه كان لهم في آخره الرفع والنصب والخفض، وهذه لغة قيس فيما زعم سيبويه، نحو: رُدَّ ، رُدُّ ، ورُدِّ . النصب على نزع حرف التضعيف منه، لأنه مصروف عن وجهه ، وآثروا النصب على أختيها لخفتها إذ لا علاج لها في الشفتين))[٦]. فحين تكون العين مرفوعاً ويكون آخره أما الرفع أو النصب أو الخفض وهي من لغة قبيلة بني قيس، والذي ذهب إليه سيبويه الخفة بعدم تكرار الحرف الواحد من المخرج نفسه، لذا كان النصب هو الحل فنصبوه. قال السيرافي: ((اعلم أن المضاعف الذي أراده في هذا الباب وفي الباب الذي بعده هو حرفان في موضع واحد أحدهما عين الفعل والآخر لامه، والكلام فيه على إدغام الأول منهما في الثاني أو ترك الإدغام))[٧].والإظهارُ لغةُ أهلِ الحجازِ، قال الله عز وجل:﴿واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾[٨]،

---

(١) الأنفال/ ١٣.

(٢) طه/ ٢٧.

(٣) البرهان في علوم القران:١/٢٨٥.

(٤) دقائق التصريف : ١٩١ -١٩٧.

(٥) يُنظر: البرهان: ١ /٢٨٥-٢٨٦، ومعترك الأقران: ١ / ١٥٥.

(٦) دقائق التصريف : ١٩١..

(٧) شرح كتاب سيبويه :٤/ ٢٦٤-٢٦٦ ، ٣٥٨/٥ .

(٨) لقمان / ١٩.

والإدْغام لغةُ أهل نَجْدٍ كذلك يقولون: غُضَّ طرفك بالإدغام[١].

وقد جاء في القرآن الكريم بلهجة الحجازيين غالباً نحو قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ [٢] قال القرطبي:((قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ والكسائي:" فَيَحِلَّ بضم الحاء (وَمَنْ يَحْلِلْ) بِضَمِّ اللَّامِ الْأُولَى وَالْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ وهما لغتان))[٣].ومنه(يَرْتَدَّ) جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم على لهجة تميم في قوله تعالى ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ [٤]، ((يقرأ بالإدغام والفتح، وبالإظهار والجزم. فالحجة لمن أدغم: أنه لغة أهل الحجاز، لأنهم يدغمون الأفعال لثقلها كقوله تعالى﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾[٥]، ويظهرون الأسماء لخفتها كقوله:﴿فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[٦]، ليفرّقوا بذلك بين الاسم والفعل، والحجة لمن أظهر: أنه أتى بالكلام على الأصل، ورغب مع موافقة اللغة في الثواب إذ كان له بكل حرف عشر حسنات))[٧].

فتميم فتحت وأدغمت متبعين في ذلك لغة أهل الحجاز، فهم يظهرون الأسماء بحجة الخفة، ويدغمون الأفعال لتفريقها عن الأسماء، فحجة من يظهر هو إعادة الكلام الى أصله الصرفي. أما في القراءات السبعة:((فقد اختلفوا في قراءة إظهار الدال وإدغامها في لفظة (يَرْتَدّ) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بإدغام الدال الأولى في الآخرة، وقرأ نافع وابن عامر من(يرتدد) منكم عن دينه بإظهار الدالين وجزم الآخرة))[٨].

ويبدو أن الاختلاف في الإدغام والإظهار كما يتضح أعلاه أن بعضهم أدغم وبعضهم الآخر قد أفرد الدالين مع جزم الآخر وهذا فريق من القرُّاء. قال أبو علي الفارسي: ((المدغم إذا كان ساكناً، والمدغم فيه كذلك، التقى ساكنان، والتقاء الساكنين في الوصل في هذا النحو ليس من كلامهم، فأظهر الحرف الأوّل وحرّكه، وأسكن الحرف الثاني من المثلين،

---

(١) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ١٣٥.

(٢) طه / ٨١.

(٣) تفسير القرطبي :١١/ ٢٣٠

(٤)المائدة / ٥٤.

(٥) مريم / ٨٤.

(٦) المؤمنون /١١٢

(٧) الحجة في القراءات السبع: ١٣٢.

(٨) السبعة في القراءات: ٢٤٥/١، ينظر:الحجة للقراء السبعة :٣/ ٢٣٣.

وهذه لغة أهل الحجاز فلم يلتق الساكنان))[١]. وحجة من أدغم أنّه ((لما أسكن الحرف الأول من المثلين ليدغمه في الثاني وكان الثاني ساكناً، وقد أسكن الأوّل للإدغام حرّك المدغم فيه لالتقاء الساكنين على اختلاف في التحريك، وهذه لغة بني تميم))[٢]

أما في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ﴾[٣]، قُرئت (يُشَاقِقْ، وَيُشاقِّ)، فـ((يشاقق، بإظهار التضعيف مع الجزم وهي لغة أهل الحجاز، وغيرهم يدغِم، فإذا أدْغمَتَ قلتَ: من يُشاقَّ زيداً أهِنْه، بفتح القاف، لأن القافين ساكنتان فحركت الثانية بالفتح لالتقاءِ السَّاكنين ولأن قبلها ألفاً، وإن شئت كَسَرْتَ فقلتَ يُشاقِّ زَيْداً، كسرت القاف لأن أصل التقاءِ السَّاكنين الكسر))[٤].

قال الكرماني(ت-٥٠٥هـ) ((إنّ الثاني من المثلين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول في الثاني ألا ترى أنّك تقول: اردد له بالإظهار ولا يجوز: ارددا، أو: ارددوا، أو: اردي ؛لأنّها تحركت بحركة لازمة والألف واللام في (الله) لازمتان فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام في الرسول كذلك، وأما في الأنفال فلانضمام الرسول إليّه في العطف، ولم يدغم فيها ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[٥]؛ لأنّ التقدير في القافات قد اتصل بهما فان الواو توجب ذلك))[٦].

والملاحظ من مفردة (يُشاقِّ) أنها جاءت في الأولى على التسكين في نهاية المفردة وقد أُظهر التضعيف مترافقاً مع الجزم بناءً على لهجة أهل الحجاز وجاء لفظ (يشاقّ) بالإدغام فهي من لهجة بقية القبائل، وحجتهم هو التقاء الساكنين مع التغير في حركة الآخر فيصحُ الفتح والكسر من اللهجات.

وقد ربط الدكتور فاضل السامرائي دلالتي (((الإدغام وفك الإدغام) بالسياق والمقام للآيتين، معضداً ذلك بالقرائن اللفظية، ومستنداً إلى حقيقة علمية أقرها علماء اللغة بأنّ فك التضعيف ثقيل على اللسان قال: ومن المعلوم أنّ الفك أثقل من الإدغام فجاء بالفعل الثقيل وهو(يَرْتَدِدْ) في الظرف الثقيل وهو الحرب والفتنة، إنّ لفظة "يَرْتَدِدْ" يوحي بلفظ الهزيمة ،

---

(١) الحجة للقراء السبعة :٣/ ٢٣٣.

(٢) المصدر نفسه:٣/٢٣٣.

(٣) الحشر/٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه :٢/ ٤٠٥.

(٥)الأنفال/١٣.

(٦) أسرار التكرار في القرآن: ٩٧، ينظر:درة التنزيل: ٢٧٢ .

والنكوص ، والرجوع إلى الوراء؛ لأنّ فك الإدغام معناه الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه كما قرره علماء اللغة فهو أشبه شيء بالتراجع في الحرب والمرتد عن دينه بسبب الحرب والفتنة منهزم ناكص إلى الوراء فناسب بين اللفظ والمقام. في حين أنّ الموقف في المائدة ليس كذلك قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[١]، فهو في موقف العافية والاختيار. فالموقف هنا غير الموقف الأول، فجاء باللفظ الخفيف للظرف الخفيف فناسب بين اللفظ والمقام))[٢]. والحق إنّ الإدغام أيسر على الناطق من الناحية النفسية والعضلية من فك الإدغام؛فيرى ابن يعيش أنّ العلة الموجبة للإدغام في المثلين موجودة في المتقاربين إذ قربت منها وذلك؛ لأنّ إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى الموضع نفسه الذي رفع عنه[٣].

ثانياً: ضم فاء الثلاثي المضاعف عن الإدغام:

أوجب الجمهور الضم في :" شُدَّ و مُدَّ" إن الكسر جائز، وهي لغة ظبة وبعض تميم أنهم بنو يربوع اذ مر علينا سابقاً أنهم يقولون : مِر في مَر في قوله تعالى:**﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾**[٤]. و**﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾** [٥] بالكسر في الراء [٦]، وأوجه القراءات: قراءة الحسن وعلقمة ويحيى بن وثاب والأعمش "رِدت" بكسر الراء؛ لأن أصلها: **رُدِدَتْ**؛ فلما أدغم؛ قلبت حركة الدال إلى الراء، وقرأ الباقون: "رُدت" برفع الراء[٧].

ثالثاً: إسناد الفعل الثلاثي المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة

اختلفت مذاهب العرب فيما تقدم اختلفت كذلك في حالة اتصال الفعل الثلاثي المضعف بالنون وتاء الضمير، فاللغة الفصحى تفك الإدغام كقولنا: ((رددْتُ ورددْنا وردَدْنَ وغيرها وهذا مذهب للعرب حجازيهم وتميمهم، وإنما وجب الفك للزوم سكون الثاني؛ ولأن ما

---

(١)المائدة/٥٤.

(٢) الجملة العربية والمعنى: ٢٦٢ – ٢٦٣ .

(٣) يُنظر: الخصائص: ٢٨/٢، وشرح المفصل: ٥٢٦/٥.

(٤) يوسف/ ٦٥.

(٥) الأنعام / ٢٨.

(٦) ينظر: أوضح المسالك :٣٨٨/١ ، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة :١٤١ .

(٧)ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١١٨/٣.

قبل الضمير البارز المرتفع لا يكون إلا ساكنا، إلا أن بكر بن وائل يدغمون فيقولون: رُدَّنَ، ويردَّن ورُدَّن في المضارع والماضي والامر فيحركون الثاني بالفتح للساكنين وكأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون والتاء فأبقوا اللفظ على حاله بعد دخولها))[١].

وزعم الخليل وسيبويه ((أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنَ ومَدَّنَ ورَدَّتُ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ. وكذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريين))[٢] وحكى سيبويه عن بعض العرب الإدغام في هذا فيقولون: ((ردَّتُ، وردَّنَ، ومَدَّن. وهذه لغة ضعيفة. وكذلك حكى بعض الكوفيين في هذا: ردَّن، فيزيد نونا ساكنة يدغمها في النون، لأن هذه النون لا يكون ما قبلها إلا ساكناً. وحكى بعضهم في ردت: ردات . وهذا كله شاذ لا يعول عليه))[٣]، كأنهم قدَّروا الإدغام قبل دخول النون والتاء. فلمَّا دخلتا أبقوا اللفظ على ما كان عليه قبل دخولهما[٤]. فـ((لهجة بكر بن وائل هذه قد خلع عليها علماء اللغة عدة أوصاف أشهرها ما جاء عن الخليل من أنها لغة ضعيفة ؛ وقال عنها صاحب اللسان بأنه تركيب قبيح في العربية، ورأى الرضي أنه شاذ وقليل، وعلق عليها صاحب التسهيل (بأنها لغية) وأيا ما كان من تلك الأوصاف القادحة فهي تمثل بيئة لغوية ، وحقلا لهجياً انعكست صفحته في المأثور من القرآن والسنة))[٥].

رابعاً: **بين التضعيف والتخفيف:**

نحو قوله تعالى﴿ **قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾[٦] ؛ (تُغرِق) على (تُفعِل) على التخفيف ، وكذلك قراءة حمزة والكسائي وخلف والأعمش وزيد بن علي وطلحة وابن أبي ليلى وأبو عبيد وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني (ليَغرَق أهلُها)[٧]، على(يَفعَل) بالتخفيف، ((وقرأ الحسن وأبو رجاء إِلَّا أَنَّهُمَا فَتَحَا الْغَيْنَ وَشَدَّدَا الرَّاءَ (لتُغَرِّق)))[٨] بالتضعيف على(تُفعِّل).

---

(١) **اللهجات العربية في التراث:١/٣١٠-٣١١.**

(٢) **الكتاب :٣/٥٣٥، ينظر: شرح كتاب سيبويه :٤/٢٦٨، والكناش في فني النحو والصرف ٢/٣٠٧.**

(٣) **شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية :٩/ ٤٧١.**

(٤) **ينظر: الممتع : ٤١٩.**

(٥) **اللهجات العربية في التراث : ٣١١.**

(٦) **الكهف/٧١.**

(٧) **ينظر : إعراب النحاس ٤/٢٦٩، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٥٦، والبحر المحيط :٧/٢٠٧.**

(٨) **مختصر في شواذ القران :٨٤، ينظر: الكشاف ٢/٧٣٥.**

والتضعيف يثقل على ألسنتهم. قال سيبويه: ((اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخفّ عليهم من أن يكون من موضع واحد. ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَّبٍ ولم يجيء فَعَلَّلٌ ولا فَعُلَّلٌ إلا قليلا، ولم يبنوهن على فُعالِل كراهية التضعيف، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك))[١].

أما ((ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا متلئبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز. فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل، لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل، لئلا يسكن حرفان، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم، واختلاف بني تميم في تحريك الآخر))[٢].

فالتضعيف فيه زائد، والمكرر هو الحرف الثاني عند بعضهم، ومنهم يونس ، وعند الخليل الأول،وعند سيبويه يجوز الأمران[٣]. ووجه قولهم الثاني أن الآخر محكوم عليه بالأحكام فأولى أن يكون هو، ووجه قول الخليل إن الزائد بالأول أولى، لأن الثاني مقصود التضعيف فلما تعارض الدليلان توقف[٤]. والسِّرُّ في اختيار تلك الصيغة من دون غيرها أن (فعَّل) إنما تأتي للتكثير غالباً[٥] ،ومنه قول النابغة الذبياني[٦]:

مَهلاً فِداءُ لَكَ الأَقوامُ كُلَّهمُ وما مِن مالٍ وَمِن وَلَدِ

فأتى بصيغة (فعَّل) للتكثير في الفعل. والتكثير يكون في الفعل أو في الفاعل أو في المفعول[٧].

---

(١) الكتاب :٤/٤١٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: الخصائص ٢/٦٥ .

(٤) ينظر: شرح المراح:١/٤٠-٤٢.

(٥) ينظر: دلائل الإعجاز ٢٣٧، وشرح الشافية ١/٩٢.

(٦) ديوان النابغة:٣٩.

(٧) ينظر: دروس في التصريف ٧٣.

ومنه قوله تعالى ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾[١]، بالتخفيف والهمز. وقرأ أبو عمرو والأصبهاني وأبو جعفر والسوسي والزهري وحمزة (ولملِئت) [٢]،على التخفيف بغير همز. واختلف القرّاء في قراءة قوله: (وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) منها((قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ لَمُلِّئْتَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَالْهَمْزَةِ وَالْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ بِالتَّخْفِيفِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ فِي التَّشْدِيدِ مُبَالَغَةً))[٣]،بالتشديد والهمز على (فعلت)، وقرئ بإبدال الهمزة ياء في التخفيف[٤] وإبدال الهمزة ياء هو ((إبدال قياسي))[٥]،لأنَّ كل همزة ساكنة قبلها مكسور أُبدلت مكانها ياء نحو الذئب.

(١) الكهف/١٨.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:٥/١٣٤، والكشاف ٢/٧٠٩.

(٣) السبعة في القراءات :١/٣٨٩، وينظر: تفسير الطبري :١٧/٦٢٦، وتفسير الرازي: ٢١/٤٤٤.

(٤) ينظر:البحر المحيط :٧/١٥٤-١٥٥.

(٥) الدر المصون :٧/٤٦١.

المبحث الثاني: الابدال

الإبْدال في اللغة: الخَلَفُ من الشَّيء، والجَمْع أبدالٌ، وأبْدلَ الشَّيء مِنْ الشَّيء وبدَّلَهُ: تَخِذَهُ منُه بَدلاً. والأصل في الإبْدال جعل الشَّيء مكان شيء آخر[١]. وفي الاصطلاح: هو إقامةُ صوتٍ مقامَ صوتٍ آخر إمَّا ضرورة وإمَّا صنعة واستحساناً[٢]. وهو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل[٣]. فالحرفُ والحركةُ هما الوحدة الصوتيّة إذ يُبدلُ الحرف من الحرفِ والحركة من الحركةِ بمعنى إحلال وحدة صوتيّة محل أُخرى لعلاقة مخرجيّة بينهما[٤].

يعد التقاربُ المخرجي بين الأصوات المتعاقبة أو المتبادلة شرطاً في تحقق الابدال قال الفراء: ((إذا تقاربَ الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات))[٥]. والإبدال كثيرٌ في اللغة قال ابن فارس(ت-٣٩٥ هـ):((ومن سنن العرب إبدالُ الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: (مَدَحَه) و (مدَهه)، وفرس (رِفلٌ) و (رِفَنٌ)))[٦]. إذ إنَّ الإبدال سُنّة من سننِ القول، والعربي لا يتكلّمُ بها متى شاء ولا يتعمّدُ إلى ذلك بل هي لغات مختلفة لمعانٍ مُتّفقةً ممَّا يُؤكّد ذلك أبو الطّيّب اللغوي (ت-٣٥١هـ) بقوله: ((ليس المرادُ بالإبدال أَنَّ العربَ تتعمّدُ تعويض حرف من حرفِ، وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متّفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، لا يختلفان إلّا في حرف واحد)) [٧].

وقوع الابْدال على مذهبِ القدماء إرادي الحدوث؛لأنّه غالباً ما يحصلُ بين الحروف التي من حيّز واحد أو من مخارج متقاربة، وقد يقعُ الإبْدال بين الحروف المتقاربة في حكاية أصواتها ولو كانت من مخارجِ متباعدة[٨].والإبدال على نوعين[٩]:

---

(١) ينظر: كتاب العين: ٨ /٥ ٤، وتهذيب اللغة: ١٧٠/٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٣٣٨/٩.

(٢) ينظر: الصاحبي: ١٥٤، وفقه اللغة وسر العربية: ٢٦٣، وشرح المفصل: ٣٤٧/٥.

(٣) ينظر: التعريفات: ٧.

(٤) ينظر: التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم دراسة صوتية صرفية، :٢٩.

(٥) معاني القرآن (الفرّاء): ٢٤١/٣.

(٦) الصاحبي في فقه اللغة: ١٥٤، ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٣، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٥٥.

(٧) كتاب الإبدال : (مقدمة المحقق): ١٣/١، ينظر:المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٣٥٦/١ .

(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٩٧/١.

(٩) ينظر: منهجا الخليل وسيبويه: ١٢٩، والنقد الصوتي عند الخليل:٩٩-١٠٠.

الأول: الإبدال الصرفي: وهو إبدال قائم على علة صرفية، حيث ((تبدل الحروف فيها بعضها من بعض لعلة تصريفية، أي: إنَّ البدل فيها يخضع لقوانين صوتية خاصة))[١].

الثاني: الإبدال اللغوي: وهو إبدال لهجي يقوم على التقارب أو التباعد الصوتي،لأنه يتسع في جميع حروف الهجاء بلا شاذ[٢]. وهو كثير في اللهجات العربية قال الخليل:((سمخ: السَّماخُ: لغة في الصماخ، وهو والج الأذن عند الدماغ. وسَمَخْتُه أَسْمَخُهُ، إذا أصبت سِماخَهُ فعقرتهُ. وسَمَخَني لشدة صوته وكثرة كلامه. ولغة تميم: الصَّمْخُ والصِّماخ))[٣]. وقال أيضا: ((لصق: لَصِقَ يلصَقُ لُصُوقاً، لغة تميم، ولَسِقَ أحسن لقيْسٍ، ولزق لربيعة وهي أقبحها إلا في أشياء نصفها في حدودها))[٤].ما يعنينا في هذه الصفحات هو النوع الأول، الذي يعدّ صورة من صور قانوني المماثلة والمخالفة، يراد من الأول:((إذا تجاور صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس تفاعلا وتجاذبا حتى يتحدا في الصفة، ويكونا مجهورين معاً أو مهموسين معاً))[٥]. وقد يحدث((أن يأثر الأول في الثاني فيكون التأثير مقبلاً، وقد يحدث العكس فيكون التأثير مدبراً))[٦]. وبين هذا وذلك قد ينساق إلى حدوث الإدغام.أما الثاني: فهو أن يعمد إلى صوتين متماثلين في كلمة فيغير أحدهما إلى أحد أصوات العلة الطويلة أو من الأصوات المتوسطة المعبر عنها بـ(اللام والميم والنون والراء)[٧].

تحدث سيبويه عن موضوع الإبدال ابتداء عن طريق باب الإدغام إذ تنتج التحولات الصوتية بين الحروف المدغمة أحياناً إلى حدوث ظاهرة القلب لصوت خارج المدغم والمدغم فيه، وهذا الصوت المقلب سيكون حرف الكلمة المشددة بعد الإدغام الرجعي، وحدث هذا النوع في مواضع متعددة من الكتاب وهي[٨]:

---

(١) ظاهرة الاعلال والابدال في العربية بين القدامى والمحدثين، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة المجمع العلمي في القاهرة، ج: ٤٦-٤٨، ١٩٨١، ص١٥٣.

(٢) ينظر: نشوء اللغة العربية ونموها وتكاملها:١٨، الاشتقاق (أمين): ٣٥٢، والنقد الصوتي عند الخليل :١٠٠.

(٣) العين: ٢٠٦/٤.

(٤) المصدر السابق: ٦٤/٥.

(٥) الفراهيدي عبقري من البصرة:٤٢.

(٦) ينظر:التطور اللغوي: ٣١.

(٧) ينظر: المصدر السابق: ٣١-٣٣.

(٨) منهجا الخليل وسيبويه: ١٢٩، ينظر:النقد الصوتي عند الخليل:٩٩.

أ. في صيغة الاقلاب (مُفَتعل) من نحو: مذتكر، قال سيبويه: ((وكذلك تبدل الذال من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يبينا إذ كانا يدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في الجهر. وذلك قولك مدكرٌ، كقولك مطلمٌ، ومن قال مظعنٌ قال مذكر. وقد سمعناهم يقولون ذلك. والأخرى في القرآن، في قوله:﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾))[١]. وإنما منعهم من أن يقولوا: ((مذدكرٌ كما قالوا: مزدانٌ، أن كل واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال، فلم يجز في الحرف الواحد إلا الإدغام))[٢].

فالفعل هو من (ذكر) لما أريد منه بصيغة (مفتعل) أصبح (مذتكر)، ولهذا التأثر سلوكان في قانون المماثلة، فإما أنْ يكونَ التأثيرُ رجعياً وهو الأشهر في الإدغام فنقول: (مذّكر)، أو تقدمياً فنقول: (متّكر)، إلا أنَّ ما حصل كان مغايراً وهو ما نسميه بـ(المتبادل) وهو أنَّ الحرفين الأول والثاني ينقلبان إلى حرف ثالث مخالف لهما[٣]، فـ(مذتكر) التاء فيه أُبدلت دالاً لجهر الذال، ولنا خياران أما(مذّكر) أو (مدّكر). وهذا الأخير المسمى بالمتبادل ما ورد في نص سيبويه في مجيء حرف لا علاقته بالكلمة. قال عبد الوهاب القرطبي: ((الإدغام في المتقاربين تارة يكون بقلب الحرف الأول إلى الثاني...وتارة بقلب الثاني إلى الأول نحو: مدّكر، وتارة يكون بأن يبدلا بحرف مناسب لهما ثم يدغم وذلك نحو مدّكر))[٤].

والأمر سيان في قولنا: (اضتجع)، إذ قلبت التاءُ طاءً لقوة الضاد فأصبحت (مُضْطَجِع)، ولك أن تقول: (مضّجع) و(مطّجع). وهذا الأخير إقلاباً من الحرفين (الضاد والتاء). قال سيبويه:((وذلك قولك مضطجع، وإن شئت قلت مضجعٌ. وقد قال بعضهم: مطجعٌ حيث كانت مطبقة، ولم تكن في السمع كالضاد، وقربت منها وصارت في كلمة واحدة. فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال، اعتقدوا ذلك وأدغموها))[٥]. ومن((ذلك قولهم: مُظْطَعِنٌ ومُظْطلم، وإن شئت قلت

---

(١)الكتاب :٤/٤٦٩، ينظر: الموضح في التجويد:١٤٠-١٤١.

(٢) الكتاب: ٤/٤٦٩-٤٧٠.

(٣) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٩٥.

(٤) الموضح في التجويد:١٤٠-١٤١.

(٥) الكتاب: ٤/٤٧٠، ينظر:المحكم والمحيط الاعظم:١/١٩٢.

مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ، ... كما قالوا: يَطَّنُّ ويَظْطنُّ من الظِّنَّة. ومن قال متردٌ ومُصَّبِرٌ قال مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ، وأقيسهما مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ، لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر))[١].

ومن جملة النصوص يلحظ أنّ سيبويه يجري الإدغام على المنقلب؛ لأن التاء واقعاً تقلب طاءً مع الإطباق ودالاً مع الإجهار، لذا قالوا في: اضطجر: اضّجر، كقولهم: مصّبر من مصطبر، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء[٢]. إنما المنع لأمن اللبس. قال سيبويه: ((وقالوا في مفتعلٍ من صبرت: مصطبرٌ، أرادوا التخفيف حين تقاربا، ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك، يعني قرب الحرف، وصارا في حرفٍ واحد. ولم يجز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد من الحروف، وليكون عملهم من وجهٍ واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام. وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً فقالوا: مُصَّبر))[٣].

ب. الاقلاب من صيغة (فَعَلْتَ): فحصت: فحطت لمشابهة (فعلت) بـ(افتعل)، وقد ذكر سيبويه ذلك في موضعين:

الأول: ((والطاء منها في (افتعل)إذا كانت بعد الضاد في(افتعل)، نحو اضطهد. وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر. وبعد الظاء في هذا. وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلت إذا كانت بعد هذه الحروف؛ وهي لغة لتميمٍ؛ قالوا: فحصط برجلك وحصط؛ يريدون: حصت، وفحصت والطاء كالصاد فيما ذكرنا. وقالوا: فزد؛ يريدون. فزت كما قالوا: فحصط))[٤].

الثاني:((وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد، والطاء والظاء، في فعلت، بهن في افتعل، لأنه يبنى الفعل على التاء، وبغير الفعل فتسكن اللام كما أسكن الفاء في افتعل، ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار فضارعت عندهم افتعل. وذلك قولهم: فحَصْطُ برجْلي، وحِصْطُ عنه وخَبَطّه، وحَفِطُّه، يريدون: حِصْتُ عنه،

---

(١) الكتاب: ٤/٤٦٨-٤٦٩، ينظر:الممتع في التصريف:١/٤٣٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/٤٦٨.

(٣) المصدر السابق: ٤/٤٦٧، والمحكم والمحيط الاعظم:١/١٩٢.

(٤) الكتاب: ٤/٢٣٩-٢٤٠.

وخَبطْتُه، وحِفظْتُه))[١]. ويكثر هذا التأثير في غير هذه الأوزان فقد نقل الخليل: ((الأَصاتِمُ جماعة الأَصْطَمّة بلغة تميم، جمعوها بالتاء على هذه اللغة لانّهم كرهِوا التفخيم أصاطم فرَدّوا الطاءَ الى التاء. والحُروف الصُّتْمُ: التي ليستْ من الحَلْق))[٢].

ومما ورد من الإبدال الصرفي في اللهجات العربية:

١. اتَّزَنَ وإتَّعَدَ:

وزن (افْتَعَل) من الأوزان القياسية التي يتم التركيز عليها في حرفي(الفاء، التاء) والحركات التي تطرأ عليهما، نحو: يَتَّعِدُ، واتَّعَدَ، واتِّعاد [٣]. وجاء إبدال الحرفين عند أهل الحجاز، وفي بعض بطون قبائل أهل الحجاز لا يبدلون التاء في قولهم: ايتَعد، وإيْتَزن، ويُوتَعد، ويُوتَزن، ومُوتَعد، ومُوتَزن، والأوُل أكثر استعمالاً وشيوعاً[٤]. قال ابن جني:((متى كانت فاء افتعل واواً أو ياءً قلبت تاء في أكثر اللغة))[٥]

ومما يؤكد هذه القاعدة الصرفية قول بعض العلماء ((اعْلَم أَنَّك إذا قلت افْتَعَل ومُفْتَعل وَمَا تصرّف مِنْهُ فإن الْوَاو من هَذَا الْبَاب تقلب فِيهِ تَاء وَذَلِكَ الِاخْتِيَار والقولُ الصَّحِيح وإنَّما فعلوا ذَلِك لأَنَّ التاءَ من حُرُوف الزَّوَائِد وَالْبدل وَهِي أَقرب الزَّوَائِد من الْفَم إِلى حُرُوف الشّفة،فقد خرجنَا فِي (مفْتَعل) إِلى بَاب وَاحِد فأَمّا من يَقُول يَاجل فإنه يَقُول ياتئِس و ياتزِن و موتئِس وموتزن))[٦]. فالعرب اذن على مذهبين:

أحدهما : أهل الحجاز وهو الأقلّ ، والثاني : مذهب بني تميم وهو أقوى وأكثر[٧]. واختلف في ذلك أهل الحجاز فاتبعوا (الياء والواو) حركة ما قبلها فيجعلونهما مع الكسرة ياء، ومع الضّمّة واوًا ومع الفتحة ألفًا فيقولون: ((ايْتَزَنَ" "ياتَزِنُ " " ايْتِزانًا "، و"ايْتَعَدَ" "ياتَعِدُ" "ايْتِعادًا"، ويقولون في اسم الفاعل: "مُوتَعِدٌ" و"مُوتَزِنٌ" وفي اسم المفعول: "مُوتَعَدٌ" و "مُوتَزَنٌ"))[٨]. وهذا

---

(١) الكتاب: ٤/٤٧١.

(٢) العين:/١٠٧.

(٣) ينظر: الكتاب:٤/٢٣٩، والتكملة: ٢٤٤.

(٤) ينظر:الكتاب: ٣/٤٦٥,٤/٣٣٤، وسر الصناعة : ١/ ١٥٧-١٥٨، والممتع في التصريف:١/٢٥٦، ٢٨٦.

(٥) التصريف الملوكي :٢٧.

(٦) المقتضب: ١/٩١-٩٢ ، ٣/٣٠٧ ، ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٢٦٨-٢٦٩.

(٧) التكملة : ٢/٢٤٨ ، ينظر:شرح التصريف للثمانيني :٣٥٣-٣٥٤.

(٨) التكملة : ٢/٢٤٨ ، ينظر:شرح التصريف للثمانيني :٣٥٣-٣٥٤.

مذهب قليل؛ لأنّ الياء والواو لا يثبتان على أصل واحد بل يفهمان من سياق الجملة عندها نشعرُ ان الواو مقلوبة عن ياء أو الألف كما هو الحال في جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث أو بقية الجموع[١].

وذهبت((قبيلة تميم مع أهل الحجاز على قلب الواو تاءً في الأحرف التي قدّمناها وكانت التّاء منفردة ليس بعدها تاء تدغم فيها ولم تكن الياء والواو اللّتان قلبوهما تتقلبان من حال إلى حال، فإذا كان كذلك فالفرار من الياء والواو في "افْتَعَل" وما تصرّف منه أوْلى لاعتلالهما وتقلّبهما من حال إلى حال، ويزيد في قوّة هذا أنّ بعدها تاء تدغم التّاء المنقلبة عن الياء والواو فيها فقالوا: "اتّعد" "يَتَّعِدُ" "اتّعادًا" و "اتَّسَرَ" "يَتَّسِرُ" "اتِّساراً" ، وقالوا في اسم الفاعل: "مُتَّعِدٌ" و "مُتَّسِرٌ" و"مُتَّزِنٌ"))[٢] . وهذا ما يثبت أن الإبدال جاء مشتركاً بين قبيلتين تميم والحجاز وفقاً لموضع حال الجملة ويمكن عن طريقه فهم الإبدال.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك مواضع تبدل فيها التاء من ستّة أحرف، وهي:(((الواو، والياء، والسين، والدّال والصّاد، والطّاء)، ويحصل أن تجيء الواو على نوعين: (مقيس، وغير مقيس)، فالمقيس إذا بنيت افتعل ممّا فاؤه واو قلبت تاء، وأدغمتها في تاء افتعل الّتي بعدها، نحو: اتّعد، واتّزن، واتّصف، من الوعد، والوزن، الوصف وكذلك ما تصرّف من هذا البناء، نحو يتّعد، واتّعد، واتّعاد، ومن العرب من أهل الحجاز من لا يبدلها تاء، فيقول: ايتعد، وايتزن، ويوتعد، و يوتزن، وموتعد، وموتزن، والأوّل أكثر))[٣]، وهو لا يختلف كثيراَ عما جاء به صاحب التكملة وشرح التصريف للثمانيني فقد عزوا أمر المقيس الى أهل الحجاز.

وأمّا غير المقيس فقولهم:((تجاه، وتراث من الوجه والوراثة، ومثل تكأة، وتخمة وتكلة، وتهمة ، ومثل تترى، وتقوى، وتولج، وتلاد، وتوراة، كل هذه التاءات مبدلة من الواو، ولا يقاس عليها، ويسمع منها ما ورد، وقد أبدلوها منها وهى لام في أخت وبنت، وهنت، وكلتا، أصلها كلّها واو))[٤]. فالذي لا يقاس عليه الإبدال الطبيعي في المفردات التي ذكرت إعلاه

---

(١) ينظر: شرح التصريف(الثمانيني):٣٥٤.

(٢) المصدر السابق :٣٥٣-٣٥٤.

(٣) البديع في علم العربية :٢/ ٥٤٤، ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٣٩٣، ٥٥٣.

(٤) البديع في علم العربية :٢/ ٥٤٤، ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٣٩٣، ٥٥٣.

لأن جميعها من الألفاظ التي قلبت تاؤُها من أصل واحد (الواو) . وذكر الميداني أن ثمة لغةً فيهما، نقول: اِيَتَعدَ يَوْتَعِد، واِيْتَسَرَ يَيْتَسِر، و يا زيد اوْتَعِدْ ، ويا رجلان ايْتَعِدَا والأمر متعلقٌ حسب حركة ما قبلها، فإن كان مفتوحاً أو مضموماً صحت الواو، وإنْ كان مكسوراً صارت ياء وقد تقلب الواو والياء في المضارع ألفا، فيقال: ياتَعِدُ وَياتَسِرُ[١]، واللهجة جاءت عند العرب في مواضع كثيرة وهو ما يحيل الى اللهجات العربية.

٢. **ايتبس:** ((فإذا أَراد افتعل قَالَ ايْتَزَنَ الرجل وَيَقُول ايْتَبَس إِذا أَرادوا (افتعل) من اليبس ويقيس هَذَا أَجْمعَ على مَا وصفت لَك وَهُوَ قَول أَهل الْحجاز والأَصل وَالْقِيَاس مَا بدأْنا بِهِ والضَّمّة مستثقلة فِي الْوَاو لأَنَّها من مخرجها وهما جَمِيعًا من أَقلّ المخارج حروفا))[٢].كما أورد ابن حيان رأياً في لغة من قال:((ايتَبس من اليَبس: اوْتَبس، فتبدل منها واو، وفي لغة من قال: اتّبَس: اتّبس، بالإبدال والإدغام))[٣]. ولعل الإشارة إلى ذلك((أن إبدال الواو الساكنة، والياء الساكنة بعد فتحة ألفا ، وذكر أن ذلك يطرد عند بعض الحجازيين، فاعلم أن القاعدة أن فاء الافتعال وفروعه من الأفعال وأسماء الفاعلين والمفعولين إذا كانت واواً أو ياءً تبدل تاء نحو: اتّعَدَ يَتّعِد فهو متعد اتعاداً، و هذا هو المشهور وعليه أكثر اللغات))[٤].

وأما الذي((يطّرد في لغة تميم فهو ما كان جمعاً على (أفعال) مما فاؤه واو فيقولون في أولاد: آلاد، وفي أوثان: آثان ، ناقلاً عن ابن مالك قال ابن مالك: واطّرد ذلك في نحو: يوتعد وييتسر عند بعض الحجازيّين وفي نحو: أوتعاد من جمع ما فاؤه واو عند تميم، وفتح ما قبل الياء الكائنة لاماً مكسوراً ما قبلها وجعلها ألفا لغة طائيّة))[٥]. ومما يمكن فهمه هنا أنَّ أهل الحجاز يبدلون اذا جاءت الواو ساكنة وقبلها مفتوحه، وأما تميم فقد جمعت وأبدلت الواو ألفاً نحو: (أولاد آلاد) ، أما قبيلة طيء فقد أبدلت إذا جاء ما قبل الياء لاماً مكسوراً وتلك هي لهجتها.

٣. **ايِتْصَلَ:** رأى ابن مالك أن الإبدال يحصل فيما لو كان فاء (الافتعال) واواً، أما أهل الحجاز فيبدلون إلى الياء الزائدة فيقولون:(ايتصل، وايتسر) فهي لهجة خاصة بأهل الحجاز

---

(١) ينظر: نزهة الطرف: ٤٤.

(٢) المقتضب: ٩٢/١ ، ينظر:الأصول في النحو: ٣/ ٢٦٨-٢٦٩، واللباب في علل البناء والإعراب :٢/ ٣٣٤-٣٣٥.

(٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل :٦/ ٢٦٥.

(٤) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد :١٠/ ٥١٥٤.

(٥) المصدر السابق: ١٠/ ٥١٥٤، ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٢/ ٧٣.

كما ورد في قول ابن مالك[١]. فيما ذهب شمس الدين قائلاً:((أبدلت الياء من التاء "جوازا" وهو غير مطرد "نحو: أَيِتَصلتُ" في قوله:

قام بها ينشُدُ كلَّ مَنْشَدٍ ... فايْتَصَلَتْ بمثل ضوء

أي أن أصل الياء في ايتصلت كانت "واو ساكنة" ما قبلها مكسوراً؛ إذ أصله أوُتَصلتُ وهي من الوصل، قلبت واوها تاءً، وهو على القياس؛ لأن فاء الافتعال إذا كان واواً قلبت الواو تاء كما مر في المضاعف، وهذه لغة بني تميم))[٢] وأما لغة((أهل الحجاز فيقلبون الواو ياء لإنكسار ما قبلها ويتركون الياء على حالها فانزالت كسرة ما قبلها، كما في واو اتعد لا يقلبون الواو ياء لعدم تبرير علة القلب حينئذ وإيْتَصَلتُ على أن الياء أبدل من التاء في ايتصلت، ولم يجعلاه بدلا من الواو على لهجة أهل الحجاز))[٣].

من هنا نجد الاختلاف واضحاً بين تميم وأهل الحجاز ففي الوقت الذي أُبدلت الواو تاء على القياس وسبب ذلك بأن فاء الافتعال كانَّ واواً فأُبدال الواو تاء. أما أهل الحجاز فيذهبون الى الاقلاب بالكسرة أو الياء إضافة وليس إبدالاً وهذا هو الفرق بين تميم والحجاز.

٤. **اتَّكَلَ** ((فقلبت الهمز الثانية وهي الفاء ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ووجب القلب لاجتماع الهمزتين فهذه الياء لا تبدل تاءً؛ لأن هذا البدل إنما يجب بدخول همزة الوصل عليها، وذلك غير واجبٍ فيها، ولا مطرد في تصاريفها، إنما يلزم في هذا المثال. وإذا لم تكن أصلاً، ولا لازمة، لم يجز ابدالها لأن الابدال في الياء الأصلية قليل؛ إنما يكثر في الواو، وجاء في الياء تشبيهاً بالواو، وإذا قل في الياء الأصلية لم يجز في الياء العارضة))[٤]. قال الأشموني :((وشذ إبدال فاء الافتعال تاء في ذي الهمز نحو قولهم في: ائتكلا وائتزر افتعل من الأكل والإزار اتَّكَلَ واتَّزَرَ، بإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء وإدغامها في التاء، وكذا قولهم في اؤتمن – افتعل من الأمانة– اتَّمن بإبدال الواو المبدلة من الهمزة تاء، واللغة الفصيحة في ذلك كله عدم الإبدال، وإلا توالى إعلالان))[٥]، وهذا النوع من الإبدال وفقاً لقول الأشموني هو إبدال شاذ؛ لان الأصل فيه هو عدم الإبدال في اللغة الفصيحة ويفسر

---

(١) ينظر:شرح الأشموني ألفية ابن مالك:١٣٣/٤.

(٢) شرحان مراح الأرواح :١٥٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) شرح التعريف بضروري التصريف: ٢١٤ ، ينظر:الكناش في فني النحو والصرف :٢/ ٢٥٧.

(٥) شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٤/ ١٣٣-١٣٤.

هذا القول: إنَّ الإبدال لهجة إلا أنه لم يوجه هذه اللهجة لقبيلة من القبائل فذهب إلى قوله بالشذوذ.

٥. **(لَتَّخَذْتَ)** : في قوله تعالى ﴿ **قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً**﴾[١] من اتخذ على وزن (افتعل)، وأصله(أخَذَ) فنقلت إلى باب الافتعال فصار(أأتخذ) فقلبت الهمزة تاء فأدغمت التاء في التاء فصار (أتَّخذ)[٢]. وأنكر بعضهم ذلك، إذ إن قولهم: اتخذ قلبت تاؤه بدلاً من شيء بل هي فاء أصلية بمنزلة اتبعت من تبع[٣].وقيل: إن (تخذ) بتاء مفتوحة وخاء مكسورة كان من تخذ على وزن فَعِلَ[٤]. وقيل: لغتان بمعنى واحد كما تقول: فزعته أفزعته[٥]. وقيل: اتخذ أفصح وأشهر على لغة العرب، وتخذت بالتخفيف لغة هذيل، واتخذ لغة غيرهم من العرب منهم بني تميم[٦]. ويرى فوزي الشايب((أنّ المحذوف(أتخذ)حقيقة هو (تخذ، يتخذ)،(تخذ) فأصل ثانوي مشتق من المحذوف، فهي صيغة جديدة مستأنفة على أساس توهم أصالة التاء في (تخذ) المحذوف من (أتخذ). ويستدل بلغة الحجازيين التي تقول (تخذت ووخذت) وتميم التي تقول(أتخذت) دليلاً على أبلغ ردّ على الذين ينكرون كون (تخذ) آتية من أأخذ) فاتخذت عند تميم لاشك في أنها آتية من (أخذ) طالما أنه ليس من لغتهم (تخذت) ولا (وخذت)))[٧].

---

(١) الكهف/٧٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن(للفراء): ١٥٦/٢ ، وإعراب القرآن(النحاس): ٣٠٣/٢، وشرح مراح الأرواح :٨٩/١.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر ١٠٩/٢ .

(٤) ينظر:الكشاف: ٧٤٠/٢ .

(٥) ينظر: إصلاح المنطق :١٤٢، وتفسير الطبري:٨١/١٨-٨٢.

(٦) ينظر : المزهر ٢٣٩/٢ .

(٧) خاواطر وآراء صرفية:٢٨.

المبحث الثالث: الهمز

عرفت اللغة العربية بتكاملها وانضباطها من حيث المفردات ووظائفها، فجاءت العديد من الظواهر الصرفية لتثبت حيوية اللغة وتجددها، والهمز هي أحدى تلك الظواهر الصرفية التي اختلف العرب في نطقها تحقيقاً أو تسهيلاً أو تبديلاً، في ضوء كل لهجة من لهجات العرب.

الهمز في اللغة: الضغط. قال الخليل:((الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق، فإذا رُفِّهَ عن الهَمْز صار نفساً، تحوّل إلى مخرج الهاء، ولذلك استخفّتِ العربُ إدخال الهاءِ على الألف المقطوعة، يقال: أراقَ وهَراقَ، وأيهات وهيهات. وتقول: يَهْتُّ الإنسانُ الهمزة هتّاً إذا تكلّم بها))[١]. وفي الحديث:((أنَّ رجلاً قال: يا نَبيءَ الله، فقال النبي ﷺ: لَسْتُ بِنَبِيءِ اللَّهِ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ))[٢]. أي: لا تَهمِزْ.((وكلُّ شيء رَفَع شيئاً فقد نَبَره))[٣].

إنَّ المشهور في((كتب اللهجات التي بحثت موضوع الهمز في كلام العرب أنها تحيل الهَمْز إلى اللهجات البدوية كـ(تميم، وقيس، وبني سعد، وما يجاورها)))[٤]، في حين احتضنت القبائل الحضرية موضوعة تسهيل الهمز في قبائل الحجاز كـ((قريش في مكة، والأوس والخزرج في المدينة)) [٥].

وحجتهم: إنَّ القبائل البدوية تميل على السرعة في النطق وهذا يستلزم تحقيق الهمز في لسانها مما يخفف تلك السرعة، على خلاف القبائل الحضرية المتأنية في نطقها فلجأت الى التسهيل[٦]. ((والحق إنَّ هذا المفهوم لا يصمد أمام النقد عند التحري عن هذه الظاهرة في بطون كتب اللهجات وقراءة القرَّاء ؛ لأنَّ الأخير يكون –بالأغلب–صورة ناطقة عن لهجته التي لهج بها وتربى عليها، وأضحتْ في سلوكه اللغوي منظومة ثابتة لا يمكن التخلي

---

(١) العين: ٣٤٩/٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢٥١/٢، ، وينظر: النقد الصوتي عند الخليل:١٦٥.

(٣) العين: ٢٦٩/٨. ، وينظر: النقد الصوتي عند الخليل:١٦٥.

(٤) النقد الصوتي عند الخليل:١٦٥.

(٥) في اللهجات العربية(أنيس): ٢٥٩، وينظر:اللهجات العربية في التراث: ٦٧، والنقد الصوتي عند الخليل:١٦٥-١٦٧.

(٦) ينظر:القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠.

عنها بسهولة. ومن جهة أخرى فإنَّ الامتزاج اللغوي بين القبائل العربية يستعصي أحياناً على الباحثين الفصل بين لهجة وأخرى))[١].

فهي محاولة اللغويين اليائسة لتحديد تقسيم دقيق يُوضح ويُفرق بين البيئات العربية؛ لأنهم دوماً يميلون في تصوراتهم إلى فرض منطق الانعزالية والاختصاص اللهجي لقبيلة دون أخرى، بينما نجد أنَّ العرب كانوا يتأثرون بعضهم ببعض في كل المجالات: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، بل وبمن جاورهم من الأمم الأخرى كالفرس والروم، فتختلط ألسنتهم ويأخذ بعضهم عن بعض[٢]. فليست كل القبائل ((المحققة للهمز سواء في التحقيق، بل منهم من يذهب في تحقيقها مذهباً بعيداً فيبدل الألف والواو والياء إلى همزة وهم بنو أسد))[٣]. وقد ذكر الدكتور عبده الراجحي بعد الاطلاع على جهود القراء في موضوعة الهمز جملة من الوقائع أوردها على النحو الآتي[٤]:

١. إنَّ أبا جعفر ونافعاً وهما قارئا المدينة كانا أكثر الفُرّاء ميلاً إلى تسهيل الهمز، وهما يمثلان بيئتهم أصدق تمثيل.

٢. إنَّ ابن كثير قارئ المدينة لم يروَ عنه شيء من التسهيل في القراءات كلها، وبذلك فإنه يخالف نظام بيئته.

فالهمز عند علماء العربية على صورتين: الأولى: التحقيق: وهو النطق بها كالتهوع؛ لأنها نبرة في الصدر[٥]. الثانية: التخفيف، ويقال: التليين، ويجمعها الإبدال، والحذف، وبين بين. أي: جعلها بينها وبين حرف حركتها، وقيل: أو حرف حركة ما قبلها، وشرطه: ألا تكون مبتدأ بها[٦]. ومما يأتي مواضع الهمز وأحوالها في اللهجات:

---

(١) النقد الصوتي عند الخليل:١٦٦.

(٢) الهمز بين النحويين والقراء دراسة صوتية أدائية:١١٨-١١٩.

(٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٠٥ .

(٤) ينظر:المصدر السابق: ١٠٦، والهمز بين النحويين والقراء دراسة صوتية أدائية:١٢٠، والنقد الصوتي عند الخليل:١٦٧.

(٥) ينظر: أساس البلاغة: ٣٨٢/٢.

(٦)ينظر: الكتاب: ٥٤١/٣، وشرح الشافية: ٣٠/٢.

أولا: التحقيق في اللهجات:

١.ما نقله أبو منصور(ت-٣٧٠هـ) عن المفضل عن((أعرابي من بني سلامة من أسد: الضَّنْءُ الولد، والضِّنْءُ: الأصل، بينما رواها أبو عمرو الضَّنو و الضَّنْوِ))[١].

٢.**يَأْجُوج، وَمَأْجُوج:** ((هما قبيلان من خَلق الله، جَاءَت القراءةُ فيهمَا بهمزٍ وَبِغير همز))[٢]. أما الهمز فبلسان بني أسد، وأما التسهيل فبلسان باقي العرب[٣]. وَجَاء فِي الحَدِيث: ((أنَّ الخلقْ من النَّاس ستة أَجزَاء، فخمسة مِنْهَا يأجُوج ومأجُوج))[٤].وقيل:((هما اسمان أعْجَميان واشتقاق مثلهمَا من كَلَام الْعَرَب يخرج من أَجَّتِ النَّار، وَمن الماءِ الأُجاج، وَهُوَ الشّديد الملوحة والمرارة، مثل مَاء الْبَحْر، المُحْرِق من مُلوحته، وَيكون التَّقْدِير فِي يَأْجُوج يَفْعُول، وَفِي مأجوج مفعول))[٥]. ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً، وكذا مأجوج هذا إذا كان الاسمان عربيين أما إذا كانا فلا تشتق الأعجمية من العربية[٦].

٣. **الْعَأْلَمَ وَالْخَأْتَمَ** : قال الفراء: ((ولا وجه له إلا اللغة الغربية المحكية عن العجاج أنه كان يهمز الْعَأْلَمَ وَالْخَأْتَمَ، وقرأ باقي السبعة بألفٍ غير مهموزةٍ وهي لغة كل العرب غير بني أسدٍ))[٧]، والذي يبدو من قول الفراء أنّ هناك ما يشبه الشذوذ في القراءة في لفظي الْعَأْلَمَ وَ الْخَأْتَمَ ذلك أن العرب نطقت بدون الهمز إلا قبيلة بني أسد أثبتته.

٤. **يؤسف:** ((هو اسم أعجمي وعُرِّب. ذكر الفراء: أنّ (يوسُف) بالواو من دون همز تسهيلاً لغة أهل الحجاز، وبعض بني أسد يحققون فيقولون: (يؤسف)، وبعض العرب يقول: (يوسِف) بكسر السين، وبعض بني عُقيل يقول: (يوسَف) بفتحها))[٨].

---

(١) تهذيب اللغة : ٤٨/١٢.

(٢) المصدر السابق : ١٥٩/١١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) صحيح البخاري:٧١/١٠.

(٥) تهذيب اللغة:١٥٩/١١.

(٦) ينظر: رسالة الملائكة: ١٠.

(٧) البحر المحيط :٧/ ٢٢٦.

(٨) المسير في علم التفسير :٢/ ٥٠.

٥. **أولئك:** اسم إشارة للجمع يقال: أُولَئِكَ وأولاك مَمْدُود ومقصور[١]. والهمز بها لغة بني أسد، فيما أبدل الحجازيون الهمزة ياءً قصد التسهيل فقالوا(أوليك)[٢]. وهو وارد فـ((بنو دبير يقولون: ما أعُوْجُ بكَلامِه عُؤُوْجاً بمَعْنى ما أعِيْجُ عُيُوْجاً))[٣].

٦. **نبيء:** قال سيبويه: ((نبيٌّ وبريّةٌ، فألزموا أهل التحقيق البدل. وليس كلٌّ شيء نحوهما يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع. وقد بلغنا أنَّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئةٌ، وذلك قليلٌ رديء. فالبدل ههنا كالبدل في منساةٍ وليس بدل التخفيف، وإنْ كان اللفظ واحداً))[٤]، وقد علل سيبويه سبب النهي فيما نقله عنه:((قَالَ سِيبَوَيْهِ: لَيْسَ أَحد مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَيَقُولُ تَنَبَّأَ مُسَيْلِمة، بِالْهَمْزِ، غَيْرَ أَنهم تَرَكُوا الْهَمْزَ فِي النبيِّ كَمَا تَرَكُوهُ فِي الذُّرِّيَّةِ والبَرِيَّةِ والخابِيةِ، إِلَّا أَهلَ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ يَهْمِزُونَ هَذِهِ الأَحرف وَلَا يَهْمِزُونَ غَيْرَهَاويُخالِفون الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ. قَالَ: وَالْهَمْزُ فِي النَّبِيءِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ، يَعْنِي لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا، لَا لأَنَّ الْقِيَاسَ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ. أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ سيِّدِنا رسولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَدْ قِيلَ يَا نَبِيءَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَنْبِر باسْمي، فَإِنَّمَا أَنا نَبِيُّ اللَّهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ لستُ بِنَبِيءِ اللَّهِ ولكنِّي نبيُّ اللَّهِ. وَذَلِكَ أَنه، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنكر الْهَمْزَ فِي اسْمِهِ فرَدَّه عَلَى قَائِلِهِ لأَنه لَمْ يَدْرِ بِمَا سَمَّاهُ، فأَشْفَقَ أَن يُمْسِكَ عَلَى ذَلِكَ، وَفِيهِ شيءٌ يَتَعَلَّقُ بالشَّرْع، فَيَكُونَ بالإِمْساك عَنْهُ مُبِيحَ مَحْظُورٍ أَو حاظِرَ مُباحٍ. وَالْجَمْعُ: أَنْبِئَاءُ ونُبَآءُ))[٥].

٧. **الوثْؤْ:** قال سيبويه: ((اعلم أنَّ ناساً من العرب كثيراً ما يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأسدٍ، يريدون بذلك بيان الهمزة، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها، وذلك قولهم: هو الوثُؤْ، ومن الوَثِىءْ، ورأيت الوَثَأْ، وهو البُطُؤْ، ومن البُطِىءْ، ورأيت البُطَأْ ....، وأما ناسٌ من بني تميم فيقولون هو الرِّدِىءْ، كرهوا الضمة بعد الكسرة))[٦]. ولو تابعنا موقف النحويين من بني تميم لوجدنا الاتي:

---

(١) ينظر: اللمع في العربية: ١٠٤.

(٢) ينظر: لهجة قبيلة بني اسد :٩٢.

(٣) المحيط في اللغة:١٠٨/١.

(٤) الكتاب : ٥٥٥/٣.

(٥)لسان العرب:١٦٢/١.

(٦) الكتاب: ١٧٧/٤، وينظر : شرح كتاب سيبويه (للسيرافي) : ٤٩/٥-٥٠.

أ. طائفة تقلب الهمزة في حالة الرفع واوا ساكنة وفي حالة الندبة ألفاً وفي حالة الجر ياء ساكنة، مثل: هو الوَثْؤْ ، ورأيت الوثَاَ، و من الوَثْيءْ[١] ، قال أبو علي الفارسي: ((عند تبديل الهمزة واواً في الرفع فيقول: الكَلَوْ، لأنَّ ذلك أبين كما قالوا فيِ الوَثْؤ: الوَثُوْ، ومن الكَلَيْ، ورعيت الكَلاَ فيجعلها ألفا كما جعلها في الرفع واواً وفي الجر ياء وهذا وقف الذين يحققون))[٢]، وهم على لغة بني تميم. فهؤلاء ينقلون حركة الهمزة إلى حرف علة من جنس حركة الإعراب ويبقون سكون ما قبل الهمزة في حال الرفع والجر ، ويضطرون لتحويله فتحة في حالة النصب ليماثل الألف. **فأما الذين لا يحققون الهمزة جاءوا على لسان أهل الحجاز** فقولهم:((هذا الخبا في كل حال؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة؛ فإنما هي كألف راسٍ إذا خففت. ولا تشم لأنها ألف كألف مثنى. ولو كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو، نحو أكمو. ولو كان مكسوراً لزمت الياء نحو أهنى، وتقديرها أهنع، فإنما هذا بمنزلة جونةٍ وذيبٍ. ولا إشمام في هذه الواو لأنها كواو يغزو))[٣].

ب. طائفة أخرى فضلت نقل حركة الهمزة إلى العين في الأحوال الثلاثة مع قلب الهمزة حرف علة مجانس لما قبلها، فيقولون: هذا البُطُو، والردُو، والوَثُو، ورأيت البُطَا والوثا والردَا، ومررت بالبُطى والوئى، والردى[٤].

وهاتان الطائفتان يكشفان توجهين في قبيلة تميم لذا وسمهم سيبويه بـ(أن ناساً)، على الرغم من ذلك فإنَّ المشهور منهم الهمز في هذا الباب، ولكل طريقته ومنهجه في التحقيق وهو كالآتي:

الأول: كان يلقي على الحرف السابق لها حركتها مع الاحتفاظ بالهمز كما قلنا، فيقولون مثلا: هو الوثُؤْ ومن الوَثِىءْ، وإن الوَثَأْ، وهو البطُو ومن البُطِىءْ، وإن البُطَأُ ، وهو الردؤ، ومن الردئْ ، ورأيت الردأ والأصل (الردْءِ)، أي: الصاحب. وقد شارك التميميون في هذا المذهب بني أسد[٥].

---

(١) ينظر:الكتاب :١٧٨/٤ ، وشرح الشافية:٣١٢/٢

(٢) التكملة:٢٥.

(٣) الكتاب :١٧٧/٤.

(٤) ينظر:شرح الشافية :٣١٢/٢.

(٥) ينظر: الكتاب : ١٧٧/٤، وارتشاف الضرب :٨٦.

الثاني: نهج بعض التميميين الذين يسايرون الآخرين من أبناء جلدتهم إذا ما جاء الوزن بعد نقل حركة الهمزة إلى الحرف السابق لها على أحد الوزنين : (فُعِل و فِعُل) ففي هذه الحالة يتبعون العين حركة الفاء فيقولون: هو الردِء ومن البُطُؤ[١]. والفريقان تعاملا مع الحركة (الهمز) بتطابق، إلا أنَّ الأسلوب مختلف متخذين من وزنين (فِعُل وفُعِل) فهم يتخذون من حركة العين حركةً للفاء ومما يثبت ذلك ويعللهُ ما ذهب إليه سيبويه: ((عدم استعمال لاستنكار الوزن الأول لأنه ليس في الكلام ، ولأنه ليس في الأسماء فُعِل))[٢]، والملاحظ كان التميميون وعلى وفق نصوص الفريقين قد عاملوا كل كلمة تبعاً لوقفها أو سكونها او إحالتها إلى ظاهر الإشمام وذلك قولهم: هو الخَبْءْ، والخَبْءْ، والخَبْءْ[٣].

٨. (((افعالَّ) في (افعألَّ): ذلك أنهم لا يحققون يقولون: احمارَّ وادهامَّ واحذارَّ وأهل التحقيق يقولون احمأر وادهأمّ واجذأرَّ))[٤] ، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

رَأَتْ كَمَرًا مِثْلَ الجَلاميدِ فَتَّحَتْ ... أَحالِيلَها، لمَّا اتْمَأَدَّتْ جُذورُها[٥]

٩. (إسادة وإشاح): وأشباهها يقال إنّ الألف هي الواو ولكنها لما كسرت هُمزت وهي لغة تميم يهمزون كل واو مكسورة أو مضمومة تجيء في هذا البناء ، فأصل (الإسَادة /وسَادةٌ) و(الإشَاح /وشَاحٌ) قلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو ،وكذلك بدليل قوله تعالى﴿**وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ**﴾[٦]، وأصلها من الوقت فجعلت الواو ألفا مضمومة لضمة الواو كما كسرت في تلك الأشياء لكسرة الواو. وقال الحطيئة:

فإن تكُ ذا عز حديث فإنهم ذوو إرثِ مجد لم تخنهُ زوافره[٧]

أما اذا كانت الواو مفتوحة لا يجوز فيها إبدال وقد يشذ فيجيء على غير القياس كما قالوا: أَناةٌ وهي وَناةٌ من الونى[٨] وقد وضح البغدادي دلالة الشاهد:((فَإِن تَكُ ذَا عزٍّ إِلَخ الحَدِيث:

---

(١) ينظر:الكتاب : ٤/١٧٧-١٧٨ ، وارتشاف الضرب :٨٦، وشرح التصريح على التوضيح :٤٢٨/٢

(٢) الكتاب :٤/١٧٧-١٧٨.

(٣) ينظر: الكتاب :٤/١٧٧، وشرح كتاب سيبويه(السيرافي):٥/٤٩، وشرح الشافية :٣١٤/٢.

(٤) لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة:١٦٠.

(٥) شرح نقائض جرير والفرزدق:٦٩٢/٢.

(٦) المرسلات/ ١١.

(٧) ديوانه:١٠١.

(٨) ينظر: المنصف : ٢٣١/١ ، ودقائق التصريف : ٢٤١.

الْحَادِث. يُرِيد أَن عزه حَادث بتوليته النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدقَات بني تَمِيم. وَالْإِرْث: بِالْكَسْرِ: الأَصْل وَالْمجد والشرف))[١] قال ابن جني: ((واعلم أن الواو إذا كانت أولا ومكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطرداً فيها فيقولون في (وِسادة: إِسادة)، وفي(وعاء: إعاء)، وفي (الوفادة: إفادة). وزعم سيبويه أنه سمعهم ينشدون:

إلا الإِفَادَة فا سْتَوْلَتْ رَكائِبُنا ... عند الجَبابِيرِ بالبَأْساءِ والنِّعم[٢]

ويقولون: (إِشَاح في وِشَاح)، ولا يهمزونها مكسورة إذا كانت غير أول، لا يقولون في "طويل، وعويل" ونحو ذلك إلا بالواو))[٣]. فيما ذهب ابن عصفور قائلاً : ((إن كانت الواو وحدها فلا يخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة. فإن كانت مكسورة أو مضمومة جاز أن تُبدِل منها همزةً، فتقول في "وُعِدَ": أُعِدَ، وفي "وُقِّتَتْ": أُقِّتَتْ، وفي "وِسادة": إسادة، وفي "وِعاء": إعاء. وقد قُرئ: "ثُمَّ استَخرَجَها مِن إعاءِ أَخِيهِ" وكذلك تَفعل بكلِّ واوٍ تقع أوَّلًا مكسورةً أو مضمومة))[٤]. وقد أوجد الزجاج تفسيراً عند حديثه عن (مَصائِب) قال:((وقد أَجْمَعَ النحويون على أن حَكَوْا مصائِب في جمع مصيبة، بالهمز،وأَجمَعوا على أنَّ الاختيار مصاوب، وهذه عندهم من الشاذ، أعني مصايب، وهذا عندي إنّما هو بَدَل من الواو المكسورة ، كما قالوا في وِسادة : إِسادة))[٥].

إنَّ إبراز أو تميز لهجة هذيل بوصفها إحدى لهجات غرب الجزيرة العربية مهما كانت طبيعة تأثير اللهجات الشرقية عليها، فإنه من المؤكد لن يغير من نهجها الأساسي الذي سارت عليه بانتظام متواتر[٦]. فالواو المضمومة المبدوء بها تتحول في لهجة هذيل إلى همزة مضمومة وكذلك الواو المكسورة إلى همزة مكسورة على مثل: إسادة في وسادة [٧]. وإشاح في

---

(١)خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٤/٨.

(٢) ديوان ابن مقبل :٣٩٨.

(٣) المنصف :٢٢٨ –٢٢٩ ، وينظر:شرح الشافية:٢/ ٧٢٨.

(٤) الممتع في التصريف:٢٢١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه : ٢/٣٢٠–٣٢١.

(٦) ينظر : اللهجات العربية القديمة :١٦٨.

(٧) ينظر:الجمهرة : ٢/٦٥٠.

وِشاح[١]. ولغة تميم إسادة، وكذلك لغتهم في كل واو مكسور في الأدوات التي على بناء فعال وفعالة[٢].

ثانياً: تسهيل الهمز في اللهجات

مال قسم من الصرفيين العرب إلى التخلص من الهمز ايجاد قواعد صرفية معينة؛ بغية التسهيل بالشكل الذي يحقق وجودها، ومن دون الشعور بصعوبة النطق فيها مما كرهته العرب، وحاولت إيجاد التبريرات للتخلص من موضع من مواضع الثقل. وفي هذا الموضع نستعرضُ ما ذهب اليه علماء الصرف من دون تحقيق إذ يشير بعض اللغويين إلى أنَّ بني أسد ذهبت إلى رأي التخلص من الهمز بتسهيله أو حذفه ويعد ذلك مرحلة متطورة تخالف ما عرف عن القبيلة من جنوحها إلى تحقيق الهمز وما من شك في أن هذا التأثر جاء من قربهم لبيئة الحجاز تلك البيئة الأكثر تحضراً والتي أثر عنها تسهيل الهمز، ولم أستطع العثور إلا على نص واحد[٣]، هذا يعني أنَّ ممارسة ظاهرة حذف الهمز مثلت القلة في لهجة بني أسد إذ إنَّ النصوص الواردة كانت قليلة جداً بحيث لا يمكن عدُّها ظاهرة عامة. وهناك أمثلة كثيرة في تحقق هذه الظاهرة:

١. **أرجيت:** فبنو أسداً تقول: ((أرجيت الأمر إذا أخرته))[٤]. فهو من أرجأت ((والتخلص من الهمز نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات))[٥]. ومنه قرئ قوله تعالى﴿**قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ**﴾[٦]. وقوله ﴿**تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ**﴾[٧]، ((أرجأته، إذا أخرته بمعنى: تؤخر' فالهمز من كلام بعض قبائل قيس، يقولون: أرجأت هذا الأمر، وترك الهمز من لغة تميم وأسد، يقولون: أرجيته ، وجاءت القراءات مختلفة فيه. وبعض العراقيين: "أَرْجِهِ" بغير الهمز وبجرّ الهاء، فيما جاءت قراءته عند بعض

---

(١) ينظر: الاشتقاق (ابن دريد): ٥١٣ .

(٢) ينظر: البارع في اللغة : ٧٠٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري:١٦/٩.

(٤) لهجة قبيلة بني أسد:١١٢.

(٥) في اللهجات العربية :٦٨.

(٦) الأعراف/١١١.

(٧) الأحزاب/٥١.

الكوفيين: أَرْجِهْ بترك الهمز وتسكين الهاء، على لغة من يقف على الهاء في المكنيِّ في الوصل))[١].

٢.**(جبرين أو جبريل)**: حكى الزجاج أَن بني أسد يقولون (جِبرين) وتقول تميم (جبرئيل)[٢]. والمتتبع لكتب التفسير يلحظ: ((أنَّ جبريل (لغة الحجاز)، وجَبْرَئِيل (لغة تميم وشاركتها في ذلك قيس)، وجبرين (بالنون) لغة أَسد، وجَبْرِيل بفتح الجيم بغير همز، وجَبْرَئِل، والصيغتان الأخيرتان لم تنسبا، أما تميم اختارت الصيغة الأكثر شيوعا بين لغات العرب))[٣]. وقد تمخض ذلك عند قوله:﴿**وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ**﴾[٤].فـ(جبرئيل) لها إحدى عشرة صورة هي[٥]:

(جِبرِيل) بكسر الجيم والراء من غير همز، وهي اللغة التي اختص بها أهل الحجاز. (جَبرِيْل) بفتح الجيم وكسر الراء، وبعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن: فَعْلِيل. (جَبرَئِيل): بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة على وزن: جَبرعيل، وبها قرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي، واكد ذلك الفراء: وهي لغة تميم وقيس، وكثير من أهل نجد. (جَبرئِل: بفتح الجيم والراء وهمزة بين الراء واللام، مكسورة من غير مد على وزن جَبرعِل، رواها أبو بكر عن عاصم. (جَبرئِلّ): بفتح الجيم وكسر الهمزة وتشديد اللام، وهى قراءة أبان عن عاصم ويحيى بن يعمر. (جبرائِيل):بهمزة مكسورة بعدها ياء مع الألف.(جبرايِيل): بيائين بعد الألف أولاهما مكسورة. (جَبرين): بفتح الجيم ونون مكان اللام.(جِبرين): بكسر الجيم وبنون، وهي لغة بني أسد وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي عن ابن الأنباري. (جَبرائِل): بفتح الجيم وإثبات الألف مع همزة مكسورة ليس بعدها ياء.(جَبرئِين): بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونون[٦].

---

(١) تفسير الطبري :١٣/ ٢١.

(٢) ينظر: المصدر السابق :٣٨٩/٢ ، وإعراب القرآن (للنحاس): ٧٠/١ ، وتفسير القرطبي: ٣٧/٢ ، لهجة قبيلة بني أسد:١١٣.

(٣) لغة تميم دراسة تاريخية :٤٠٢.

(٤) البقرة/٩٨.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير :١/ ٩٠-٩١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري:٣٨٩/٢-٣٩١.

٣. **سَلْ واسْأَلْ:** ﴿ **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[١]. فاختلف أهل الحجاز وقريش وذهبوا الى((سألَ ، يسأل، سَلْ، بغير همز، فيما ذهب بعض أهل تميم إلى نطقها فقالوا: (اسأل) بالهمز، وبعضهم يقول: (اسَلْ) بالألف وطرح الهمز، والأولى أغربهنَّ))[٢]. فيما نجد أنَّ أبا عمرٍو، في رواية عن ابن عباسٍ أنهم قرؤها: ((اسْأَلْ وقرأ قوم: اسَلْ، وَأَصْلُهُ اسْأَلْ، فنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة التي هي عين، ولم تُحذف همزةُ الوصل لأنهُ لم يُعتد بحركة السين لعُرُوضها، كما قالُوا: الَحْمَرَ فِي الْأَحْمَرِ، فيما ذهب رأي الجُمهُور إلى قراءتها: سَلْ، وهو يحتملُ وجهين: أحدُهُما: أن أصلهُ اسْأَلْ، فلما نقل وحذف اعتد بالحركة، فحذف الهمزة لتحرُك ما بعدها، والوجهُ الآخرُ: أنهُ جاء على لُغة من يجعلُ المادة منْ: سِينٍ، وَوَاوٍ، وَلَامٍ، فَيَقُولُ: سَأَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ: سَلْ، كَما قَال: خَفْ، فلا يحتاجُ في مثل هذا إلى همزة وصلٍ، و انحذفت عينُ الكلمة لإلتقائها ساكنة مع اللام الساكنة))[٣]. والظاهرُ من القراءات اعلاه أنَّ الاختلاف في حذف الهمز أو تخفيفها يعود إلى أصل المادة فحينما يعاد لفظ سأل فعل ماض فهذا يعني ان التعامل معه على أساس إلتقاء الساكنين وهي قراءات تختص أصلاً باللهجات فكل قبيلة من القبائل تعيد اللفظ أإلى أصله تتصرف بالهمز وفقاً لهيئتها في الأصل. ومما يؤكد هذه الحقيقة ما تجسد في قوله تعالى:(((سَلْ): فِيهِ لُغَتَانِ سَلْ، وَاسْأَلْ؛ فَمَاضِي اسْأَلْ سَأَلَ بالهمزة فاحتيج في الأمر إلى همزة الوصل لسُكُون السين وفي سَلْ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أن الهمزة أُلقيت حركتُها على السين، فاستُغني عن همزة الوصل لتحرُك السين))[٤] والثاني: ((أنهُ من سَأَلَ يَسْأَلُ مِثْلُ خَافَ يَخَافُ، وهي لُغة فيه، وفيه لُغة ثالثة، وهي اسَلْ، حكاها الأخفشُ، ووجهُها أنهُ ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها، ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة ؛ فلذلك جاء بهمزة الوصل كما قالُوا لَحْمَرُ))[٥].

---

(١) البقرة/٢١١.

(٢) زاد المسير: ١/١٧٥ ، وينظر: البحر المحيط:٢/٣٤٧، ، والمزهر: ٢/٢٣٩.

(٣) البحر المحيط في التفسير :٢/ ٣٤٧.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن :١/١٦٩-١٧٠

(٥) التبيان في إعراب القرآن :١/ ١٦٩-١٧٠

والحالتان المذكورتان أعلاه وتأكيدهما من الأخفش احتجوا إلى أنَّ حركة الهمزة عارضة : وَعَدَ يَعُد وَوَلَد ويصح حذفها ؛لأنها ألقيت أصلاَ على السين وهو من شأن اللهجات التي نطق بها العرب فاللغات الثلاث سمعت في القراءات.

٤. **لفظ (ارْ)** فأنه يجوز حذف الهمزة اذ قال :((فَتُسْقط ألف الوَصل فتحرّك مَا بعْدهَا ، وَمن تَحقيق الْهَمْز قَوْلك: رَأَيْت الرجل. فَإِذا أردْت التَّخْفِيف قلت: رأيت الرجل. فحركت الْألف بِغَيْر إشباع همز، وَلم تسْقط الْهمزَة لأنّ مَا قبلهَا مُتحرك، فَتَقول: الرّجُل يَرَى ذَاك، على التَّخفيف، وعامّة كَلَام الْعَرَب فِي: يرى، وَترى، ونرى، وَأرى، على التَّخْفِيف))[١].

الفعل (يرى): فعل مضارع على وزن (يَفْعَلُ) إنَّ أصل الفعل هو (يَرْأى)، والكلام العالي في ذلك الهمز فإذا جئت إلى((الأفعال المستقبلة التي في أوائِلها الياء والتاء والنُّون والألف اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمز كقولك : (يَرَى، تَرَى ، نَرى وأرى) قال وبها نزل القرآن نحو قوله تعالى:﴿ **فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**﴾[٢] فإنَّهم يهمزون مع حروف المُضارعة فتقول يَرْأى وترْأى ونَرْأى وأرْأى وهو الأصل وقد تركت العرب الهمز في مستقبله لكثرة تداولهم في كلامهم))[٣].

و(ترى) عينه همزة والهمزة تُحذف في مستقبله لذلك قيل(يَرَى وترى ونرى)[٤]، ومن ذلك يُلاحظ أنّ الذي يدلُّ عليه لفظ وجدت في الآية الكريمة قوله تعالى﴿**فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ**﴾[٥]. ((هو أمر غير حاصل في الحال ؛ وذلك لأنَّ السين تختص بالاستقبال))[٦]، مُضافاً إليه أنّ رُؤية الأعمال والمُحاسبة عليها والرُّجوع إلى الله تعالى لا يحصل إلَّا في يوم القيامة عندها تُوفّى كُلّ نفس ما عملت وهذا الأمر مستقبلي الوقوع : فثبُت أنّ المُراد منه الجزاء على الأعمال[٧] ، كما ذهب الثمانيني في حذف الهمزة عينًا وهي احد حروف الحلق

---

(١) تهذيب اللغة :٢٢٩/١٥

(٢)المائدة/٥٢.

(٣) لسان العرب : : ٢٩٣/١٤.

(٤) يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٢٧٥/٢.

(٥) التوبة/١٠٥.

(٦) التفسير الكبير(الرازي) : ١٤٣/١٦.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

قال:(("رأى" على وزن "فَعَلَ" وفيه لغتان منهم من يقول "رَأَى" وهو الأكثر على وزن: "فَعَلَ". ومنهم من يقدّم اللاّم فيقول: "رَاءَ" فوزنه "فَلَعَ" قال الشّاعر[١]:

وكلّ خليل راءني فهو قائلٌ من أجلك هذا هامة اليوم أو غدِ

أما في مستقبل "يرى" والأصل فيها "يَرْأَى" وكان استعمالهم قليلا هذا إلّا في ضرورة شعر قال الشاعر[٢]:

أري عينيَّ ما لم ترْأَياهُ كلانا عالِمٌ بالتُّرَّهات

والمذهب الجيّد: أنْ ينقل حركة الهمزة إلى الرّاء فتنفتح الرّاء وتسقط الهمزة فيقولون: "يَرَى" و"نرى" و"ترى" وأنا "أرى" فوزن: "يَرَى": "يَعَلُ" هذه اللغة الفصيحة))[٣]،ما تطرق ذكره ابنُ جِنِّي مع التخفيف غير القياسيّ لأنّ التخفيف لزم على غير قياس حتى هُجر الأصل وصار استعمالُه والرجوعُ إليه كالضرورة[٤]. وجاءت في بعض القراءات القرآنية صيغة الفعل (يرى) نحو قوله تعالى﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ**﴾[٥]. قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ساكنة الراء، وهذا لعمري أصل هذا الحرف، رأى يرأى كرعى يرعى، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف بحذفها وإلقاء حركتها على الراء قبلها، وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة[٦]. قال الرضي: ((باب: "يَرَى، وَأَرَى: يُرِي" فإن يرى أصله: يَرْأَى؛ فنقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة فصار: يَرَى وأصل أرى: يُرِي، أراي، يرئي من الاراءة فنقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة، فصار: أرى يُرِي))[٧]. وقيل: استعمل أرأى، وأرأيته. رواه سيبويه عن أبي الخطاب عن العرب الموثوق بهم[٨]. وتأوله أبو علي الفارسي على أن أصله ترأى في لغة من قال رأى يرأى بإثبات الهمزةً في المضارع، فلما دخل الجازم وهو حذف الألف، ثم نقل حركة

---

(١) البيت لكثير . ينظر: ديوان كثير عزة:٤٣٥.

(٢) ديوان سراق البارقي:٧٨.

(٣) شرح التصريف(الثمانيني):٤٠٠-٤٠١، وينظر:اللباب في علل البناء والاعراب :٣٦٥/٢ .

(٤) ينظر:سر صناعة الاعراب:٩٠/١-٩١، و شرح المفصل: ٥/ ٢٧٠.

(٥) البقرة/٢٤٦.

(٦) ينظر : شرح الشافية : ٣٢٢/٤

(٧) المصدر نفسه.

(٨) ينظر: الكتاب ٥٤٦/٣ ، وشرح كتاب سيبويه (للسيرافي) :١٧٨/٥.

الهمزةً إلى الراء، وأبدل الهمزة ألفًا، كما قالوا في المرأةً والكمأةً: الهمزةً والكمأة، ولم يحذف الهمزة على قياس النقل والتخفيف الكثير في كلامهم[١].

فإذا((أراد المازني تصغير "يرى" علمًا لرجل قال: رأيت " يُرَئِيًا "؛ فيرد الهمزة المحذوفة لأن الأصل: "يَرأيُ"، وينونه، فرد المحذوف مذهب يونس والصرف أي: التنوين مذهب سيبويه ولو أراد يونس أن يصغر هذا الاسم لقال: "رأيت يُرئِيَ" برد الهمزة فقط وعدم التنوين لأن مذهبه عدم الصرف ولو أراد سيبويه أن يصغر هذا الاسم لقال: رأيت "يريًّا" بإدغام ياء التصغير في الياء المنقلبة عن الألف وبتنوينه لأن مذهبه الصرف فقد عرف تركب مذهب المازني من مذهبي الرجلين))[٢].

اجتمعت ((العربُ على همز مَا كَانَ من رَأَيْت واسْترأيت وارتأيت وراءيت وما كان من رؤية العين ، وقال بعضهم بترك الهمزة، وهو قليل ، اجتمعت العربُ الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمزة، كقولك: يَرى، وتَرى، وَأرى، ونرى، وَبِه نزل القُرآن، إِلَّا تَيم الرِّباب فإنّها تَهمز فَتَقول: هُوَ يَرأى، وتَرأى، ونَرأى، وأرأى، ، فإن أهل الحجاز يتركون الهمز فيقولون: رَ ذَاك؛ وللاثنين: رَيَا ذَاك؛ وللجميع: رَوا ذَاك؛ وللمرأة: رَيْ ذاك، وللنسوة: رَيْن ، وتَميم تهمز فِي الْأَمر على الأَصل، فيقولونَ: ارْأ ذَاك، وارْأيا، ولجماعة النسوة: ارْأَيْن. قَالَ: فإذا قَالُوا: أَرَيْت فلَانا مَا كَانَ من أمره، أَرَيْتكم فلَانا، أفريتكم فلَانا؛ فإن **أَهل الْحجاز** يهمزونها، وَإِن لم يكن مِن كَلَامهم الهَمْز))[٣].

---

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل :١/ ٢١٠، وينظر: المساعد في تسهيل الفوائد: ٢٠٧/٤.

(٢) أصول النحو:١/ ١٧٧.

(٣) تهذيب اللغة : ٢٢٩/١٥.

المبحث الرابع:كسر أحرف المضارعة

إنَّ الأصل في حروف المضارعة أنْ تكون مفتوحة عند البناء للمعلوم، أو مضمومة عند البناء للمجهول، إلا أنَّ هناك لهجة لأقوام من العرب تكسر بعض حروف المضارعة في الأفعال، ويُعدُّ سيبويه من أوائل اللغويين الذين أدركوا هذه الظاهرة في كلام العرب، إذ أفرد باباً أسماه ((هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلتَ (فَعِلَ)، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم : أنتَ تِعْلَمُ ذاك، وأنا إِعْلَمُ، وهي تِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ ذاك ... وإنما كسروا هذه الأوائل ؛ لأنهم أرادوا ان تكون أوائلها كثواني (فَعِلَ) كما ألزموا الفتح ما كان ثانية مفتوحاً في (فَعَل) وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني فَعِلَ منها، ولا يكسر في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحاً نحو: ضَرَب وذهب وجميع ما ذكرت مفتوح في **لغة اهل الحجاز** وهو الأصل))[١].

إذن إنَّ الفتح في حروف المضارعة لغة حجازية، وسائر العرب كل شيء كانت الفه موصولة (مما جاوز ثلاثة احرف) في (فَعَل) فانك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء ، وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل (فَعِل)، وجميع هذا يفتحه أهل الحجاز، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا: يَفعَل [٢]. وهذا ما سيتضح لنا مما يأتي :

أولًا : الفعل السالم :

المشهور في مضارع (عَلِمَ) أنْ يفتح حرف مضارعه، ولكنه يكسر في بعض لهجات العرب، فقد عزي إلى بني تميم وبهراء أنهم كانوا ممن يكسر الثلاثي المضارع السالم المبني للفاعل على وزن(فَعِلَ) بكسر عينه، قال ابن جني بقوله:((أما تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون بكسر أوائل الحروف))[٣]. وقال أيضاً:((هذه لغة تميم، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو: عَلِمْتَ تِعْلَم، وأنا اعْلَم وهي تِعْلَم، ونحن نِرْكَب، وتقل الكسرة في الياء، نحو: يِعْلَم، ويِرْكَب؛ استثقالًا للكسرة في الياء، فأما قولهم: أَبَيْتَ تِيبَي فإنما كسر أول مضارعه وعين ماضيه مفتوحة من قِبَل أن المضارع لما أتى على يَفْعَل بفتح

---

(١) **الكتاب : ٤/١١٠-١١١.**

(٢) **ينظر: المصدر نفسه.**

(٣) **الخصائص :٢/ ١٣.**

العين صار كأن ماضيه مكسور العين نحو: أَبِيَ))[١].وعزاها ابن منظور إلى كثير من القبائل العربية، قال:((وتِعلم بالكسر: لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامة العرب. وأما أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوازن، وأزد السراة، وبعض هذيل فيقولون (تَعلم) والقرآن عليها))[٢].

ويبدو أنَّ الكسر كان من لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة. وبقوله: عامة العرب، فهذا يعني أنَّ القبائل الأخرى تبعتْ قيس وتميم بهذه القاعدة إلا أهل الحجاز وهوازم والأزد وبعض هذيل قد اختلفوا فيها. ونقل ابن منظور عن الأخفش:((إنَّ كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تِعلم بالكسر))[٣]. وفي موضع آخر نجد أنَّ هذه اللهجة قد أحيلت إلى قبيلتي كلب وبهراء[٤].

والملاحظ ممّا تقدم أنَّ انتشار هذه اللغة قد كان موقعها شرق جزيرة العرب، وهم من القبائل البدوية. وهذا السبب يقوي الحجة التي عرفت أنَّ القبائل البدوية وميلها إلى الكسر. والثابت من كسر حروف المضارعة عند القدماء دلالته كسر عين (فعِل)، وأول (إنطلق)، كما فتحوا حروف المضارعة مما كان ثانيه مفتوحاً على(فعَل)[٥]. وبناءً على لغتهم والشاهد في قوله تعالى :﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُم﴾[٦] جاءت ((قراءة يحيى بن وثاب، وطلحة بن مصرف قالوا: إعهد بكسر الهمزة، وهي قراءة عبدالله بن مسعود، وابن عباس))[٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[٨]، قرأت ((تِركبنَّ))[٩]. ومن الشواهد الشعرية يطالعنا قول المرار الفقعسي، وبنو فقعس من أسد[١٠] :

---

(١) المحتسب :١/٣٣٠.

(٢) لسان العرب:١٥/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: سر صناعة الاعراب:١/٣٣٤ ، والخصائص:٢/١٣ ، ودرة الغواص :٤٥ ، والبحر المحيط : ٧/٣٤٣

(٥) ينظر: الكتاب :٤/١١٠ ، وليس في كلام العرب : ١٠٢-١٠٣ ، وأمالي (الشجري): ١/١١٣.

(٦) يس/٦٠.

(٧) مختصر شواذ القران :١٢٦ ، وينظر:البحر المحيط : ٩/٧٧.

(٨) الانشقاق/١٩.

(٩) مختصر شواذ القران :١٢٦ ، وينظر: البحر المحيط : ٩/٧٧.

(١٠) البيت في المفضليات:٢٠.

قَدْ تِعْلَمُ الخيلُ أيَّاماً تُطَاعِنُهاَ مِنْ أيِّ شِنْشِنةٍ أَنتَ ابنَ مَنْظُورِ

وما يُعزز ذلك ما ورد عن ابن خالويه: ((رَبِّ إغفر وارحم، واعفُ عما تِعْلم، إنك أنت الأعزُّ الأكرم))[١].

ثانياً: الفعل المضعف:

وممّا ورد منه من المضعف، فقد نسبت إلى بني تميم أنهم كانوا يكسرون مضارع المضعف الثلاثي الذي على وزن (فَعِل) بكسر العين، على النحو الآتي:

١.**الفعل(عَضَّ)**، يقولون في مضارعه: (تِعضُّ)، (وعَضِضْتُنَّ، فأنتنَّ تِعْضَضْنَ، وأنت تِعَضِّينَ)[٢]. ومنه قرئ قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**﴾[٣] بالكسر في (تِمسكم)((قرأها يحيى بن وثاب، وعلقمة، والأعمش، وابن مصرف))[٤]. ومنه كذلك قوله تعالى﴿ **وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ**﴾[٥]. قرئت (بكسر النون)[٦].

٢. الفعل (تِحبّ وبِحبّ) لغة في تفسيره لقوله تعالى : ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّه فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّه**﴾[٧]، فقال الكسائي: ((يقال يَحبّ وتَحبّ وأحبّ ، وبِحب بكسر الياء ، وتِحبّ وبِحبّ ، واحِبّ قال : وهذه لغة بعض قيس (يعني الكسر) قال : والفتح لغة تميم وأسد وقيس وهي على لغة من قال : حَبّ وهي لغة قد ماتت))[٨]. ففي نصِّ الكسائي إشارة واضحة إلى كسر حرف المضارعة التي عزاها الى (بعض قيس)، وقد عدّ سيبويه هذا الكسر شاذاً؛ لأنه يشبه اتباع الكسرة في قولهم: (مِنتِن)، فقال:((وقالوا في حرف شاذٍّ : إِحِبُّ ونِحِبُّ وبِحِبُّ شبهوه بقولهم (مِنتِن)، وانما جاءت على (فَعَل)، وان لم يقولوا: حبَبْتُ. وقالوا :(بِحِب) كما قالوا : بِئبى ، فلما جاء شاذاً عن بابه على (يَفْعَلُ) خولف به كما قالوا : يَا أله ، وقالوا ليس

---

(١) ليس في كلام العرب : ١٠٢-١٠٣ .

(٢) ينظر: الكتاب: ١١٠/٤ ، والمخصص: ١٤/ ٢١٦ ، وشرح الشافية : ١٤١/١ ..

(٣) هود/١١٣.

(٤) المحتسب: ٣٣٠/١ ، وينظر:البحر المحيط: ٢٦٩/٥

(٥) الحج/٥.

(٦) الدر النثير والعذب النمير: ٨٦/٤.

(٧) آل عمران/٣١.

(٨) معاني القران(الكسائي): ٩٨ .

ولم يقولوا : (لاسَ) فكذلك : يِحِبُّ ، ولم يجئ على أَفْعَلْتُ ، فجاء على مالم يستعمل كما ان يَدَعُ وَيَذَرُ على ودَعْتُ ووَذَرْتُ وان لم يستعمل . وفعلوا هذا لكثرته في كلامهم))[١].

ففي كلام سيبويه إشارة لاستعمال المضارع (يحبُّ) و إن لم يكن له ماضٍ (حبّ) الذي عدّه الكسائي (لغة قد ماتت)، والى ذلك ذهب الزجاج فقال: "حببتُ" ((قليلة في اللغة))[٢]. وروى أبو جعفر النحاس عن الاخفش[٣].: أنه لم يُسمَعْ (حَبِبْتُ) إلا في بيت واحد أنشده الكسائي[٤]:

وأقسم لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُهُ ولا كان ادنى من عبيدٍ و مُشرِقِ

ولم يجز البصريون كسر الياء من الفعل (يِحب) وذلك لثقل حركة الكسرة مع الياء في حين ان فتحها معروف يدل عليه (محبوب)[٥]. فالكسائي لم يرفض مجيء الفعل (يِحب) مكسوراً ؛ لأنه لهجة لبعض (قيس) فلذلك لم يرفضها ، على حين عدّ صيغة (حبّ) من الألفاظ التي أُميتت لقلة استعمالها. وفضلاً على ذلك فإننا نلاحظ أنَّ فاء الفعل في (يحبّ) صوت حلقي وهو (الحاء)، وهذا ما تسوغه بعض اللهجات العربية في كسر اوّله ؛لأن المعروف عن لهجة تميم ميلها الى الاتباع الى الكسر في صيغتي (فِعِيل) و(فِعِل) اذا كانت العين فيهما صوتاً حلقياً، أو إنها تميل في الأفعال الثلاثية التي تكون عينها أو لامها صوتاً حلقياً الى ان تكون هذه الافعال من باب (فَعِل)، فلعل ما جاء من الكسر في صيغة (يِحِب) شيء قريب من ذلك بان كسروا للصوت الحلقي وهو الحاء ، ولا سيما ان الكسائي قد عزا هذا الكسر إلى بعض (قيس) ومعلوم عن (قيس) بأنها من القبائل البدوية التي على اتصال وتجاور مع قبيلة تميم فعامل التأثر والتأثير ليس بعيداً بين القبائل العربية .

ثالثاً :الفعل المعتل: ومضارع (فَعِل): وفيه الآتي:

١. الفعل المثال :

ثمة خلاف في لفظ (وجل)على وزن(فَعِل)وهذا الخلاف في الحركات يفسره الصرفيون؛ فقد ذهب سيبويه ألى أنَّ كسر احرف مضارع ما أوله همزة وصل على أن أوله مكسوروذلك

---

(١) الكتاب : ١٠٩/٤ .

(٢) معاني القران وإعرابه : ٣٩٧/١. .

(٣) معاني القرآن (الكسائي)/٩٨.

(٤) البيت بلا نسبة في: كتاب الألفاظ(لابن السكيت): ٣٣٨، وينظر:ديوان الأدب: ١٤٥/٣.

(٥) يُنظر: اعراب القران(النحاس) : ١٩٧ .

أنهم ((أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل مضارع (فَعِل) وحمل ما كسر أوله تاء زائدة على كسر ما أوله الف وصل مكسورة))[١]. وورد من ذلك في لهجات عديدة في ألفاظ متعددة:

أ. قال تعالى ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ ﴾[٢]، فـ((بنو تميم فيقولون: تِيجل ؛ لأنهم يقولون في فَعِلَ : تِفعل، فيكسرون التاء في (تِفعل) والألف من (إفعل)، والنون من (نِفعل) ، ولا يكسرون الياء؛ لأن الكسر من الياء فاستثقلوا اجتماع ذلك))[٣]. والحجة في ذلك هو استثقال اجتماع الياء مع الواو وهذا ما عملت عليه العرب في حال التقاء الواو والياء فعزوه الى الاستثقال. قال سيبويه:((وأما وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون: يَوْجَلُ، فيجرونه مجرى عَلِمْتُ. وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في يَوْجَلُ: هي تِيجَلُ وانا إِيجل ، ونحن نِيجَلُ وقال بعضهم يِيْجَلُ ، كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقلب الواو ياءً ، لأنه قد عَلِمَ ان الواو الساكنة اذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً))[٤].

وقد أكد الأخفش الأوسط أنَّ بني تميم هم الذين جنحوا إلى كسر التاء في صيغة (تِيجل) ومنهم من أراد أن يجعل قلب الواو لمُوجِب على كلِّ حال، فاستعمل لغة من يكسر حرف المضارعة من "فَعِلَ" فيقول "تِعْلَمُ ، فقال: تِيجَلُ و نِيجَلُ وإِيجَل و يِيجَلُ، فكَسرَ حرفَ المضارعة إذا كان ياء استثقالًا للفتحة في الياء[٥]،وهنا يكون سبب الكسر هو الاستثقال عن طريق قلب الواو المسبوق بكسرة إلى ياء، وهو أمرٌ يعود إلى اللهجات العربية التي استعملت الكسر استثقالاً فإنه يجوز كسرها، وذلك نحو: يِيْجَلُ[٦].

ب. الفعل(((يِجَعُ وأَنت تِيجَعُ)، وذلك أن الأَصل فِي يِيجَعُ يَوْجَعُ، فَلَمَّا أَرادوا قَلْبَ الْوَاوِ يَاءً كَسَرُوا الْيَاءَ الَّتِي هِيَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ لِتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً قَلْبًا صَحِيحًا، وَمَنْ قَالَ يَيْجلُ ويَيْجَعُ

---

(١) الكتاب : ١١٣/٤ .

(٢) الحجر/٥٣.

(٣) معاني القران: ٤١٢/٢ .

(٤) الكتاب : ١١١/٤-١١٢ .

(٥) ينظر: معاني القران(للكسائي): ٤١٢/٢، والممتع في التصريف: ٢٨٤/١.

(٦) ينظر: الممتع في التصريف :٢٨٠/١

فإنه قَلَبَ الْوَاوَ يَاءً قَلْبًا ساذَجاً بِخِلَافِ الْقَلْبِ الأَول لأَنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ إنما تَقْلِبُها إلى الْيَاءِ الكسرةُ قَبْلَهَا. قَالَ الأَزهري: ولُغةٌ قبيحةٌ مَنْ يَقُولُ وَجِعَ يَجِعُ))[١].

ومما ورد على هذه اللهجة من الاستشهادات الشعرية بيت متمم بن نويرة اليربوعي من تميم على هذه اللغة اذ يقول[٢]:

قَعِيدَكِ أَن لَا تُسْمِعِينِي مَلامةً، ... وَلَا تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤَادِ، فَيِيجَعا

فجاء الحرف المضارعة مكسورا في لفظ (يِيجَعا) وهو عائدٌ إلى أصله (وجع) فكسرت الياء وهو من اللهجات.

٢. الأجوف:

إنَّ من الأوزان التي عُمل الكسر فيها على صيغة (فعِل يفعَل) من الفعل الأجوف بوصف لهجة من اللهجات اختص بها أهل قريش، وهي (خال يخال) وأصله(خيل)، و(خاف يخاف) وأصله(خيف) وإخالُ، بِكَسْر الْهمزَة وَهُوَ الأفصَحُ، وأكثَرُ اسْتِعْمَالا [٣]. قال كعب بن زهير [٤]:

أَرْجُو وآمل أَن تَدْنُو مودتها ... وَمَا إخال لدينا مِنْك تنويل

وهي كذلك على لسان قبيلة بني اسد[٥].

فالكسر لغة قريش وبني أسد، و بني هذيل، قال أبو ذؤيب الهذلي[٦]:

فَعَبَرْتُ بعدهمُ بعَيْشٍ ناصِبٍ وإخالُ أَنِّي لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

لكن الخلاف وقع في لهجة أسد، فقد ذكرت بعض المظان العربية أنَّ أسداً تفتح(أخال)[٧]، وإنَّها لُغة بني أَسَد[٨]. قال ابن منظور: ((وفي الحديث ما إخالك سرقت، أي: ما أظنّك. وتقول في مستقبله: إخال، بكسر الألف وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون: أخال بالفتح وهو

---

(١) لسان العرب:٣٧٩/٨.

(٢) ديوانه : ١١٥، و لسان العرب :٣٧٩/٨ .

(٣) ينظر: تاج العروس: ٤٤٩/٢٨.

(٤) ديوانه:٦٢.

(٥) ينظر: شرح التصريح: ٣٧٥/١ .

(٦) ديوان الهذليين: ٢/١ ، وينظر:المنصف: ١/ ٣٢٢

(٧) ينظر: لسان العرب:٢٢٦/١١ ، ومجمع الأمثال(الميداني): ٣٠٠/٢ .

(٨) تاج العروس: ٤٤٩/٢٨.

القياس، والكسر أكثر استعمالاً))[١]. وقد شكَّك الدُّكتور أحمد علم الدين الجندي في هذا، ولم يرتض الفتحَ من بني أسد في إخال لأنَّ بني أسد من القبائل التي اشتهر عنها كسر حروف المضارعة[٢]. لا سيما أن المشهور قد استوطن القبائل العربية كلها.

قال العباس بن مرداس السّلمي[٣]:

قد كان قومك يحسبونك سَيِّدًا وإخال أنَّك سيد معيون

وهذا قول بعض بني جَرْم من طيِّء:

إخالك مُوعِدي ببني حُفيفٍ وهالةَ إنَّني أنهاك هالا

ويقول المرزوقيُّ(ت ٤٢١هـ):((خِلت أخالُ. وإخالُ طائيَّةٌ، فكثر استعمالها في ألسنة غيرها، حتى صار أخال كالمرفوض))[٤]. وبهذا يتبيَّن أنَّ همزة إخال تكسرها جَرْم بطن من طيِّء ونسب التبريزيُّ الكسر إلى طيء [٥].

٣. **الناقص :**

وقد وردت لغة الكسر في أحرف المضارعة لبعض الأفعال الناقصة يكون على صيغة وزن (فعِل يفعَل) وقد استشهدوا بقولهم :(شقيت فأنت تِشقى)و(خشيت فأنا أخشى)، بكسر التاء من(تشقى) والهمزة من(إخشى)[٦]، وبناءً على ذلك جاءت قراءات منها((قراءة يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف، والأعمش))[٧] مستشهدين بقول الله **تعالى :﴿ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾**[٨] بكسر همزة إيسى[٩].فهذه القاعدة المختصة بالفعل الناقص نطقته العرب بكسر التاء وجاءت استشهادات قرآنية عليها فأصبحت لغة.

---

(١) لسان العرب: ٢٢٦/١١ ، وينظر:المقاصد النحوية: ٢٨٨/١، ٢/ ٨٦٧، وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٩٥.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث: ١ / ٣٩٠ ، وحركة حروف المضارعة ٤٧٤/١ ، واللهجات في الكتاب ١٥٩.

(٣) ديوانه: ١٠٨.

(٤) شرح ديوان الحماسة:١٨١/١.

(٥)ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي:٨٥/١.

(٦) ينظر: الكتاب:١١٠/٤ ، والمخصص: ٢١٦/١٤ ، وشرح الشافية : ١/ ١٤١

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القران: ٥٠.

(٨) الاعراف/٩٣.

(٩) ينظر:مختصر في شواذ القرآن:٥٠.

ثالثاً: مضارع كل فعل جاوز ثلاثة احرف ماضيه مبدوء بهمزة وصل مكسورة:

قولنا: (انطلق، استفهم، استغفر، استعان) بفتح الهمزة وكسرها، يكون مضارعه: (ينطلق، يستفهم، يستغفر، يَسْتَعِيْنُ) بالفتح لا غير، وبذات الوقت ينطبق (يَسوُّد، ويبيضُّ)، على لغة الفتح بأحرف المضارعة على لغة قريش[١]. وهناك من قرأ بها شاذاً بكسر حروف المضارعة فيها على هذه اللغة؛ لأن ماضي هذه الافعال اسْتَعَانَ وابْيَضّ واسْوَدّ مِمَّا تصدّر فِيهِ همزَة الْوَصْل، ورَكِنَ وعَهِدَ كعَلِمَ وهو ما يجوز فيه كسر حروف المضارعة الياء وغيره[٢].

وذكر الزجاج هذه الظاهرة مستشهداً بتفسيره القرآن في قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾[٣] قائلاً:((والكلام تَسودُّ وتَبيضّ بفتح التاء، والأصل: تسودد وتبيضض، وكثير من العرب تكسر هذه التاء من تسودّ وتبيضّ، والقراءة بالفتح ، والكسر قليل، إلا أنَّ كثيراً من العرب يكسر هذه التاء ليبين أنها من قولك أبيض وأسود فكأن الكرة دليل على أنه كذلك في الماضي))[٤]. ويفهم من قول الزجاج إن هذا اللفظ الذي عمد الى الكسر من لغات العرب القديمة إرجاع اللفظ إلى أصله (إسْوَدَّ وبْيَضَّ).

إلا أنَّ بعض القبائل عمدت الى صيغة الكسر لتدلل على قدم استعمال اللفظ. فيما نجد أن الكسر على أحرف المضارعة قد جاء من نصيب قيس، وأسد، وتميم[٥].وأكد ذلك عدد من القراءات إذ جاءت((قَرَاءة يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَأَبُو رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ، وَأَبُو نَهِيكٍ: تَبْيَضُّ وَتَسْوَدُّ بِكَسْرِ التَّاءِ فِيهِمَا، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ: وَقَرَأَ الْحَسَنُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، وَأَبُو الْجَوْزَاءِ: تَبْيَاضُّ وَتَسْوَادُّ بِأَلِفٍ فِيهِمَا. وَيَجُوزُ كَسْرُ التَّاءِ فِي تَبْيَاضُّ وَتَسْوَادُّ، وَلَمْ ينقل أنه قرئ

---

(١) ينظر: المحتسب: ٣٣٠/١ ، والكشاف: ٤٥٣/١ .

(٢) ينظر: فتح الأقفال : ١٥٣ ، وفتح المتعال" بلامية الأفعال" : ٢٥٧-٢٥٨.

(٣)آل عمران/ ١٠٦.

(٤) معاني القران واعرابه: ٤٥٤/١ .

(٥) ينظر: الصاحبي: ٢٨ .

بِذَلِكَ)) [١] في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾[٢]،وقراءة بعضهم﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٣]، هذه الآيات جميعاً جاءت بكسر التاء وهي معزوة إلى القبائل أعلاه[٤].

وقد علل سيبويه ذلك قائلاً: ((أنَّهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل مضارع (فَعِلَ)وحمل ما كسر أوله تاء زائدة على كسر ما أوله ألف وصل مكسورة))[٥]. فيما نجد ان الفراء قد ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾[٦]، فقال :((وقرأ يحيى بن وثّاب﴿فَإِمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ بكسر الالف كما تقول : أنا إعلم ذاك))[٧]. وجاء ذلك على حال الشهرة في الفعل الرّباعي على وزن (فعلل) و(أفعل) و (فاعل) ان يضم حرف المضارعة في أوله ، فلذلك الاصل في متّع : أُمتِّعُ ، وأما إذا كان مضارع كل فعل جاوز ثلاثة احرف ماضيه مبدوء بهمزة وصل مكسورة نحو: انطلق ، استغفر فيكون مضارعه بفتح احرف المضارعة : يَنطلق ويَستغفر وهي لهجة قريش[٨].

وهناك خلاف بين القراء في لفظ (نستعين) إذ إنَّ بعض القرُّاء جاءوا على قراءتها بالكسر، وبعضهم بالفتح فقد عزاها الفراء الى يحيى بن وثّاب ، ومثلها قراءة قوله تعالى ﴿نِستعين﴾ في قوله تعالى(﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٩] التي قرأها يحيى بن وثاب وجناح بن حُبيش والاعمش[١٠]، وهنا جاءت بالكسر إلا أنَّ اللفظ نفسه ((قدَ فَتْحُ نُونِه في (نَسْتَعِينُ) اذ قرأ بها الجمهور، وهي لغة الحجاز، وهي الفصحى. وقرأ عبيد بن عميرٍ الليثي، وزر بن حبيشٍ، ويحيى بن وثابٍ، والنخعي، والأعمش، بكسرها، وهي لغة قيسٍ، وتميمٍ، وأسدٍ، وربيعة))[١١]. كذلك نجد أنَّ حكم حرف المضارعة في هذا الفعل وما أشبهه، وقال أبو جعفرٍ الطوسي:

---

(١) البحر المحيط: ٣/٢٩٣.

(٢) الفاتحة/٥.

(٣) آل عمران /١٠٦.

(٤) ينظر: المحتسب: ١/٣٣٠ ، والمنصف :٤٧١-٤٧٢، والكشاف: ١/٤٥٣ .

(٥) الكتاب: ٤/١١٣ .

(٦) البقرة/ ١٢٦.

(٧) معاني القران : ١/٧٨ .

(٨) يُنظر: المحتسب : ١/٣٣٠ ، الكشاف : ١/٤٥٣ .

(٩) الفاتحة/٥.

(١٠) يُنظر: مختصر في شواذ القران : ٩.

(١١) البحر المحيط :١/ ٤٢.

((هي لغة هذيلٍ، وانقلاب الواو ألفا في اسْتَعَانَ وَمُسْتَعَانٍ، وَيَاءً فِي نَسْتَعِينُ وَمُسْتَعِينٍ، والحذف في الاستعانة مذكور في علم التصريف))[١].

والملاحظ أن بعض التفاسير المشهورة منها تفسير الرازي تناولت قراءة(نِسْتَعِينُ ونعبد) وقد قرأ بها حماد ويحيى بن آدم عن أبي بكرٍ عن عاصمٍ بكسر الياء والهاء أتبع الكسرة للكسرة. وقيل: إنها لغة[٢]. وفي موضع آخر نجد أنَّ الصاحبي قد أثبت اختلاف لغات العرب في (نستعين) فأوردها على النحو الآتي:

أولاً: الاختلاف فِي الحركات كقولنا: "نَستعين" و" نِستعين"، وهي مفتوحة فِي لغة قريش، وأسد وغيرهم يقولونها بكسر النون.

ثانياً: الاختلاف فِي الحركة والسكون مثل قولهم: "معَكم" و "معْكم"[٣].

والحقيقة أنَّ هناك خلافاً سببه اللهجات في لفظ نستعين، فقد نسب ابن فارس خلطاً في هذه المسألة إذ ذكر((أنَّه نسب إلى أسد فتح النُّون من {نَسْتَعِينُ} وفي موضع آخر نسب إليهم الكسر في مثل تعلمون ومن ثمَّ رجَّح أن أسد مصحفة من الأزد))[٤]. وهذا يدل على ان قبيلة أسد أخذت عن الأزد ونطقت ما نطقت به في كسر(نستعين) وبهذا نعلم أنَّ بني أسد خالفت المشهور عنها في هذا الفعل خاصَّة ففتحت[٥]، وما يبرر ذلك:((أنَّ الرّواة قالوا بنو أسد ثمّ إنَّ الأزد لغاتهم مختلفة باختلاف قبائلهم، إذ بعضها لا يحتج بلغاتهم كالغساسنة وأزد شنوءة)) [٦].

ومما تقدم تستخلص الباحثة أن الآراء التي وردت في كسر همز أحرف المضارعة يرجع سببها أصلاً إلى الاختلاف في اللهجات فوجدنا أن الكسر هو من لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب بينما انفرد أهل الحجاز بالفتح، وفي وزن (فعِل ويفعَل) إنَّ الكسر جاء ضمن القراءات القرآنية، هكذا ورد ولا بد من الإشارة إلى أنَّ الحالتين تصحان فتميم وبهراء تعمدا إلى الكسر وتبعتها في ذلك قبيلة أسد ، كذلك وجدنا لفظ (إخال) قد جاء على

---

(١)البحر المحيط :١/ ٤٢.

(٢) تفسير الرازي: ١٧/ ٢٥٠.

(٣) الصاحبي: ٢٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث :٣٩١/١.

(٦) حركة حروف المضارعة ٤٧٤/١، وينظر:اللهجات العربية في التراث: ٣٩٠/١-٣٩٢، واللهجات في الكتاب ١٥٩.

كثرة الكسر واختصت به القبائل المشار اليها في موضعه على ان حالة الكسر في إخال هي السائدة، كذلك فأن كسر همزة الوصل في(انطلق واستفهم واستعان)وفي المضارعة جاءت في كسر وفتح الهمزة في آن واحد وعزي إلى لغة قريش ، فيم نجد أن لفظ(نستعين) جاء في وجوه مختلفة؛ فجاء على الكسر وعزي إلى لهجة قريش. وأما الفتح فعند قبائل أخرى كما أشار إلى ذلك الدكتور أحمد علم الدين الجندي، القول فإن ما ورد في كسر أحرف المضارعة أو فتحتها إنما هو امرٌ عائد إلى اللهجات العربية وما نطقت به كل قبيلة من القبائل العربية.

ومما تنبغي الإشارة إليه أنَّ جميع حروف المضارعة تكسر ما عدا الياء ، وقد علل سيبويه ذلك ؛ بثقل الكسرة على الياء. غير إننا لا نستبعد أن تلحق الكسرة الياء كما لحقت غيرها من حروف المضارعة ، فقد وجدنا الفراء[١]، وابا حيان[٢] يعزوان الى قبيلة (بني كلب) كسر حرف المضارعة الياء زيادة على ذلك فقد روي عن (ابن وثّاب) انه قرأ (يِيْلَمون)[٣]من قوله تعالى:﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾[٤]. وزيادة على ذلك فإننا في لهجاتنا المعاصرة يشيع كسر حرف الياء فنقول : يِكتب ، يِقرأ ، يِعمل ،يِدرس...ولعل الكسرة أكثر مناسبة للياء من الفتحة أو الضمة ، فهما من مخرج واحد ، وبذلك يتحقق الانسجام الصوتي بينهما، وقد حرصت جل القبائل البدوية على تحقيق هذا الانسجام لما فيه من اقتصاد في المجهود العضلي، وتيسير لعملية النطق..وسميت ظاهرة كسر حروف المضارعة بـ(التلتلة)، وفسّرها ابن جني بقوله:((وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تِعلمون،وتِفعلون، و تِصنعون بكسر أوائل الحروف.))[٥]. وهذا لا يعني أن هذه الظاهرة تقتصر على (بهراء) فقط، بل رأينا أن سيبويه عزاها إلى جميع العرب غير الحجازيين، في حين عزاها بعضهم إلى (تميم)[٦]، و(أسد)[٧]، و(ربيعة)[١]، و(قيس)[٢]، و(هذيل) و(كلب)[٣].

---

(١) ينظر:نقل رأيه الزبيدي في كتابه (تاج العروس) : ٢٧٧/٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط : ٣٤٣/٧ .

(٣) ينظر: المحتسب:١٩٨/١.

(٤) النساء/١٠٤.

(٥) الخصائص : ١١/٢ ، وينظر: سر صناعة الاعراب : ٢٣٥/١ .

(٦) ينظر: المحتسب : ٣٣٠/١ ، والبحر المحيط : ٢٦٩/٥ .

(٧) ينظر: ليس في كلام العرب : ١٠٢ -١٠٣ ، والبحر المحيط : ٢٣/١ ، وخزانة الادب : ٣١١/٢ .

والملاحظ أنَّ هذه القبائل جلها بدوية وهي تمثل قبائل شرق جزيرة العرب وشمالها. وفسّر اللغويون المحدثون هذه الظاهرة فمنهم من رأى أن النزعة إلى السرعة في النطق تؤثر في حركات الأعضاء الصوتية ، وبذلك فإنها تؤثر في الأصوات اللغوية نفسها[٤]، وفضلاً على ذلك فإنَّ التوافق الحركي في كسر أحرف المضارعة والإمالة تؤكد طبيعة سرعة الأداء في لهجات سكان البوادي على الضدِّ من سكان الحواضر فهم يرون أنَّ العادات النطقية والبيئية التي يعيشون فيها تؤثر بصورة فعالة في أدئهم اللغوي[٥].

وذهب باحثون آخرون الى عد هذه الظاهرة من((بقايا الركام اللغوي المندثر ، بمعنى انَّ الظاهرة اللغوية قبل أن تموت قد تبقى منها أمثلة تعين على معرفة الأصل))[٦].فهم يرون أنَّ هذه الظاهرة سامية قديمة وجدت في العبرية والسريانية وهما اللغتان اللتان وصلتا إلينا سماعاً وآثاراً مما يدلل على كونها ظاهرة لغوية قديمة في استعمالها وليست وليدة مدّة متأخرة من الزمن فبقيت آثارها في العربية، ولم تندثر عبر العصور السحيقة[٧]. ورأى الدكتور رمضان عبد التواب أنَّ الكسر في أحرف المضارعة هو الأصل في العربية، والفتح حادث ، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى ، وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة ، وزيادة على استمراره إلى الآن في أغلب اللهجات العربية المعاصرة[٨].

فلم يبق فتح حرف المضارعة في اللهجات الحديثة ، إلا في (لهجة نجد) إذا كانت فاء المضارعة ساكنة في نحو: (يَرْمي ، ويَلْعب ، ويرْكض) ، ولا يكسر حرف المضارعة في هذه اللهجة إلا إذا كان ما بعده متحرِّكاً في مثل (يِسوق ويِسابق)[٩]. فظاهرة كسر حرف

---

(١) ينظر: البحر المحيط : ٢٣/١ ، ولسان العرب : ٤٠٣/١٥ .

(٢) ينظر: البحر المحيط : ٢٣/١ ، وتاج العروس : ٢٧٧/٤ .

(٣) ينظر: البحر المحيط : ٣٤٣/٧ .

(٤) ينظر: لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة : ٢١١ .

(٥) ينظر: المصدر السابق: ٢٢٤ .

(٦) فصول في فقه اللغة : ١٢٦ ، وينظر:الدراسات اللغوية عند العرب : ٤٧٧ ، واللهجات العربية في القراءات القرانية : ١١٥ .

(٧) يُنظر: فصول في فقه اللغة : ١٢٦ .

(٨) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة والادب : ٢٦٧ ، وأثر اللهجات في التوجيه اللغوي في كتب معاني القران:٣٣٢.

(٩) ينظر: فصول في فقة اللغة:١٢٥، وأثر اللهجات في التوجيه اللغوي في كتب معاني القران:٣٣٢.

المضارعة ظاهرة سامية قديمة ولعل دواعي الانسجام الصوتي هي مدعاة هذا الجنوح وفضلاً على ذلك فإن القبائل البدوية آثرت حركة الكسر لما عرف عنها من ميل شديد نحو صوت الكسرة لما فيه من اقتصاد في المجهود العضلي وتيسير لعملية النطق والأداء.

المبحث الخامس: المقصور والممدود

من أجل معرفة لفظي (المقصور والممدود) لابد من التطرق إلى تعرفيهما فالمقصور: ((هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة كـ: الفتى والعصا))[١]، فالمقصور بهذا المعنى هو الاسم اللازم اعرابه الألف على أن تكون هذه الألف لازمه بمعنى أنها تتم المعنى ويحسن السكون عليها.

أما الممدود فهو: ((الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة كـ: كساء ورداء))[٢]، وهذا يشير إلى أنَّ كل اسم من الأسماء الذي ينتهي بهمزة بعد ألف زائدة يسمى اسماً ممدوداً، ولأجل توضيح ذلك نمر على الأوزان المشهورة للاسم المقصور وهي : اثنا عشر" وزنًا:

١. فُعَلى: نحو: أربى.

٢. فُعْلى: نحو: بُهْمى" وحبلى

٣. فَعَلَى؛ بفتحتين؛ اسمًا كان كـ: بردى" أو الصفة (حيدى)" بالحاء والدال المهملتين بينهما.

٤. فَعْلَى: بشرط أن يكون إما جمعًا كـ: قتلى" جمع: قتيل، "وجرحى" جمع جريح، "أو مصدرًا كـ: دعوى" مصدر: دعا، "أو صفة كـ: سكرى مؤنث: سكران.

٥. فُعَالى: نحو: حُبَارى.

٦. فُعَّلى: نحو: سمهى.

٧. فِعَلَّى: نحو: سبطرى" بمهملات وموحدة.

٨. فِعْلَى، بكسر أوله وسكون ثانيه، إما مصدرًا كـ: ذكرى" مصدر: ذكر ذكرا. وذكرى مما توافق فيه كلمتان فيما عدا ألف التأنيث. "أو جمعًا وذلك" شيئان: "حجلى" بالحاء المهملة والجيم: "جمعًا للحجل؛ بفتحتين؛ اسمًا لطائر وظربى؛ بالظاء المشالة" والراء والباء الموحدة: "جمعًا لظربان، بفتح أوله وكسر ثانيه، اسمًا لدويبة. ولا ثالث لهما في الجموع"، وذلك معلوم من عدم الإتيان معهما بالكاف، ولكن ذكره تأكيدًا .

٩. فِعّيلى: نحو: حنّيث.

---

(١) شرح التصريح على التوضيح:٢/٥٠٠ .

(٢) المصدر نفسه.

١٠. فُعُلى: نحو.: كفرى" بالفاء والراء.

١١. فُعَيّلى: نحو: خليطى.

١٢. فُعَّالى: نحو: شُقَّارى[١].

ومن الجدير بالإشارة أنَّ هذه الأوزان ذات طبيعة لهجية نطقتها القبائل العربية وفقاً لما تداولته تلك القبائل، وإنَّ القبائل التي تسكن شبة الجزيرة العربية (البدو) مالوا الى السرعة في النطق وهو ما يتعلق باقتصاد الجهد العضلي، أما المناطق الحضرية فهي تميل إلى ما يخالف هذا الحكم العام[٢]. ومما يأتي لبعض اللهجات في هذا الباب:

١. الزنى: روي عن ((أهل الحجاز وهو االزِنَى يمدُّ ويقصر، فالقصر لأهل الحجاز. قال تعالى:﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا** ﴾[٣] والمَدُّ لأهل نجد))[٤].

في لفظ (الزنى): ((العامَّةُ على قصرِه وهي اللغة الفاشية، وقُرِئ بالمدِّ وفيه وجهان، أحدُهما: أنه لغةٌ في المقصور. والثاني: أنه مصدر زانى يُزاني، كقاتَلَ يُقاتِلُ قِتالاً؛ لأنَّه يكونُ بين اثنتين))[٥]، وعلى المدِّ ما يؤكد ذلك ساعِدة بنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيّ :

أبا خاضرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُه ومن يَشْرَبِ الخُرْطومَ يُصْبِحْ مُسَكَّراً[٦]

وقول الآخر[٧]:

كانت فريضةُ ما تقولُ كما كان الزِّناءُ فريضةَ الرَّجْمِ

وليس ذلك من بابِ الضرورةِ لثبوتِه قراءةً في الجملة.

والشاهد في هذا البيت (زناؤه) فالزنا هنا جاء بالمد وفي القراءات قُرئ (ولا تقربوا الزناء) أيضاً بالمد[٨].

---

(١) ينظر:المقتضب:٨٣-٨٥.

(٢) ينظر: الصحاح :٦/ ٢٣٦٨

(٣) الإسراء/٣٢.

(٤) الصحاح :٦/ ٢٣٦٨

(٥) زاد المسير:٣/٢٣.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة: ١٠٧١/٢، والزاهر: ٢٤/٢، والصحاح: ٦٨٨/٢.

(٧) ينظر:ديوان النابغة الجعدي:١٦٩.

(٨) ينظر: زاد المسير :٣/٢٣.

٢. ورد في اسم الإشارة (هؤلاء) بالمد إذ كان من لغة أسد مع تميم وقيس في قصر هذا الاسم فقالوا (هؤلا) و((هؤُلاءِ" وفيه ثلاثُ لغات أشهرُها "هؤلاءِ" بالمدّ، و"هاؤلَا" بالقصر، و"هَؤلاءِ" بحذفِ ألفِ "هَا" التي للتنبيه، كأنّه لكثرة استعماله صار كالكلمة الواحدة، فخفّفوه بحذفِ ألفه)) [١] ، ومما يؤكد هذه القاعدة قول الأعشى[٢]:

هؤلاء ثم هؤلاء كلًّا أعطيـ ت نعلاً مَحذُوةً بنِعال.

فجاء(هؤلاء) ممدودة في الحالتين، وهي تفيد التكرار والتتابع ومعناه: أنه جمع فرقيين مختلفين. ((وهو أجود الوجوه عند الخليل وسيبويه. وهي قراءة نافع فقلت: ﴿**هَـٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٣] ولا يجوز غير هذا في قول من خفّف الثانية، والدليل على هذا أنّهم أجمعوا على القراءة في قوله تعالى﴿ **مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ** ﴾[٤]على وجه واحد عند نافع ولا فرق بينهما، وإن شئت خفّفت الأولى وحقّقت الثانية فقلت: هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ ، وإن شئت حقّقتهما جميعا فقلت «هؤلاء إنْ» ، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين إذا اتفقتا، وتميم وبعض أسد وقيس يقصرون (هؤلا) فعلى لغتهم (هاؤلا إن كنتم)))[٥]. على غرار أُولاء: يُقْصَر في لغة تميم، وأهل الحجاز يمدّون أولاء[٦].

٣. سيماء: قال تعالى ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ**﴾[٧]، وفيها لغات ثلاث: "سيما" مقصورة، و"سيماء"، ممدودة، و"سيمياء"، بزيادة ياء أخرى بعد الميم فيها، ومدها، على مثال "الكبرياء" فقد ورد المد والقصور وزيادة حرف وهو ما يحال إلى اللهجات كما هو موضح أعلاه، والذي يؤكد هذه القاعدة قول جرير[٨]:

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالحُسْنِ إذْ رَمَى ... لَهُ سِيمِيَاءُ لا تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ

---

(١) ينظر:شرح المفصل: ٣٦٨.

(٢) ينظر:البيت للأعشى في ديوانه : ٦١، وينظر: المقتضب ٤/ ٢٧٨، وشرح المفصّل:٢/٣٦٨،

(٣) البقرة /٣١.

(٤) النساء/ ٢٢.

(٥) إعراب القران(النحاس) :١/٤٣-٤٤ ، وينظر:تفسير القرطبي: ١/٢٨٤.

(٦)ينظر: العين:٨/٣٧٠.

(٧) الفتح/٢٩.

(٨) ينظر:لم أقف عليه في ديوانه. ينظر: شرح كتاب سيبويه(السيرافي): ٥/١٤٥، الزاهر: ٢/ ١٣٧.

والـ(سيمياء) هنا جاءت بالمد وزيادة الياء[١].

٤- غناء: عزا الكوفيون حجة مد المقصور الى الضرورة وقد اوردوا في ذلك من كلام العرب شاهداً شعرياً قوله:

سيغنيني الذي أغناك عني ... فلا فقر يدوم ولا غناء

فجاء الشاهد في هذا البيت (غناء) وأصلها مقصور (غنى) فمدت للضرورة الشعرية[٢].

وثمة موضع اخرى على الخلاف بين المد والقصر فقد ورد في الاختيار ((كقراءة طلحة ابن مصرف: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ [٣] بالمد، ووافقهم ابن ولاده ، وابن خروف ومنعه البصريون وقالوا: القراءة شاذة، وقدروا الغناء في هذا " البيت مصدرا لـ: غانيت))[٤] ، فالخلاف هنا بين المدرستين الكوفية والبصرية إنَّ الكوفية جعلته للضرورة والبصرية أحالته للمصدرية. ((وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ سَنا مَقْصُورًا بَرْقِهِ مُفْرَدًا. وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ سَنَاءَ مَمْدُودًا بَرْقِهِ بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ جَمْعُ بُرْقَةٍ بِضَمِّ الْبَاءِ))[٥].

وما يلحظ من ذلك أنَّ بعض القبائل العربية نطقت بالقصر، وبعضهم الآخر نطق بالمد وهي من المسائل التي تتعلق بلهجة القبيلة إذ إنَّ البدو تقصدوا سرعة النطق فكان معظم كلامهم يميلُ إلى السرعة وتقليل الجهد فقصروا في كلامهم، أما أهل الحجاز باعتبارها قبيلة حضرية فاعتمدوا المد في كلامهم[٦]. ثم ظهرت المدرستان الكوفية والبصرية فقال الكوفيون بقصر الممدود وجعلوا سبب ذلك الضرورة الشعرية، أما البصريون فمالوا إلى القصر بحجة المصدرية وبجميع الحالات، فإن بعض القبائل قصرت في موضوع المد ومدت في موضوع القصر كما هو في لفظ (غنا) فقالت (غناء).

٥.**(فَعالى)** جمعاً لـ(فَعْلى): وهو جمع تكسير من المقصور، فهذا الوزن يطرد من الأوزان الآتية[٧]: (فَعْلاء: صَحْراء وصَحَارى. فِعْلى: ذِفْرَى وذَفَارَى. فَعْلى: عَلْقَى وعَلاَقَى. فُعْلى:

---

(١)ينظر: تفسيري الطبري :٤٦٤/١٢، وزهر الأداب وثمرة الألباب:١٠٢٨/٤.

(٢) ينظر: شرح التصريح :٥٠٥/٢.

(٣) النور/٤٣.

(٤) شرح التصريح :٥٠٥/٢.

(٥) البحر المحيط : ٥٨/٨.

(٦) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١٥، واللهجات العربية نشأة وتطور:٢٩٧.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٥٠/٤،٢٥٤، وشرح ابن عقيل: ٤/ ١٣٢، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٥٥٠.

حُبْلى وحَبَالَى). ويحفظ : حَبِط وحَبَاطَى، ويتم ويتامى، وطاهر وطهارى، وعذراء وعذارى، ومهرى ومهارى ورئيس ورؤاسى[١]. ومما ورد من اللهجات من هذا الوزن:

أ.سكارى: لقد ورد على لسان العرب الفصحاء لفظة (سَكارى) بما نطق به اهل الحجازية وهو تأكيد على الاشتراك اللغوي في الوقت الذي نجد أن الشذوذ جاء على لسان تميم، وقرئ بلغة تميم في القراءات الشاذة ، "فسُكَارى" وردت في قوله تعالى﴿ **وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**﴾[٢]، وثمة شاهد آخر يؤكد ذات الحقيقة وهو قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ**﴾[٣] وقد قرأ عيسى الآية الأولى والآية الثانية بلهجة بني تميم أي بفتح السين[٤].

ب. (كُسَالَى) وردت في قوله تعالى ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ**﴾[٥] وقوله ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾[٦] فيما نجدُ ان عيسى قرأ بفتح الأول وهي لغة تميم [٧] ، وقرأ الأعرج بفتحها ايضاً، ((وقرأ الأعمش: سُكْرَى بِضَمِّ السِّينِ عَلَى وَزْنِ حُبْلَى، وتخريجه على أنه صفة لجماعةٍ أي: وأنتم جماعة سُكْرَى، وحكى جناح بن حبيشٍ: كَسْلَى وَكُسْلَى))[٨].

ويلاحظ هنا أنَّ القراءة جاءت على حالتين منهم من اتبع لغة الحجاز وهي اللغة الأكثر وروداً ومنهم من شذ في القراءة فأتبع تميماً، في حين يرى الزمخشري أنَّ:كُسَالى جمع كسلان، نحو سكارى وغيارى، في جمع سكران وغيران[٩] .

ج.(أسارى): قال سيبويه: ((وقالوا: أُسارى، شبهوه بقولهم: كُسالى وكسالى. وقالوا: كُسلى فشبهوه بأسرى))[١٠]. واستنادا إلى قوله تعالى ﴿ **إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ**﴾ [١١]، ذهب

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ١/ ٢٠٩، والفيصل في الوان الجموع: ٨٦.

(٢) الحج/٢.

(٣) النساء/:٤٣.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القران :٢٦.

(٥) النساء/ ١٤٢

(٦) التوبة/٥٤.

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القران : ٢٦.

(٨) البحر المحيط في التفسير :٣/ ٦٤٩.

(٩) ينظر: الكشاف : ٢/٢٨٠.

(١٠) الكتاب :٣/٦٥٠.

(١١) البقرة /٨٥.

((ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر في قراءة (أسارى)، وقرأ الأعمش وحمزة (أسرى) على وزن (فعلى)، ونقل عن الفراء: أنَّ أهل الحجاز يجمعون الأسير: أسارى وأهل نجد أكثر كلامهم (أَسرى) وهو أجود الوجهين في العربية))[١]. وهذا يعني أنَّ القراءتين الأخيرتين هما أكثر استعمالاً في العربية (أسارى، أسرى) وما شذ عن هذه القاعدة فهو لتميم ولبقية القبائل التي خالفت القاعدة وما يعزز ذلك رأي الأخفش (أسارى): قد جعلها اللغويون مثل سكارى وكسالى لأن جمع (فعلان) الذي به علة قد يشارك جمع (فعيل) وقد يشارك جمع (فعل) نحو: حبط و حبطى و حباطى[٢] ولو ذهبنا إلى رأي الزجاج في قراءة هذا الوزن لوجدناه مره على الوجوه الثلاثة:((أسْرَى تَفْدوهم. وأسْرى تُفَادوهم، وأسَارى تفادوهم، ويجوز" أسَارى " ولا أعلم أحد قرأ بها، وأصل الجمع فُعالى))[٣]. بمعنى أن أسير على وزن (فعيل) ويجمع على أسرى وزن (فَعْلَى)، ((ويجمع أيضا على أسارى وأسارى وأسرى، يعني: فُعَالى وفِعالى، وهذه أوزان سماعية، لأن فعالى قياسي في (فعلاء) اسماً ووصفا لمؤنث لا مذكر له))[٤]. ويسبب ذلك أن صيغتي (فعلان وفعلى) وصفين هما أرجح في (فعالى) من (فعالى)[٥].

ومن ذلك(ضعافى): بالعودة إلى لغة أهل الحجاز فكل كلمة جاءت على "فعالى وفعالى" فقد مال فيها الضم، فيما نجد أنَّ الفتح كان من نصيب تميم، ومثال على ذلك((ضعافى)) التي قرأ بصيغتها المضمومة، والمفتوحة قوله تعالى﴿ **لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ**﴾[٦]، فيما ذكر ابن خالويه قائلاً: إنَّ ((ضعافًا في مثل سُكارى وسَكَارى عن عيسى))[٧].

هذه جملة الظواهر الصرفية التي وزعت في أبوابها إذ تمثل ملمحاً هاماً في التصور الحقيقي للهجات العربية وأثرها في العربية الموحدة، ولعلنا لو تفحصنا كل شاردة وواردة من هذه الظواهر لاحتجنا إلى وقفات وشذرات طويلة قد تخرج البحث عن مغزاه الحقيقي لا سيما

---

(١) زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٨٥ .

(٢) ينظر: معاني القرآن(للأخفش): ١/١٤٠، تفسير الطبري: ٢/٣١١.

(٣) معاني القرآن وعرابه:١/١٦٦.

(٤) التطبيق الصرفي: ١٢٤.

(٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢/٥٥٠.

(٦) النساء / ٩.

(٧) مختصر في شواذ القران:٣١، ينظر:شرح التصريح على التوضيح : ٢٤.

أنَّا نسعى لتقديم أنموذج عن هذه اللهجات في الذاكرة اللغوية وتصنيفها في ضور معطيات علم اللغة العربية، ومن الضروري الوقوف على تصورات تكاد تكون مشتركة في أكثر من باب لا سيما موضوعة الحذف الذي يطرد في لهجات ويضمر في أخرى، لذا سأختم حديثي في هذا الفصل عن الحذف بوسمه ظاهرة ناتجة من كثرة الاستعمال في التعليل عن الحالات النحوية والصرفية، وكذلك يستعمل خشية اطالة الكلام ومنها ما يستعمل للضرورة الشعرية أو لغرض الاعراب وهو غالبا ما يكون لأسباب قياسيةٍ صرفيةٍ او صوتيةٍ[١]. ومن مظاهره في اللهجات:

١. **يستطيع:** جاء اللفظ كلهجةً عند قبيلة بني أسد ((فحذفوا التاء من الفعل المضارع يستطيع فصار (يسطيع) ورد في هذه الصيغة لهجات مختلفة فأهل الحجاز يقولون: تستطيع وقيس وتميم يقولون: تِستطيع بكسر حرف المضارعة، ومالت لهجة قيس إلى استعمال الصيغة الأخرى التي وردت بحذف التاء وقد ضم حرف المضارعة منها فجاء فيها: تُستطيع وأُسطيع و نُسطيع وعلل ميلهم غلى ضم حرف المضارعة بأنهم أخذوا هذه الصيغة من الفعل أسطاعَ بقطع الألف والسين زائدة وتقدير الفعل أطاع، أما بنو عقيل فيقولون: يَستيع بإبدال الطاء تاء))[٢].

فالحالات الثلاث المذكورة سببها اختلاف اللهجات فقيس وتميم تكسر التاء وتلفظها (تِستطيع) في الوقت الذي استعملت فيه قيس ذات الصيغة واستعملت صيغةً أُخرى حذف تاء المضارعة (أُسطيع) بينما عللوا اختلاف هذا الاستعمال إعادة الفعل إلى أصله الصرفي (أطاع) وشذت بنو عقيل في هذا اللفظ (يَستيع)، فأبدلت الطاء تاءً وهي لغة لم نجدها مستعملة كثيراً.

فيما رأى سيبويه في حذف تاء المضارعة في لفظ (يستطيع) أن حجته الاستثقال لذا حذفت التاء فهو يقول: ((حذفوا التاء من قولهم: يستطيع فقالوا: يَسْطِيعُ؛ حيث كثرت، كراهية تحريك السين، وكان هذا أحرى إذ كان زائداً، استثقلوا في يَسْطِيعُ التاء مع الطاء، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين، وهي لا تحرك أبداً، فحذفوا التاء، ومن قال

---

(١) ينظر : الكتاب :٣٦/٢ ، والمخصص : ٢٦٣/٤.

(٢) لهجة قبيلة بني اسد : ١٨٧.

يُسْطيعُ فإنما زاد السين على أطاعَ يُطِيعُ، وجعلها عوضاً من سكون موضع العين))[١] ومن قول سيبويه يتضح أن هناك لغات عديدة للفعل (يستطيع) وسبب ذلك حذف بإعادة الفعل إلى أصله الصرفي(أطاع). وقد وردت لهجةٌ أخرى معللةً الحذف في (يستطيع) إلى (يستيع): خرّجها على أمرين :

الاول :الحذف: فقال: ((وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتِيعُ . فان شيئتَ قلْت : حذفَ الطاء كما حذف لام (ظَلْتُ).

الثاني: الإبدال: فقال:وإن شئت قُلْتَ ابدلوا مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها))[٢]. والسببان المذكوران جائزان عند سيبويه للأسباب التي ذكرها في الثقل والكراهة.

والشواهد القرآنية على ذلك تتجسد في قوله تعالى:﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**﴾[٣] وقال (فَمَا اسْطَاعُواْ)، هو أحد اللهجات العربية الفصحى والسبب هو ورودها في القرآن الكريم بحالتي الحذف والإبقاء، مأخوذة "اِسْطاعَ" "يَسْطيِع" و المراد منها "الاِسْتَطاع" "يَستطيع" ولكن حذفوا التاء إذا اجتمعت بالطاء لأن مخرجهما واحد ولفظه أَيضاً عند بعضهم "اِسْتاعَ" فحذفت الطاء وقال بعضهم "أَسْطاع" "يُسْطِيع" فجعلها من القطع كأنها "أَطَاعَ" "يُطِيع" فجعل السين عوضا عن إسكان الياء[٤].

٢. **سوف:** في هذا اللفظ لهجات عمدت إلى الحذف؛ففي قوله تعالى ﴿ **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ**﴾[٥]، وذكر الكسائي: أَنَّ ناساً من أهل الحجاز يقولون: سو تعلمون ، أي أنه حذف الفاء من اللفظ وهي تعطي ذات المعنى ، وواصل قوله: وهناك من قال : ستعلمون أسقط الواو والفاء جميعا، وهو رأي الكوفيين(سف تعلمون الا أن المدرسة البصرية لفظة(سوف) دون حذف، يفعل وسيفعل لغتان ليست إحداهما من الأخرى[٦].

---

(١) الكتاب :٤/٤٨٣

(٢) الكتاب: ٤/٤٨٤ .

(٣) الكهف /٩٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن (للأخفش): ٢/ ٤٣٣-٤٣٤.

(٥) هود /٣٩.

(٦) ينظر : إعراب القرآن (للنحاس): ٢/ ١٦٨

٣. **يأتي** : ورد في هذا اللفظ حذف جاء تعليله وفقاً للهجات العربية والمشهور في ياء الفعل (يأتي) ان تبقى في الوقف ولا تحذف؛ لأنها تحذف بفعل عوامل الجزم اذا دخلت عليها ، وهذه هي لهجة أهل الحجاز[١]. قال تعالى:﴿ **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ**﴾[٢]. فقرئت (يَوْمَ يَأْتِ) : الذي يختاره النحويون:((يوم يأتي لا تكلم نفس إلآ بإذنه بإثبات الياء والذي في المصحف وعليه القراء القراءات بكسر التاء من غير ياء وهذيل تستعمل حذف هذه الياءات كثِيراً وقد ذكر سيبويه والخليل أن العربَ تقول لا أدْرِ فتحذف الياء وتجتزي بالكسْرِ، إلا أنَّهم يزعمون أن ذلك لكثرة الاستعمال))[٣].وهذا ما صرح به أبو حيان الأندلسي فقال: ((إنَّ الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل))[٤]. ومن الواضح أنَّ الحذف في (يأتي) فيه قراءتان رئيستان الأولى : الجزم والثانية : اللهجات ، فإذا سبقت هذا اللفظ أداة جزم تحذف الياء أما، السبب الآخر فهو بسبب يتعلق باللهجات فهذيل حذفت الياء وأكتفت بالكسر.

٤. **استحيت**:((اعلم أن استحيت فيها لغتان إحداهما :"استحيَيْت" والأخرى استحيت فأما استحييت بياءين فهي لغة أهل الحجاز، وهو على ما ينبغي أن يكون في القياس؛لأنهم صححوا الياء الأولى وهي عين الفعل وأعلوا الثانية وهي لام الفعل، فقالوا: استحيي يَستحْيِي واستحييت كما تقول استحلى يستحلي واستحليت، وأما اللغة الأخرى وهي استحيت فهي لغة بني تميم، واختلف فيها النحويون وفي السبب الذي حذفت إحدى الياءين لأجله))[٥].

وَبَعض الْعَرَب يحذف إِحْدَى يائي ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي**﴾[٦]. ((إِمَّا اللَّام أَو الْعين وَهِي لُغَة تَمِيم وَبهَا قَرَأَ ابْن مُحَيْصِن وَرويت عَن ابْن كثير ويستحيي لُغَة الْحِجَازِيِّينَ وَسَائِر الْعَرَب

---

(١) يُنظر: الكتاب : ١٨٤/٤ ، والمقتضب :١٦٦/٣ ، والأصول في النحو : ٣٨٣/٣ .

(٢) هود / ١٠٥.

(٣)معاني القرآن وإعرابه:٧٧/٣، و تفسير القرطبي:٩٦/٩.

(٤)البحر المحيط : ٢٠٩/٦ .

(٥) شرح كتاب سيبويه(السيرافي):٥/ ٣١٨ ، وينظر:شرح المفصل: ٥/ ٥٠٧

(٦) البقرة /٢٦.

وفروعه سَائِر الصِّيَغ من الْمَاضِي وَالْأَمر والمثنى وَالْجمع والمؤنث وَالْوَصْف فَيَقُول التَّمِيمِيُّونَ استحيا استح يستحيان يستحون يستحن مستح مستحى مِنْهُ))[١].

ففي استحيا لغتان:((لغة أهل الحجاز اسْتَحْيا يَستحْيِي – بياءين – مستحى مستحيا منه، على وزن استرعى يسترعي سواء، ولغة بني تميم استحى يستحى، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين فمذهب الخليل أنه مبنى على حيى معلا إعلال هاب وباع، فكأنه قيل: حاى، فكما تقول في باع: استبعت، تقول في حاي: استحيت، وإنما بنى على حاى المرفوض فاستحي : فاستحى على هذا في الأصل استحاى كاستباع، حذفت حركة الياء، فالتقى ساكنان، فحذفت أولاهما، ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها كما في يأجل وطائى، ومذهب المازني: أن استحيت أصله استحييت فاستثقلوا اجتماع ياءين فالقوا الأولى منهما تخفيفاً وألقوا حركتها على الحاء وألزموها الحذف تخفيفاً))[٢].

٥. **وَجَدَ يَوْجُدُ:** القياس بحذف الواو ليقال:((يَجِدُ، وشذ قول بعضهم في مضارع (وَجَدَ يَجُد) بضم الجيم وهي لهجة بني عامر))[٣].

---

(١) همع الهوامع:٣/ ٤٦٥.

(٢) شرح الشافية:١١٩/٣.

(٣) التصريف الملوكي:٣٤ ، وينظر:النوادر في اللغة : ١٤٥.

نتائج البحث

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. أكدت الدراسة على أثر علماء العربية في حفظ اللهجات من بطون القبائل العربية، وأحياء وبطون تلك القبائل، عن طريق كتابة المسموع أو المنقول إليهم من فصحاء البوادي، وكان هذا المنقول يشار به إلى هذه اللهجة أو تلك، وقد لا يشار إليه مكتفين بالقول: (ومن العرب) أو (إنَّ ناساً من العرب) أو (بعض العرب).

٢. أوضحت الدراسة موقف الصرفيين من تلك اللهجات في ضوء التقعيد والقياس، فكان شغلهم مع الأشهر والأكثر، وهذا ما تحدده اللغة من قوة لناطقيها (سياسياَ، واقتصادياً، ودينياً)، وهذا الأمر لم يكن مستبعداً في ضوء قانون القوة والضعف الذي تشهدها اللغات جميعاً.

٣. كشفت الدراسة عن حقيقة التغييب في كثير من المفردات اللهجية، وتم حصرها من باب السماع، وأحياناً الشذوذ في ضوء الأقيسة التي ساقها اللغويون.

٤. بينت الدراسة أنَّ دراسة الصرفيين لهذه اللهجات لم تكن بحجم أهمية هذه اللغة للبيئة الجغرافية ومديات انتشار هذه اللغة عند حدود غيرها من القبائل، وإنما اكتفوا بالمنقول من باب الإيراد اللفظي من جهة، أو تفضيل بعضها على بعض آخر. فهذا التراث الضخم بقي على القول المقول من دون معالجة في كتب النحويين، وهذا الأمر يسري على العموم لا الخصوص.

٥. ركزت الدراسة على قوة هذه اللهجات وفصاحتها على الرغم من استبعاد كثير منها من لدن الصرفيين، مع أنَّ اللهجات العربية لم تكن بعيدة عن واقع اللغة الاجتماعي، فلكل قبيلة نظامها اللغوي الذي استأثرت به وحافظت عليها جيلاً بعد جيل، وظل خطابهم اللغوي قائماً حتى ظهور القرآن الكريم،إذ أصرَّ أبناء القبائل على لغتهم على الرغم من الاختلاف بين لغة القران ولغتهم، ولم يجبرهم النبي(ﷺ) على تغيرها.

٦. سجلت الدراسة الفوارق بين اللغة واللهجة، فاللغة الموحدة تبدأ باللهجات، وهي مراحل تطور ونمو اللهجات، وإنَّ القدامى لم يخصصوا مصطلح اللغة باللغة المشتركة بين القبائل العربية بل أطلقوا مصطلح اللغة على ما يعرف باللهجة على الرغم من أنهم كانوا على دراية بالفرق بينهما.

٧. ثبتت الدراسة إنَّ أول ظهور للفظ اللغة في التراث المبثوث في مصنفات اللغوين كان عند الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت-١٧٥هـ) فقد أورد كثيراً من الألفاظ التي يصدق في حقها المعنى الواحد بلفظين مختلفين، فقال عنهما (لغتان). ليكون مادة لغوية ومنهجية عند من جاء من بعده من أصحاب المعجمات.

٨. تبنت الدراسة فكرة الاشتقاق الفعل، الذي عجت كتب الصرفيين في الخلاف بين البصرة والكوفة، لنجزم عن طريق النصوص إنَّ الاشتقاق يكون من أحداث الأسماء ويعني بها الفعل الدائم لا المصدر(أسماء الاحداث)، وهو وارد كثيراً في نصوص سيبويه.

٩. كشفت الدراسة عن حقيقة المؤسس الأول للميزان الصرفي الذي تناولته كتب الصرفيين في وسم أكثر من شخص، لنثبت أن الخليل أول من عرفه عن طريق البناء(فعل) فهو المؤسس له، وأين لنا من قوله: ((الاسم لا يكون أقلَّ من ثلاثةِ أحرف. حرف يُبْتَدَأُ به. وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يُوْقَفَ عليه، فهذه ثلاثة، أحرف مثل سَعْد وعُمَر ونحوهما من الأسماء. بُدِيءَ بالعين وحُشِيَتْ الكلمة بالميم ووُقِفَ على الراء. فأمّا زَيْد وكَيْد فالياء مُتَعَلِّقَة لا يعتد بها)).

١٠. إنَّ التمعن في أبنية الفعل الثلاثي المجرد المبني على أبواب ستة كما ضمنها القياس الصرفي تُثبت أنَّ كثيراً منها ما خرج عن ذلك من اللهجات، بل إنَّ كثيراً من أبنيته قد اختلفت حركة عينها من لهجة وأخرى بحسب البيئة الجغرافية. كالفعل الفعل(عَكَف): من باب نَصَر، تقول في مضارعه يَعْكُف. أما في لهجة بني أسد فهو من باب ضَرَب وقالوا في مضارعه: يَعْكِف.

١١. اتضح لنا كذلك أثر اللهجات في تنوع حركة عين الفعل ، ففي لهجة معينة نجد حركة العين تختلف عنها في لهجة اخرى حتى أننا نجد لبعض الأفعال لغات كثيرة، وللتنوع في هذه الحركات تمثلت لدينا لغة جديدة عبر عنها الصرفيون اللغة التي تكونت بتداخل اللغات.

١٢. عرضت الدراسة أفعالاً جاءت في بعض اللهجات بزنة (فَعِل يفعُل) لم يجعل لها الصرفيون بابًا خاصًّا؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى قلة الأفعال التي جاءت على هذا

الوزن فقد ذكر سيبويه فعلين فقط بقوله: ((وقد جاء في الكلام (فَعِل يفعُل) في حرفين وذلك (فَضِل يفضُل) و(مِتَّ تَمُوت)).

١٣. دعت الدراسة إلى أنَّ ما يجري على الفعل يجرى كذلك على بنية الاسم من التغاير الحركي في الوزن الواحد، من نحو: كلمة الزَّعْم، يقال: هي لغة بني أسد، وقرأ الكسائي: قالوا هَذَا لله بِزُعْمِهم بضم الزاي وما أشبهه في جميع القرآن. والباقون يفتحونها. والفتح لغة أهل الحجاز. وفِعْل، بكسر الفاء يقال: الزِّعْمُ: لغة في الزَّعْم حكاها الكسائي والفراء، قالا: وهي لغة قيس وتميم.

١٤. تعقبت الدراسة التغيرات اللهجية في مصادر الأفعال فكان التغيير واقعاً في صيغتي المصدر(فعول) و(فَعْل)، فقالوا: إنَّ الفَعْل: مذهب أهل نجد، والفُعُول مذهب أهل الحجاز. ومنه (سَكَت سكوتاً: سكتاً). بل هناك ما لا يأتي منه قياس كما في مصدر الفعل صام. يقال: رجالٌ صُيّامٌ، ولغة تميم صُيَّم.

١٥. تابعت الدراسة اللهجات العربية في المشتقات، وكانت حافلة بالتغيرات السماعية على الرغم من تقعيدها ووضع أنظمة لها، كما في لفظة اسم الفاعل (مسكين) من الفعل سكن، قولهم: والمَسكين بفتح الميم: المِسْكين عن الكسائيّ، وقال: هي لغة بني أسد. كذلك (رؤوف) بلهجة أهل الحجاز، وتميم، وقيس. بخلاف أسد حيث قالوا: (رأف) بالهمز دون الواو بوزن (فَعْل). واسم المفعول من (شهد) فهو: المشهودُ. ولغة تميم: شِهيد بكسر الشّين، يكسرون فِعيلاً في كل شيء كان ثانيه أحد حروف الحَلْق، وكذلك: سُفْلىَ مُضَر. ولغةً شنعاءُ، يكسِرون كلَّ (فعيلٍ).

١٦. تناولت الدراسة البناء الوظيفي والتركيبي للظواهر الصرفية، فكان للإدغام وقفة في سلوك اللهجات العربية فسمة اللغة الحجازية هو فك الإدغام في الأفعال المضارعة المجزومة بالسكون، والأمر المأخوذ منها. وقد جرى القرآن الكريم على لغتهم، إلا في أمثلة قليلة جاءت بالإدغام على لغة بني تميم.

١٧. عرضت الدراسة السلوك الوظيفي للإبدال عن طريق التأثر والتأثير سواء كان في موضوعة الإبدال القياسي أو غير القياسي، فأوضحت لهجات العرب في ذلك والطرق التي

لجأ إليها أولئك العرب. فمثل غير القياسي السَّماخُ: لغة في الصماخ، ولغة تميم: الصَّمْخُ والصِّماخ. ومثال القياسي **اتزن واتعد:** أهل الحجاز، وفي بعض بطون قبائل أهل الحجاز لا يبدلون التاء في قولهم: أَيْتَعد، وأَيْتَزن، ويُوتَعد، ويُوتَزن، ، والأوّل أكثر استعمالاً وشيوعاً.

١٨. ضعفت الدراسة فكرة تقسيم اللهجات التي تهمز أو لا تهمز على البيئة الجغرافية من حضرية أو بدوية، لأن القبائل تتداخل فلا نستطيع الفصل بينها لتبني هذه الظاهرة التي ثبت وجودها في كلام العرب والشعر والقرآن.

١٩. كشفت الدراسة مواضع كثيرة تكشف تفشي لهجة ما على لهجات العرب بل حتى النص المقدس، فمثلاً(يأجوج ومأجوج) أما الهمز فبلسان بني أسد، وأما التسهيل فبلسان باقي العرب. كذلك كسر ياء المضارعة من المضعف(يعضّ) كل اللهجات العربية تقول(يِعِضّ) إلا الحجاز فيفتحون الياء، وهو ما انساق إلى القوانين الوضعية في الدرس الصرفي. كما شاع لفظة(يؤسف) هو اسم أعجمي وعُرِّب. ذكر الفراء: أنّ (يوسُف) بالواو من دون همز تسهيلاً لغة أهل الحجاز، وبعض بني أسد يحققون فيقولون: (يؤسف)، وبعض العرب يقول: (يوسِف) بكسر السين، وبعض بني عُقيل يقول: (يوسَف) بفتحها.

٢٠. إن الغالب من لهجات العرب في القرآن الكريم كان من الحجاز، وعلى الرغم من شيوع المفردات في باقي اللهجات دونها إلا أنه قدمت في دراسة النص القرآني، فعلى سبيل المثال لا الحصر(جبريل): حكى الزجاج أنَّ بني أسد يقولون(جِبرين)، وتقول تميم (جبرئيل). وشاركتها في ذلك قيس، وجبرين (بالنون) لغة أَسد. اما تميم اختارت الصيغة الأكثر شيوعاً بين لغات العرب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

روافد البحث

📖 القرآن الكريم

📖الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ط٣٤، ٢٠٠٢م.

📖الابدال، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦٠-١٩٦١م.

📖إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، (د، ط)،(د، ت).

📖الإبل، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ، سورية، ط١، ٢٠٠٣ م.

📖أبنية الاسماء والافعال والمصادر ، ابن القطاع الصقلي ، تحقيق : أ. د. أحمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،(د. ط)،١٩٩٩م.

📖أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي. ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٥م.

📖الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، صباح عباس سالم الخفاجي ،اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،١٩٧٨م.

📖أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ، وسمية عبد المحسن المنصور، جامعة الكويت ، ١٩٨٤م.

📖إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن الدمياطيّ (ت- ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.

📖أثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي، أ.م. د. منى يوسف حسين ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، م٨،ع٤، كانون الأول٢٠١٨م.

📖أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، د.عبد الرزاق بن حمودة القادوسي، اطروحة دكتوراه ،قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان ،٢٠١٠م.

📖أثر اللهجات في التوجيه اللغوي، في كتب معاني القرآن، رافد مطشر سعيدان الكاطع ،اطروحة دكتوراه، ، كلية التربية، جامعة بابل،٢٠٠٩م.

📖أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، د أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

📖أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت- ٢٧٦هـ)، تحقيق: علي ناعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

📖ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت- ٧٤٥ هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي -القاهرة، ط١، ١٩٩٨ م.
📖أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت- ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٩٨ م.
📖الاستدلال الصريح لحركة عين المضارع بين المعتل والصحيح ، د. حيدر فخري ميران، مجلة كلية الآداب، بغداد ،ع٨٨، ٢٠٠٩م.
📖أسرار التكرار في القرآن، أبو القاسم برهان الدين الكرماني (ت- ٥٠٥هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، (د. ط) ،(د. ت).
📖أسس الدرس الصرفي في العربية ، د. كرم محمد زرندح، دار المقداد-غزة ، ط٤، ٢٠٠٧م.
📖اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، د . فاضل مصطفى الساقي، المطبعة العالمية-القاهرة، ١٩٧٠م.
📖الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.
📖الاشتقاق ، عبدالله أمين ، مكتبة الخانجي -القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٠م.
📖اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت ٣٣٧)،تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.
📖الاشتقاق والمشتقات ، ممدوح عبد الرحمن الرمالي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية- مصر، ٢٠٠٢م.
📖الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت-٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٩١ م.
📖إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكّيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق : محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
📖الاصوات اللغوية، عاطف فضل محمد ، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط١، ٢٠١٣م.
📖الأصوات اللغوية. د. ابراهيم أنيس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٣، ١٩٦١م.
📖أصول القراءة القرآنية وموقف النحاة من قراءة حفص بن سليمان، د. حيدر ميران، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل ، ط١ ،٢٠٢٠م.
📖الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان ، ط٣، ١٩٩٦م.
📖الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان، ١٩٨٧ م.

📖إعراب القران وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد حمص، دمشق، ط٣، ١٩٩٢م.
📖إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس(ت-٣٣٧هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
📖الاقتراح في أصول النحو وجدله، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت- ٩١١هـ)، تحقيق: د. محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٩ م.
📖اقتطاف الأزاهر والنقاط الجواهر، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني (ت-٧٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله حامد النمري ، رسالة ماجستير ،كلية الشريعة ،جامعة أم القرى ،١٩٨٢م.
📖الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري (ت٥٤٠هـ) تحقيق: د.عبد المجيد قطاش، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٠٣هـ.
📖الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت- ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
📖أمالي ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة الشجري(ت- ٥٤٢هـ)، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١، ١٩٩١ م.
📖الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(ت-٣٥٦هـ) ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت(د،ت)
📖الانتصار لسيبويه على المبرد، أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي(ت- ٣٣٢ هـ)، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦ م.
📖الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت- ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
📖أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلال، مطبعة الآداب ،النجف الأشرف، ١٩٧١م.
📖أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ،عبد الله بن جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت-٧٦١هـ)، دار الجيل – بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.
📖ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة البصرة والكوفة، عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت٨٠٢هـ)، تحقيق : الدكتور طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية ،بيروت ، ط١، ١٩٨٧م.
📖 إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي(ت- ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م.

📖الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب النحوي(ت٦٤٦هـ) ، تحقيق: الدكتور موسى بناي العليلي، طبعة في مطبعة المجمع العلمي الكردي ،١٩٧٤م.
📖البارع في اللغة، أبو علي القالي، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد ، دار الحضارة العربية بيروت ، ط١، ١٩٧٥م.
📖البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت- ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
📖بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣ ، ١٩٩٥م.
📖البديع في علم العربية، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ.
📖البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت- ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان ،ط١، ١٩٥٧ م.
📖البسيط في الصرف، د. عبد الرزاق علي أحمد الملاهي ، أحد مقررات الثانوية المصرية، ٢٠١٤م.
📖البلغة إلى أصول اللغة ،محمد حسن خان بهادر القنوجي(ت-١٣٠٧هـ)، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ،جامعة تكريت،٢٠٠٤م.
📖بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (٧٤٩هـ) تحقيق، محمد مظهر بقا ،الناشر: دار المدني، السعودية، ط١، ١٩٨٦م.
📖تاج العروس من جواهر القاموس. أبو الفيض محمّد بن محمّد الزَّبيدي (ت- ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت،١٩٩٨.
📖تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب ، حوليات كلية الآداب ، الحولية العاشرة ، الرسالة الثانية و الستون ، ١٩٨٩م.
📖التبيان في اعراب القرآن، أبو البقاء الحسين بن عبد الله العُكبري (ت-٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ١٩٧٦م.
📖التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤ م.
📖التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢،٢٠١١م.

📖التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم- دمشق، ط١، ١٩٩٨م.
📖التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث، الدكتور الطيب البكوش ،ط٣، ١٩٩٣م.
📖التصريف الملوكي ، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، دار المعارف للطباعة، مكتبة الدعوة-حماة، ط٢ ،١٩٧٠م.
📖التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م.
📖التطور اللغوي التاريخي، د. إبراهيم فاضل السامرائي، دار الاندلس للطباعة، ط٢، ١٩٨١م.
📖التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.
📖التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت-٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ،١٤٠٥هـ.
📖تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت- ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٩ هـ.
📖تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت-٩٨٢هـ)، دار الفكر، بيروت،(د. ط)،(د.ت).
📖تفسير البغوي(معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت-٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧ م.
📖تفسير البيضاوي(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١ ،١٤١٨ هـ.
📖تفسير الرازي(مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت-٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
📖تفسير الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت- ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م.
📖تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت- ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤ م.
📖تفسير الواحدي(الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

📖 التكملة ، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت-٣٧٧هـ) ، تحقيق: د. كاظم بحر مرجان، مطابع مديرية دار الكتب للطبع والنشر، جامعة الموصل،١٩٨١م.

📖 تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش (ت- ٧٧٨ هـ) تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠١م.

📖تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت- ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

📖التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه(دراسة صوتية صرفية)، أميرة بنت عتيق الله اليوبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة طيبة، ٢٠١٢م.

📖التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت-٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

📖جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤-هـ)،المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ط٢٨، ١٩٩٣ م.

📖جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

📖الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي(ت-٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٢ م.

📖الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت- ٢٠٦هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤ م.

📖حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبّان(ت-١٢٠٦هـ)، المطبعة الخيرية، مصر المحمية، ط١، ١٣٠٥ هـ.

📖حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت-٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة – بيروت، ١٩٩٧م.

📖الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠-هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم،، دار الشروق ، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

📖حركة الحروف المضارعة ،عبد الله بن ناصر القرني ،مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع:١١٩، ١٤٢٣هـ.

📖خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧ م.
📖الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية- بغداد، ط٤، ١٩٩٠م.
📖خواطر وآراء صرفية، فوزي الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، ع:٤٧ ،س: ١٩٩٤م.
📖الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ.
📖الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت- ٧٠٥ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر ، جدة، ١٩٩٠ م.
📖الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط٢، ٢٠٠٧م.
📖الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين ال ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
📖الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيمي، دار الرشيد/العراق،١٩٨٠م.
📖دراسات في العربية وتأريخها، حسين محمد خضر، مكتبة دار الفتح ،دمشق،١٩٦٠م.
📖دراسات في علم الصرف ، عبد الله درويش ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ،١٩٨١م .
📖دراسات في علم اللغة، د. كمال محمد بشر، دار المعارف- بمصر، ط٢، ١٩٧١م.
📖دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي ، دار الشرق، بيروت ،ط٤، ١٩٦٩م.
📖دراسة في أصوات المد العربية- الاصوات اللغوية، غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق ، ط١، ١٩٨٤م.
📖درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت- ٤٢٠هـ) تحقيق:د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى- السعودية، ط١،١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م.
📖درة الغواص في أوهام الخواص، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري(ت- ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
📖الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية ، أحمد هاشم أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، اللغة العربية،٢٠٠٢م.
📖دروس التصريف، محمد محيي دين عبد ،المكتبة العصرية ، بيروت، ١٩٩٥م.

📖دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت- ٢٢٨هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صاح الضامن، دار البشائر، ط ١ ،٢٠٠٤ م.
📖دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت- ٤٧١هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،٢٠٠١ م.
📖ديوان ابن مقبل ،تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢م.
📖ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكري (ت- ٢٩٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨ م .
📖ديوان أبي نواس، تحقيق: د. بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ط١، ٢٠١٠م.
📖ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، ١٩٥٠م .
📖ديوان الحطيئة برواية ابن السكيت، اعتنى به: مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
📖ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (ت -٢٣١ هـ)، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا(ت- ٥٠٢هـ) ، دار القلم – بيروت،مطبعة حجازي بالقاهرة،(د. ت).
📖ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٨م.
📖ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٨٧م.
📖ديوان القتال الكلابي، احسان عباس، دار الثقافة بيروت ، لبنان، ١٩٨٩م.
📖ديوان النابغة الجعدي، ضبطه د. واضح الصمد، دار الصادر ،بيروت–لبنان ،ط١، ١٩٩٨م.
📖ديوان النابغة الذبياني، طبع بمطبعة الهلال بالفجالة ،مصر، ١٩١١م.
📖ديوان الهذليين، تحقيق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، جمهورية مصر العربية، ١٩٦٥ م.
📖ديوان امرِئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤ م.
📖ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٨٦م.
📖ديوان سراقة البارقي، جمع حسين نصار، القاهرة للنشر والتوزيع–مصر ، ط١ ، ١٩٧٤م.
📖ديوان علقمة بن عبدة الفحل(الأعلم الشمنتري)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ،ط١، ١٩٩٣م.
📖ديوان عنترة بن شداد، شرح معانيه ومفرداته: حمد و طماس ، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
📖ديوان كثير عزة، ضبطه احسان عباس ، دار الثقافة نشر وتوزيع ،بيروت ، ١٩٧١م.

📖ديوان كعب بن زهير (٢٦هـ-٦٤٥م)، تحقيق: الاستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ١٩٩٧م.
📖رسالة الملائكة، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري(ت- ٤٤٩هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠٣ م.
📖زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢ هـ.
📖الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
📖زهر الآداب وثمرة الالباب ، أبو إسحاق ابراهيم بن علي القيرواني(ت-٤٥٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبوعات عيسى البابي وشركاؤه-مصر، ط١، ١٩٥٣م.
📖سبب وضع علم العربية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت-٩١١هـ)،تحقيق: مروان العطية، دار الهجرة ، بيروت، ط١،١٩٨٨م.
📖السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت-٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف ، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
📖سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
📖سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح البغدادي المقرئ (ت- ٨٠١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣،١٩٥٤ م.
📖الشافية في علم التصريف، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي،تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية للنشر ،مكة، ط١، ١٩٩٥م.
📖الشافية في علمي التصريف والخط ، أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب الكردي(ت-٦٤٦هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.
📖شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي(ت-١٣٥١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-بمصر، ط١٥ ،١٩٦٤م.
📖شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن محمد بن مالك(ت-٦٨٦ هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠ م.
📖شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (ت- ٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٩٨٠ م.
📖شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني(ت-٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

📖شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، ط١، ٢٠٠٠م.

📖شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت- ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان النعيمي، مكتبة الرشد، ط١، ١٩٩٩م.

📖شرح التعريف بضروري التصريف، ابن إيّاز (ت٦٨١ هـ)، تحقيق: أ. د. هادي نهر، أ. د. هلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة والنشر ،الأردن، ط١، ٢٠٠٢ م.

📖شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،ط١، ١٩٨٢م .

📖شرح اللمع ،ابن برهان العكبري (ت-٤٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، الكويت ،ط١، ١٩٨٤م.

📖شرح المفصل للزمخشري،يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠١ م.

📖شرح الملوكي في التصريف، موفق الدين ابن يعيش(ت-٦٤٣هـ)، تحقيق: فخر الدين، مطابع المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م.

📖شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، ١٩٨٠م.

📖شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١ ، ١٩٩٠م.

📖شرح ديوان الحماسة،أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني(ت-٤٢١هـ)،تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

📖شرح ديوان عنترة ، للخطيب التبريزي ، وضع هوامشه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

📖شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الاستراباذي(ت-٧١٥هـ) ، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١، ٢٠٠٤م.

📖شرح شافية ابن الحاجب، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان١٩٧٥م.

📖شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل عاشور ،دار احياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

📖شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، ابن مالك الطائي، تحقيق :عدنان عبد الرحمن الدُّوري، وزارة الأوقاف إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد،١٩٧٧م.
📖شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.
📖شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محمد بن مصطفى القُوجَوي(ت-٩٥٠ هـ)، تحقيق: إسماعيل اسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، ط ١، ١٩٩٥م .
📖شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨ هـ) ،تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٨ م.
📖شرح نقائض جرير والفرزدق، برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، تحقيق: محمد إبراهيم حور ، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات ،ط٢ ، ١٩٩٨م.
📖شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد (ت ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٣، ١٩٥٩ م.
📖شعر الامام الشافعي، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٥م.
📖شعر خفاف بن ندبة السلمي ، الدكتور نوري حمودي القيسي ، دار المعارف ،بغداد ، ١٩٦٨م.
📖شعر عبدالله همام السلولى، جمع وتحقيق ودراسة وليد محمد السراقبي ،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٩٩٦م.
📖شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان ،ط١، ١٩٧٨م.
📖شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت- ٥٧٣هـ) تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٩٩٩ م.
📖الشوارد، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت-٦٥٠هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة، ط١، ١٩٨٣ م.
📖الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي(ت- ٣٩٥هـ)، دار محمد علي بيضون للنشر-بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
📖الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت-٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.
📖صحيح البخاري: البخاري؛ محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ)،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت ،ط٣، ١٩٨٧م .
📖الصرف العربي احكام ومعان، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير- بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

📖الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة ، ط٥، ٢٠٠٧م
📖الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
📖الصرف الوافي، د.هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٠م.
📖الصَّرف في اللهجات العربية القديمة/دراسة في أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات، غسان ناجي عامر الشجيري، كلية الآداب، جامعة بغداد، اطروحة الدكتوراه:٢٠٠٥م.
📖الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق، حيدر فخري ميران، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٠م.
📖طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الأندلسي(ت- ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،ط٢، ١٩٧٣م.
📖طبقات فحول الشعراء ،محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، ابو عبد الله (ت-٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة،ط٢، ١٩٧٤م.
📖ظاهرة الاعلال والإبدال في العربية بين القدامى والمحدثين، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة المجمع العلمي في القاهرة، ج:٤٦-٤٨، ١٩٨١.
📖ظواهر لغوية خاصة في اللغة العربية ومشابهاتها في اللغة اليابانية. أشرف عبد القادر الكريدي، المجلة العربية للنشر العلمي، القاهرة، ع: ١٠، ٢٠١٩م.
📖العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: فيرمحمد حين، ط١،المجمع العلمي العراقي ،١٩٧٨م.
📖العربية وعلم اللغة الحديث ، د. محمد محمود داود ، دار غريب للطباعة والنشر ،٢٠٠١م.
📖علم الدلالة ، احمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر-الكويت،ط١ ،١٩٨٢م.
📖علم الصرف الصوتي ، عبد القادر عبد الجليل، جامعة آل البيت،١٩٩٨م.
📖علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازى ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،(د،ت).
📖العمدة في كتاب التصريف، أبو بكر عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: الدكتور البدراوي زهران ، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥م.
📖العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ). تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. أبو ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة في العراق ١٩٨٠ - ١٩٨٥.

📖فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير،جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببَحْرَق (ت- ٩٣٠ هـ)تحقيق : د. مصطفى النحاس، كلية الآداب ، جامعة الكويت، ١٩٩٣ م.

📖فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، حمد بن مُحَمَّد الرائقي الْمَالِكِي (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

📖الفراهيدي عبقري من البصرة ، الدكتور مهدي المخزومي ، دار الشؤون للثقافة العامة ، بغداد،ط٢ ،١٩٨٩م.

📖فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب ، دار الحمامي للطبـاعة ،القاهرة، مصر،١٩٧٣م.

📖الفعل زمانه وأبنيته ، د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م.

📖فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت- ٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

📖في اللهجات العربية القديمة ، د. أبراهيم السامرائي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١، ١٩٩٤م.

📖في اللهجات العربية، د. أبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٣م.

📖في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط٢، ٢٠٠٥ م.

📖في تصريف الاسماء، عبد الرحمن محمد شاهين ، القاهرة ، ١٩٧٧م.

📖الفيصل في الوان الجموع ، عباس أبو سعود ، دار المعارف، مصر، (د. ط)، ١٩٧١م.

📖القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ،عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي- بالقاهرة ١٩٦٦هـ.

📖الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.

📖الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧ م.

📖كتاب الأفعال، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطية (ت- ٣٦٧ هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط ، ١٩٩٣ م.

📖كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطي (ت- ٤٠٠ هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، ١٩٧٥ م.

📖الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٨٢م.

📖الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢ ،١٤٠٧ هـ.
📖الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: د. خالد بن عون العنزي، دار التفسير، جدة ، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٥ م.
📖الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن الكفوي(ت-١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(د،ت).
📖الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود(ت- ٧٣٢ هـ)، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م.
📖اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت-٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر ، دمشق، ط١،١٩٩٥م.
📖اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر ،دمشق، ط١، ١٩٨٣ م.
📖لجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، ابن حزم للطباعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
📖لحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي ، دار المأمون للتراث، دمشق ، ط٢، ١٩٩٣م.
📖لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت- ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤ هـ.
📖لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ،الدكتور ضاحي عبد الباقي، القاهرة الهيئة العامة ، ١٩٨٥م.
📖اللغة في المجتمع ، م. م. لويس ، ترجمة: الدكتور تمام حسان ، مراجعة: أبراهيم أنيس ، دار أحياء الكتب الثقافة ،عيسى البابلي الحلي وشركاءهُ ،١٩٥٩م.
📖اللمحة في شرح الملحة ،محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤م.
📖اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الأمل للنشر والتوزيع ومكتبة الكندي – الأردن،ط١ ،١٩٨٨م.
📖اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية ، تشيم رابين ، ترجمة: د. عبد الكريم مجاهد، دار النشر والتوزيع الأردن ،ط١ ،٢٠٠٢.
📖اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية ،١٩٨٣ م.
📖اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،١٩٩٦م.

📖اللهجات العربية نشأة وتطور، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٣م.
📖اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم ال غنيم، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى ، لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ، ط١، ١٩٨٥م.
📖لهجة قبيلة أسد ، علي ناصر غالب ، طباعه ونشر في دار الشؤون الثقافة العامة "آفاق عربية"، ط١، ١٩٨٩م.
📖لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ،غالب فاضل المطلبي ، في الجمهورية العراقية،١٩٧٨م.
📖ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة،ط٢، ١٩٧٩م.
📖مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الارشاد، بغداد ،١٩٦٨م.
📖المبدع في التصريف، أبو حيان الاندلسي ،تحقيق: الدكتور عبدالحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١١٩٨،٢م.
📖مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى ، القاهرة، ط١، ١٣٨١ هـ.
📖مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت ٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).
📖المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني(ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي ، مكة المكرمة ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة ، المملكة العربية السعودية، ط١،(د،ت).
📖محاضرات في اللغة، د. عبد الرحمن أيوب ، مطبعة المعارف ،بغداد ،١٩٦٦م.
📖المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٩م.
📖المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢ هـ.
📖المحرر في النحو ، عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي(ت-٧٠٢هـ)، تحقيق : منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠٠٨م.
📖المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت- ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.
📖المحيط في اللغة ، الصاحب بن عباد (ت- ٣٨٥هـ)، تحقيق :الشيخ محمد حسن ال يس، عالم الكتب للنشر،ط١، ١٩٩٤م.
📖مختصر في شواذ القران من كتاب البديع ،ابن خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة،(د، ت).

📖المخصص، ابن سيده(ت-٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
📖المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: أ. د.حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠٣ م.
📖المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (ت-٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
📖المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ.
📖المستدرك على الصحيحين، أبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د. ط)، (د.ت).
📖المستقصى في علم التصريف ، د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ، ط١، ٢٠٠٣م.
📖المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ،خديجة الحمداني ، دار أسامة للنشر والتوزيع،(د،ت).
📖المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية ، بيروت،(د،ت).
📖معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ،٢٠٠٧هـ.
📖معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١ م.
📖معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت-٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.
📖معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ،عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ،عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
📖معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش(ت-٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهر، ط١، ١٩٩٠ م.
📖معاني القران، علي بن حمزة الكسائي(ت-١٨٩هـ)، جمعه: د. عيسى شحاته عيسى، دار انباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
📖معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

📖المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) ،د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.
📖معجم القواعد العربية، عبد الغني بن علي الدقر (ت١٤٢٣هـ)، دار القلم–دمشق،ط١، ١٩٨٦م.
📖معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي(ت– ٣٥٠هـ)،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
📖معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
📖المغني في تصريف الأفعال، محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليٍّ بنِ عضيمةَ (ت ١٤٠٣هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.
📖مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت– ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٩٨٧ م.
📖المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني الدار،تحقيق: الدكتور علي توفيق الحَمَد، إربد، عمان، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ ،١٩٨٧م.
📖مفردات ألفاظ القران، العلامة الراغب الاصفهاني(ت– ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، دار الشامية ، بيروت ،ط٤ ، ٢٠٠٩م.
📖المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام ، الدكتور جواد علي، دار الساقي ،ط١، ٢٠٠١ م.
📖المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
📖المفضليات ، ابو العباس المفضل بن الضبي ، كارلوس يعقوب، تحقيق: لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، طبعه بمطبعة الاباء اليسوعيين ،بيروت،١٩٢١م.
📖مفهوم الجملة عن سيبويه، د. حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
📖المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت– ٧٩٠ هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٧ م.
📖المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت– ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخروآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٠ م.

📖المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية ،محمد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٦ ،٢٠٠٣م.
📖المقتضب في لهجات العرب، د. محمد رياض كريم ، جامعة الأزهر، حقوق الطبع محفوظة ، ١٩٩٦م.
📖المقتضب من كلام العرب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل ابن جني، مكتبة الثقافة الدنية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
📖المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة ،١٩٩٤م.
📖الممتع في التصريف، علي بن مؤمن المعروف بإبن عصفور الأشبيلي(ت ٦٦٩هـ). تحقيق الدكتور فخر الدين القباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
📖من اسرار اللغة العربية، ابراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والطبع، ط٦، ١٩٨٧م.
📖من ذخائر ابن مالك في اللغة ، ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٢٩ ،(١٩٩٨ – ١٩٩٩م).
📖مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٧٩م.
📖المنصف، ابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط١ ،١٩٥٤م.
📖المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط٣، ٢٠٠٧ م.
📖المنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الصرف العربي)، الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٨٠م.
📖منهجا الخليل وسيبويه في (دراسة الاصوات و أثرهما في كتب أهل الأداء)، د. حيدر فخري ميران، دار الصادق ،العراق ، بغداد، ط١ ،٢٠٢٠م.
📖المهذب في علم التصريف ،الدكتور هاشم طه شلاش، والدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠١١م.
📖الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت– ٤٦١هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد ، ط١، ٢٠٠٠م.
📖النحو المصفى، محمد عيد ، مكتبة الشباب ،ط١، ٢٠٠٥م.
📖النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ط)،(د، ت).
📖النحو الوافي دراسات وصفية تطبيقية، أ. د هاني نهر، عالم الكتب الحديث اربد، الاردن للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٠م.

📖النحو الوافي، عباس حسن (ت١٣٩٨هـ) ، دار المعارف، ط١٥، (د.ت).
📖نزهة الطرف في علم الصرف ، احمد بن محمد الميداني ، طبع بمطبعة الجوائب قسطنطينية ،ط١، ١٩٢٩م.
📖النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدين ابن الجزري(ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع (ت١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية،١٣٨٠هـ.
📖نشوء اللغة العربية ونموها وتكاملها، ماري الكرملي، المطبعة العصرية، مصر، ١٩٣٨م.
📖النقد الصوتي عند الخليل بن احمد(ت- ١٧٥هـ) في كتابه العين دراسة في المنهج والوظيفة، د. حيدر فخيري ميران، دار الصادق الثقافية ، بغداد، ط١، ٢٠٢٢م.
📖نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي (ت- ٧٧٢هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
📖النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٩٨١ م.
📖الهمز بين النحويين والقراء، مختار بزاوية ، مجلة الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،مج ١٩،ع:٢، ٢٠١٨م.
📖همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د، ت).
📖الوحدات الصرفية المقيدة في اللغة العربية، حيدر فخري ميران، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٠م.

Abstract

Abstract

The science of dialects is consider one of the most important sciences in the Arabic linguistic lesson, because there are many secrets and there are many laws that effect on the general Arabic .

Dialects are a linguistic system belong to this town or that. This system was the first step to establish the laws . that organized the origin Arabic weather the were scientists or they were learner's discussed . so they scientists , its secrets to explain .its impact on the structures (the minor /represented) by the word and (major) represented by the Arabic sentence. The title of my thesis was (**the impact of Arabic dialects on morphology**) . I proceeded to study and divide it into an introduction and three chapters, followed by a conclusion as for the preface it was entitled (the concept of language and dialect ,and the way of expressing between them) and I have discussed in both of them (language-dialect)in the view of lexicographers and the owners of the term from among the ancients and the modernists . as for the first chapter , its title was (the impact of Arabic dialects on verbs) and it had two sections the first one (conjugation and the verb) it was talking about conjugation the verb and its divisions , the morphological scale of the triple and its more ,

and the quadrilateral and its more and the second ones (Arabic dialects in the structures of the verbs)

I dealt with the sections of the triple verb and more , and the position of dialects from its words at each section , as well as the alternative of those words between the sections .

The second chapter was in: (**The Impact of Arabic Dialects on Sources and Derivatives**): It had two sections: The first topic: (The Structures of the Sources): It dealt with the Arabic dialects from the structures of the three abstract nouns and more, including all the words contained within each building attributed to the tribe that you uttered it. And the second topic: (Derivatives): I dealt with the method of the Arab tribes in formulating verbs (nominative, subject, suspicious adjective, superlative verb, noun of time and place, and noun of the instrument). Indicating the position of the morphologists from them, and the methods of functional use in the light of the morphological laws.

The third chapter was entitled: (The Impact of Arabic Dialects on Morphological Phenomena): It was organized into five sections: The first topic: the snoring: I dealt with its concept in language and terminology, and what is achieved or excluded in the weakened verb among Arab tribes, whether it is abstract (The movement of the

aperture is placed on the letter F). or its plural) or based on the nominative pronouns. As for the second topic: it is the substitution: I dealt with the morphological substitution of the dialects of the Arabs in the two forms (artificial, make up), and a number of different words were mentioned in this substitution. As for the third topic: it is the prod that met with wide controversy regarding the prod of words or their facilitation. The fourth topic: on the fraction of the present tense, and this topic gives a true picture of the nature of dialects in terms of issuing an accent on dialect groups when adopting provisions. As for the fifth topic: it is the shortened and the elongated, their weights are mentioned, and the words that occurred in a clear dialectical dispute in terms of structure and sound.

These chapters and sections have absorbed the linguistic heritage of dialects, each according to its kind of nouns or verbs.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon - College of Arts
Department of Arabic Language
Postgraduate Studies

(the impact of Arabic dialects on morphology)

A thesis submitted to the Council of the Faculty of Arts - University of Babylon as a partial fulfillment of the requirements for obtaining a master's degree in Arabic language and literature / language.

By
Wafaa Zuhair Naji
Supervised by
Prof. Dr
Haidar Fakhri Miran

2022A.D **1442**A.H